

تخصيص المنطق

من منشورات جامعة الهندسة

تلخيص المنطق

شبكة كتب الشيعة



shiabooks.net
رابطہ بدیل < mktba.net

من منشورات جامعة الزّهاء (ع

قم المقدّسة – الحوزة العلميّة

الرّقم – ١

تعرفه الكتاب

الاسم : تلخيص المنطق

الملخص : اكبر ترابى

الناشر : جامعة الزهراء (ع)

القائم بالنشر : مؤسسة دارالعلم للطباعة والنشر

رقم الطبعة : الاولى

تاريخ الطبع : الخريف - ١٣٦٥ هـ . ش.

عدد النسخ : ٣٠٠٠

مُرتب الحروف : پايا

المطبعة : قدس

بسم الله الرحمن الرحيم

من واجبات الحوزات العلميّة — ككلّ مركز ثقافيّ آخر — اعداد كتب تُدارُ عليها رحي الدّراسات في شتى العلوم التي يتطلّب عنها هناك . وقد تصدّى السلف الصالح بهذا الواجب كتصديهم بسائر الواجبات العلميّة والاجتماعيّة — جزاهم الله عن الفضل والفضيلة خيراً — غير أنّ الزّمان كلّما يتجدّد يطلبُ تجديد النظر فيما حصل بايدي من لاعصمة له من أبناء البشر العاديين وإن لا ينبغي التّسرّع في تزهيد المؤلّفات القيّمة وإقامة مالم يُعمل فيه حقّ العمل ممّن له هذا الصّلوح مُقامها . وبعد ذاك فإنّ من الكتب الدّراسيّة التي لها منزلة عالية وقيمة غالية كتاب «المنطق» للعلامة المظفر قدّس الله سرّه الشّريف الّذي فاق بحقّ ماسواه في هذا العلم وفي هذا المستوى بملاحظة مجموع مالا حظه المؤلّف العلامة في تأليفه . هذا ولكنّ فيه شيء من الاطناب وقد احسّ ذلك ويُحسّ من درسه ودّرسه ولا سيّما بالنظر إلى حال الطالبات الكرائم اللّاتي في مضيقه نسبيّه من الوقت والفراغة لتعلّم شتى العلوم الدّينيّة في الحوزات العلميّة الاسلاميّة .

فلذلك كلّ سألنا بعض الأساتذة الأجلّاء من الاخوة الكرام تلخيص ذاك الكتاب القيم بما لا يُخلّ بالغرض ولا يضرّ بايفاء المراد . فأجاب — وشكراً له — مراعيّاً للدّقّة والامانة حيث لم يزد كلمة او حرفاً على عبارات المصنّف قدّس سرّه بل إنّما حذف بعض الكلمات المرادفة والجملات الموضحة وما إلى ذلك . ثمّ نظر في ذلك بعض آخر من الاساتذة ودُرّس الكتاب — تلخيص المنطق — بأكثر من مرّة في المراكز العلميّة المختلفة وتيمّم وكمّل فأصبح بحمد الله مُهيّئاً للطبع ويُقدّم الآن بعناية الله إلى عالم العلم والثّقافة رجاءً منه تعالى أن يجعل العمل خالصاً لوجهه الكريم ويجعل الكتاب ممّا يُنتفعُ به كما انتفعَ ولا يزالُ يُنتفعُ بأصله إنه وليّ التوفيق ونعم المولى و

نعم النصير. ونشكره جلّ شأنه لحصول هذا التوفيق لجامعة الزّهاء عليها السّلام الّتى
أُسِّست بأمرٍ من إمام الأُمّة وقائد الثّورة العالميّة الاسلاميّة آية الله العظمى الإمام
الخميني أدام الله ظلّه وأوصل حياته المبروكّة بظهور القائم المنتظر عجل الله تعالى
فرجه الشّريف وجعلنا من أعوانه وأنصاره اللهم آمين. ربيع الأوّل / ١٤٠٧ = آبان /

١٣٦٥

إدارة جامعة الزّهاء (ع)

فهرس كتاب تلخيص المنطق

الجزء الاول

المدخل

- ١ الحاجة الى المنطق
١ تعريف علم المنطق

العلم

- ١ تمهيد: مراتب العلم
٢ تنبيه
٢ تعريف العلم
٢ التصور و التصديق
٣ تبصرة
٣ بماذا يتعلق التصديق و التصور؟
٣ اقسام التصديق
٣ تنبيهان
٤ الجهل و اقسامه
٤ ليس الجهل المركب من العلم
٤ العلم ضرورى و نظرى
٤ اسباب التوجه
٥ تعريف الفكر او النظر
٦ تمرينات
٦ ابحاث المنطق

الباب الاول - مباحث الالفاظ

٧	الحاجة الى مباحث الالفاظ
٧	التمهيد
٨	النتيجة

الدلالة

٩	تعريف الدلالة
٩	اقسام الدلالة
٩	اقسام الدلالة الوضعية
١٠	الدلالة اللفظية
١٠	اقسام الدلالة اللفظية
١٠	شرط الدلالة الالتزامية
١٠	تمرينات
١٢	تقسيمات الالفاظ
١٢	١ - المختص . المشترك . المنقول . المرتجل . الحقيقة والمجاز
١٣	تنبيهان
١٣	تمرينات
١٣	٢ - الترادف والتباين
١٤	قسمة الالفاظ المتباينة
١٥	اقسام التقابل
١٥	تمرينات
١٦	٣ - المفرد والمركب
١٦	اقسام المركب: التام والناقص
١٧	الخبر والانشاء
١٧	اقسام المفرد
١٨	تنبيه
١٨	تمرينات

الباب الثاني - مباحث الكلى

١٩	المفهوم والمصدق
١٩	الكلى والجزئى
١٩	تنبيه

١٩	تنبيه آخر
٢٠	الجزئي الإضافي
٢٠	المواطني والمشكك
٢٠	تمرينات
٢١	العنوان والمعنون
٢١	امثلة للتوضيح
٢٢	تمرينات
٢٢	النسب الاربع
٢٣	النسب بين نقيضي الكليين
٢٥	تمرينات
٢٥	الكليات الخمسة
٢٥	تعريف النوع
٢٥	تعريف الجنس
٢٦	تعريف الفصل
٢٦	تقسيمات
٢٦	١ - النوع: حقيقي و اضافي
٢٦	٢ - الجنس: قريب و بعيد و متوسط
٢٦	٣ - النوع الاضافي: عال و سافل و متوسط
٢٧	٤ - الفصل: قريب و بعيد و مقوم و مقسم
٢٧	الذاتي و العرضي
٢٨	اقسام العرضي: الخاصة و العرض العام
٢٨	«تنبيهات و توضيحات»
٢٨	١ - اجتماع الخاصة و العرض العام
٢٨	٢ - اجتماع العرضي و الذاتي
٢٨	٣ - تقسيم الخاصة و الفصل الى مفرد و مركب
٢٨	الصنف
٢٨	«الحمل و انواعه»
٢٩	الحمل: طبعي و وضعي
٢٩	الحمل: ذاتي و شايع
٣٠	الحمل: مواطاة و اشتقاق

٣٠	العروض معناه الحمل
٣٠	«تقسيمات العرضي»
٣٠	العرض: لازم ومفارق
٣٠	اقسام الآلزم
٣١	اقسام المفارق
٣١	الكلى المنطقي والطبيعي والعقلي
٣١	تمرينات

الباب الثالث — المعرف وتلحق به القسمة

٣٣	المقدمة في مطلب ما وائى وهل ولم
٣٤	تنبيه: «ما الحقيقية»
٣٤	فروع المطالب
٣٤	التعريف — تمهيد
٣٥	اقسام التعريف: الحد والرسم
٣٥	اتارة
٣٦	التعريف بالمثال
٣٦	التعريف بالتشبيه
٣٦	شروط التعريف
٣٧	القسمة: تعريفها وفائدتها
٣٨	«اصول القسمة»
٣٨	١ — لابد من ثمرة
٣٨	٢ — لابد من تباين الاجزاء
٣٨	٣ — اساس القسمة
٣٨	٤ — جامعة مانعة
٣٨	«انواع القسمة»
٣٨	١ — القسمة الطبيعية
٣٩	٢ — القسمة المنطقية
٣٩	«اساليب القسمة»
٣٩	١ — طريقة القسمة الثنائية
٤٠	٢ — طريقة القسمة التفصيلية
٤٠	التعريف بالقسمة
٤١	كسب التعريف بالقسمة

٤١	طريقة التحليل العقلي
٤٢	طريقة القسمة المنطقية الثنائية
٤٣	تمرينات

* * * * *

الجزء الثاني

الباب الرابع: القضايا واحكامها وفيه فصلان

الفصل الاول — القضايا

٤٥	القضية
٤٥	اقسام القضية
٤٥	القضية: حملية وشرطية
٤٦	الشرطية: متصلة ومنفصلة
٤٦	القضية: موجبة وسالبة
٤٦	تنبيه:
٤٦	تنبيه آخر
٤٦	اجزاء القضية
٤٦	اقسام القضية باعتبار الموضوع
٤٧	لا اعتبار الا بالمحصورات
٤٧	السور والفاظه
٤٩	تقسيم الشرطية الى شخصية ومهمة ومحصورة
٥٠	السور في الشرطية
٥٠	«تقسيمات الخاصة بالحملية»
٥٠	١ — الذهني، الخارجي، الحقيقية
٥١	٢ — المعدولة والمحصلة
٥١	تنبيه
٥٢	٣ — الموجهات. مادة القضية
٥٢	الامكان العام
٥٣	جهة القضية
٥٣	انواع الموجهات
٥٣	اقسام البسيطة واهمها ثمان

٥٤	اقسام المركبة واهمها ست
٥٦	تمرينات
٥٦	تقسيمات الشرطية الاخرى
٥٦	١ — اللزومية و الاتفاقية
٥٧	٢ — اقسام المنفصلة: الف — العنادية و الاتفاقية
٥٧	ب: الحقيقية. مانعة الجمع و مانعة الخلو
٥٨	تنبيه ١ — تأليف الشرطيات
٥٨	تنبيه ٢ — المنحرفات
٥٨	تطبيقات على التنبيهين
٥٩	تمرينات على التنبيهين

الفصل الثاني — احكام القضايا

٦٠	تمهيد
٦٠	التناقض — الحاجة الى هذا البحث والتعريف به
٦١	تعريف التناقض — شروطه — الوحدات التسع
٦٢	الاختلاف بالكم و الكيف و الجهة
٦٢	التداخل و التضاد و الدخول تحت التضاد
٦٣	لوح لتناسب المحصورات
٦٣	العكس المستوى
٦٤	شروط العكس
٦٥	عكس النقيض
٦٥	قاعدة عكس النقيض من جهة الكم
٦٥	برهان عكس السالبة الكلية
٦٦	برهان عكس السالبة الجزئية
٦٧	برهان عكس الموجبة الكلية
٦٧	الموجبة الجزئية لا تنعكس
٦٨	تمرينات
٦٩	من ملحقات العكوس: النقض
٦٩	قاعدة نقض المحمول
٧٠	تنبيهان

٧٠	تمرينات
٧٢	قاعدة النقض التام ونقض الموضوع
٧٣	لوح نسب المحصورات
٧٣	البديهية المنطقية او الاستدلال المباشر البديهي
	الباب الخامس — مباحث الاستدلال
٧٥	تصدير
٧٥	«طرق استدلال»
٧٦	١ — القياس — تعريفه
٧٦	الاصطلاحات العامة فى القياس
٧٦	«اقسام القياس بحسب مادته وهيئته»
٧٧	الاقترانى الحملى : حدوده
٧٨	القواعد العامة للاقترانى
٧٩	الاشكال الاربعة
٧٩	الشكل الاول
٨٠	ضروب الشكل الاول
٨٠	الشكل الثانى
٨١	ضروب الشكل الثانى
٨٢	تمرين
٨٢	الشكل الثالث و ضروبه
٨٤	«تنبيهات»
٨٤	١ — طريقة الخلف
٨٤	٢ — دليل الافتراض
٨٥	٣ — الرد
٨٥	الشكل الرابع و ضروبه
٨٦	تمرينات
٨٧	الاقترانى الشرطى — تعريفه وحدوده و اقسامه
٨٨	١ — المؤلف من المتصلات
٨٨	٢ — المؤلف من المنفصلات
٩٠	التأليف من المنفصلات وشروطه
٩١	٣ — المؤلف من المتصلة والمنفصلة

٩١	٤ — المؤلف من الحملية والمتصلة
٩٢	٥ — المؤلف من الحملية والمنفصلة
٩٣	القياس الاستثنائي — تعريفه وتأليفه وشروطه
٩٣	حكم الاتصالي
٩٤	حكم الانفصالي
٩٤	«خاتمة في لواحق القياس»
٩٤	القياس المضمر او المضير
٩٥	كسب المقدمات بالتحليل
٩٦	«القياسات المركبة»
٩٦	اقسام القياس المركب : موصول ومفصول
٩٦	قياس الخلف
٩٧	قياس المساواة
٩٧	٢ — الاستقراء — تعريفه
٩٨	اقسام الاستقراء
٩٨	شبهة مستعصية
٩٨	حل الشبهة
٩٩	٣ — التمثيل — تعريفه و اركانه
٩٩	قيمته العلمية
١٠٠	تمرينات على الاقيسة

* * * * *

الجزء الثالث

الباب السادس — الصناعات الخمس

١٠٢	تمهيد
١٠٢	«المقدمة في مبادئ الاقيسة»
١٠٣	«١ — اليقينيات و اقسامها الستة»
١٠٣	الاوليات
١٠٤	المشاهدات
١٠٤	التجربيات
١٠٤	المتواترات

الحديثيات	١٠٥
الفطريات	١٠٥
تمرينات	١٠٥
٢ - المظنونات	١٠٦
٣ - المشهورات واقسامها	١٠٧
الواجبات القبول	١٠٧
التأديبات الصلاحية	١٠٨
الخلقيات	١٠٨
الانفعاليات	١٠٨
العاديات	١٠٩
الاستقرائيات	١٠٩
٤ - الوهميات	١٠٩
٥ - المسلمات	١٠٩
٦ - المقبولات	١١٠
٧ - المشبهات	١١٠
٨ - المخيلات	١١٠
اقسام الاقيسة بحب المادة	١١١
فائدة الصناعات الخمس على الاجمال	١١١

الفصل الاول - صناعة البرهان

١ - حقيقة البرهان	١١٣
٢ - البرهان قياس	١١٣
٣ - البرهان لمى وانى	١١٣
٤ - اقسام البرهان الاتى	١١٤
٥ - الطريق الاساس الفكرى لتحصيل البرهان	١١٤
٦ - البرهان اللّمى مطلق وغير مطلق	١١٥
٧ - معنى العلة فى البرهان اللّمى	١١٦
٨ - تعقيب وتوضيح فى اخذ العلل حدوداً وسطى	١١٧
٩ - شروط مقدمات البرهان وهى سبعة	١١٧
١٠ - معنى الذاتى فى كتاب البرهان	١١٨
١١ - معنى الاولى	١١٩

الفصل الثانى — صناعة الجدل

المبحث الاول — القواعد والاصول

- ١ — مصطلحات هذه الصناعة ١٢٠
- ٢ — وجه الحاجة الى الجدل ١٢١
- ٣ — المقارنة بين الجدل والبرهان ١٢١
- ٤ — تعريف الجدل ١٢٢
- ٥ — فوائد الجدل ١٢٢
- ٦ — السؤال والجواب ١٢٣
- ٧ — مبادئ الجدل ١٢٣
- ٨ — مقدمات الجدل ١٢٤
- ٩ — مسائل الجدل ١٢٥
- ١٠ — مطالب الجدل ١٢٥
- ١١ — أدوات هذه الصناعة ١٢٦

المبحث الثانى — المواضع

- ١ — معنى الموضع ١٢٨
- ٢ — فائدة الموضع وسر التسمية ١٢٩
- ٣ — اصناف المواضع ١٢٩
- ٤ — مواضع الاثبات والابطال ١٣٠
- ٥ — مواضع الاولى والآثر ١٣١

المبحث الثالث — الوصايا

- ١ — تعليمات للسائل ١٣٢
- ٢ — تعليمات للمجيب ١٣٣
- ٣ — تعليمات مشتركة للسائل والمجيب او آداب المناظرة ١٣٤

الفصل الثالث — صناعة الخطابة

المبحث الاول — القواعد والاصول

- ١ — وجه الحاجة الى الخطابة ١٣٦
- ٢ — وظائف الخطابة وفوائدها ١٣٦
- ٣ — تعريف هذه الصناعة وبيان معنى الخطابة ١٣٧
- ٤ — اجزاء الخطابة ١٣٧
- ٥ — العمود ١٣٨

١٣٨	٦ — الاستدراجات بحسب القائل
١٣٨	٧ — الاستدراجات بحسب القول
١٣٩	٨ — الاستدراجات بحسب المخاطب
١٣٩	٩ — شهادة القول
١٣٩	١٠ — شهادة الحال
١٤٠	١١ — الفرق بين الخطابة والجدل
١٤٠	١٢ — اركان الخطابة
١٤١	١٣ — اصناف المخاطبات
١٤١	١٤ — صور تأليف الخطابة ومصطلحاته
١٤٢	١٥ — الضمير
١٤٣	١٦ — التمثيل

المبحث الثاني — الانواع

١٤٤	١ — تمهيد
١٤٤	٢ — الانواع المتعلقة بالمناظرات
١٤٥	٣ — الانواع المتعلقة بالمشاجرات
١٤٦	٤ — الانواع المتعلقة بالمشاورات

المبحث الثالث — التوابع

١٤٨	١ — تمهيد
١٤٨	٢ — حال الالفاظ
١٥٠	٣ — نظم وترتيب الاقوال الخطابية
١٥٠	٤ — الاخذ بالوجوه

الفصل الرابع — صناعة الشعر

١٥٢	تمهيد
١٥٢	تعريف الشعر
١٥٢	فائدته
١٥٣	السبب في تأثيره على النفوس
١٥٣	بما ذا يكون الشعر شعراً اى مخيلاً
١٥٣	اكذبه اعذبه
١٥٤	القضايا المخيلات وتأثيرها
١٥٤	هل هناك قاعدة للقضايا المخيلات

١٥٥	من اين تتولد ملكة الشعر؟
١٥٥	صلة الشعر بالعقل الباطن
الفصل الخامس — صناعة المغالطة	
المبحث الاول — المقدمات	
١٥٦	١ — معنى المغالطة وبماذا تتحقق
١٥٧	٢ — اغراض المغالطة
١٥٧	٣ — فائدة هذه الصناعة
١٥٧	٤ — اجزاء هذه الصناعة
١٥٨	٥ — موضوع هذه الصناعة وموادها
المبحث الثانى — اجزاء الصناعة الذاتية	
١٥٩	تمهيد
١٥٩	(١) — المغالطات اللفظية
١٦٠	١ — المغالطة باشتراك الاسم
١٦٠	٢ — المغالطة فى هيئة اللفظ الذاتية
١٦٠	٣ — المغالطة فى الاعراب والاعجام
١٦١	٤ — مغالطة الممارسة
١٦١	٥ — مغالطة تركيب المفصل
١٦٢	٦ — مغالطة تفصيل المركب
١٦٢	(٢) — المغالطات المعنوية
١٦٢	١ — ايهام الانعكاس
١٦٢	٢ — اخذ ما بالعرض مكان ما بالذات
١٦٢	٣ — سوء اعتبار الحمل
١٦٣	٤ — جمع المسائل فى مسألة واحدة
١٦٣	٥ — سوء التأليف
١٦٤	٦ — المصادرة على المطلوب
١٦٤	٧ — وضع ما ليس بعلة علة
١٦٥	المبحث الثالث — اجزاء الصناعة العرضية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المدخل

«الحاجة الى المنطق»

ان الانسان بحاجة الى ما يصحّ افكاره ويرشده الى طريق الاستنتاج الصحيح. فالمنطق هو الذى يرشده الى تصحيح التفكير اذن فحاجتنا الى المنطق هى تصحيح افكارنا.

لو قلتم: ان الناس يدرسونه ويخطأون فلا نفع فيه. قلنا: ليس كذلك الا لأنّ دارسه لا يحصل على ملكته اولا يراعى قواعده عند الحاجة او يخطأ فى تطبيقها.

«تعريف علم المنطق»

و لذلك عرفوا علم المنطق بأنّه آلة قانونية تعصم مراعاتها الذهن عن الخطأ فى الفكر. فانظر الى كلمة (مراعاتها) و اعرف السرّ فيها كما قدّمناه.

«المنطق آلة»

انما هو من قسم العلوم الآلية التى تستخدم لحصول غاية كما يبحث علم الجبر عن طرق حلّ المعادلات التى بها يتوصل الرياضى الى المجهولات الحسابية ولذا سمّوه بأنّه خادم العلوم.

«العلم»

«تمهيد: مراتب العلم»

١ — العلم الحسى الذى هو ليس الا حسّ النفس بالاشياء التى تناولها الحواس

الخمس وهذا أول درجات العلم ورأس المال لجميع العلوم التي يحصل عليها الإنسان.

٢ — العلم الخيالي : يحصل عليه بقوة الخيال وهواناً يتصرف الذهن في المحسوسات عنده فينسب بعضها الى بعض نحو هذا اطول من ذاك ويؤلف بعضها من بعض تأليفاً قد لا يكون له وجود في الخارج.

٣ — العلم الوهمي : يحصل عليه بقوة الوهم وهو ادراك المعاني الجزئية التي لا مادة لها ولا مقدار مثل حب ابويه له وحزن الثاقل.

٤ — العلم العقلي : الذي كان به الانسان انساناً، يحصل عليه بقوة العقل، التي يدير بها دقة مدركاته ويميز الصحيح منها عن الفاسد وينتزع المعاني الكلية من الجزئيات وقيس بعضها على بعض وينتقل من معلوم الى آخر ويستنتج ويحكم وعلم المنطق وضع لاجل تنظيم تصرفات هذه القوة خوفاً من تأثير الوهم والخيال عليها.

« تنبيه »

المبحوث عنه هنا هو العلم الحصولي لا الحضورى كعلم النفس بذاتها وعلم الله تعالى بنفسه وبمخلوقاته وبينهما فروق :

١ — ان الحصولي هو حضور صورة المعلوم لدى العالم والحضورى هو حضور نفس المعلوم لديه.

٢ — ان المعلوم بالحصولي وجوده العلمى غير وجوده العيني وانه بالحضورى هو عين ذاك.

٣ — ان الحصولي هو الذي ينقسم الى التصور والتصديق لا الحضورى.

« تعريف العلم »

العلم، انما هو انطباع صور الاشياء فى نفسك كما تنطبع صورة الاشياء فى المرآة او حضور صورة الشئ عند العقل.

« التصور والتصديق »

فاعلم ان التصور والادراك والعلم كلها الفاظ لمعنى وهو حضور صور الاشياء عند العقل.

فالتصور: تصور لا يستتبع الحكم وتصديق النفس والتصديق تصور يستتبع الحكم و

قناعة النفس و تصديقها او صورة المطابقة للواقع التى يدركها العقل المستلزمة لتصديق النفس و اذعانها بخلاف التصور سَمَى تصديقاً باسم لازمه.^(١)

«تبصرة»

إذا قيل (التصور المطلق) يراد به ما يساوق العلم والادراك بخلاف التصور المقيد فإنه مقابل التصديق.

«بماذا يتعلق التصديق والتصور؟»

للتصديق موردٌ واحد وهو النسبة فى الجملة الخبرية عند الاذعان بمطابقتها للواقع او عدمها. اما التصور فيتعلق باحد اربعة امور:

١ — (المفرد) من اسم و فعل (كلمة) و حرف (اداة)

٢ — (النسبة فى الخبر) عند الشك فيها او توهمها حيث لا تصديق.

٣ — (النسبة فى الانشاء) إذ لا واقع لها وراء الكلام فلا مطابقة فيها للواقع خارج الكلام فلا تصديق.

٤ — (المركب الناقص) كالمضاف و المضاف اليه و الشبيه به و الموصول وصلته و الصفة و الموصوف و كلّ واحد من طرفى الجملة الشرطية الى آخر المركبات الناقصة.

«اقسام التصديق»

ينقسم الى قسمين، يقين و ظن:

١ — اليقين^(٢): و هو ان تصدق بمضمون الخبرا و بعده ولا تحتل الطرف الآخر.

٢ — الظن: و هو ان ترجح مضمون الخبرا و عدمه مع تجويز الطرف الآخر.

«تنبيهان»

١ — الوهم و هو ان تحتل مضمون الخبر او عدمه مع ترجيح الطرف الآخر و الشك و هو أنّ يتساوى احتمال الوقوع و العدم، ليسا من اقسام التصديق بل من اقسام الجهل.

٢ — الوهم و الظن دائماً يتعاكسان.

١ — هذا البيان عن معنى التصديق هو خلاصة آراء المحققين من الفلاسفة و اليه تعريف الشيخ فى الاشارات بأنّه تصور معه حكم.

٢ — ولليقين معنى آخر فى اصطلاحهم و هو خصوص التصديق الجازم المطابق للواقع لاعن تقليد و المقصود هنا به اعم من (لاعن تقليد).

«الجهل واقسامه»

الجهل عدم العلم ممتن له استعداد له وسيأتي أن مثل هذا يسمى (عدم ملكة) و مقابله وهو العلم (ملكة).

الجهل على قسمين كما أن العلم كذلك. ١- الجهل التصوري وهو يكون في مورد التصور. ٢- الجهل التصديقي وهو يكون في مورد التصديق.

ثم الجهل ينقسم الى بسيط ومركب:

١ - بسيط وهو ان يجهل الانسان شيئاً وهو ملتفت الى جهله.

٢ - مركب وان يجهل الانسان شيئاً وهو غير ملتفت الى جهله بل يعتقد أنه من اهل العلم به وهذا مركب من جهلين: بالواقع وبهذا الجهل، ويختص هذا في مورد التصديق لأنه لا يكون إلا مع الاعتقاد الخاص به.

«ليس الجهل المركب من العلم»

يزعم بعضهم دخول الجهل المركب في العلم نظراً الى أنه يتضمن الاعتقاد وان خالف الواقع و لكننا اذا دققنا تعريف العلم نعرف ابتعاد هذا الزعم عن الصواب لأن معنى (حضور صورة الشئ عند العقل) حضور صورة نفس ذلك الشئ أما اذا حضرت صورة غيره بزعم انها صورته فلم تحضر فلا يدخل تحت تعريف العلم وهذا هو حال الجهل المركب.

«العلم ضروري ونظري»

ينقسم العلم بكلا قسميه الى قسمين:

١ - الضروري او البديهي: وهو ما لا يحتاج في حصوله الى كسب و اجراء عمليات عقلية فيحصل بالاضطرار من دون توقف بشرط وجود اسباب التوجه الآتية كتصورنا لمفهوم الوجود والعدم وتصديقنا بأن الكل اعظم من الجزء.

٢ - النظري او الكسبي: وهو ما يحتاج حصوله الى كسب و اجراء عمليات عقلية و معادلات فكرية كالمعادلات الجبرية.

«اسباب التوجه»

اشرنا الى ان حصول الضروري لابد فيه من احد اسباب التوجه اذ يمكن قد يكون الشئ بديهياً ولكن يجهله الانسان لفقد السبب ولا يضّر ذلك ببداهة البديهي وهي امور:

١ — الانتباه — وهذا مطرد في جميعها.

٢ — سلامة الذهن — هذا مطرد أيضاً فإنّ من كان سقيم الذهن قد يشكّ في اظهر الأمور.

٣ — سلامة الحواس — وهذا خاصّ بالمحسوسات.

٤ — فقدان الشبهة — والشبهة ان يؤلف الذهن دليلاً فاسداً تناقض بديهته من البديهيّات ويغفل عمّا فيه من المغالطة فيشكّ بتلك البديهة او يعتقد بعدمها فان من البديهيّات ان الوجود والعدم نقيضان وأنهما لا يجتمعان ولا يرتفعان ولكن دخلت على بعض الشبهة فيها فحسب ان الوجود والعدم لهما واسطة وسماها (الحال) فهما يرتفعان عندها. لكن مستقيم التفكير اذا حدث له ذلك وعجز عن كشف المغالطة يرذّها و يقول أنها (شبهة في مقابل البديهة).

٥ — عملية غير عقلية — لكثير من البديهيّات كالتجربة في التجريبات.

«تعريف الفكر او النظر»

هو حركة العقل بين المعلوم والمجهول. توضيح ذلك أنّ العقل عند مواجهة المجهول تمرّ عليه خمسة ادوار:

١ — مواجهة المجهول.

٢ — معرفة نوع المجهول فقد يواجه المجهول ولا يعرف نوعه.

٣ — حركة العقل من المجهول الى المعلومات المخزونة عنده.

٤ — حركة العقل ثانياً بين المعلومات للفحص عنها وتأليف مايناسب المجهول.

٥ — حركة العقل ثالثاً من المعلوم الذي استطاع تأليفه مما عنده الى المطلوب.

وهذه الحركات الثلاثة الاخيرة هي الفكر او النظر وهذا معنى حركة العقل بين المعلوم والمجهول.

فاعلم انّ من له قوة الحدس يستغنى عن الحركتين الاوليين وأنما ينتقل رأساً بحركة واحدة من المعلومات الى المجهول وهذا معنى (الحدس) ولذلك جعلوا القضايا الحدسيّات من اقسام البديهيّات ولاجل هذا قالوا ان قضية واحدة قد تكون بديهية عند شخص ونظرية عند آخر.

«تمرينات»

- ١ — لما ذالم يكن الوهم والشك من اقسام التصديق؟
- ٢ — اذكر خمس قضايا بديهية من عندك مع بيان ماتحتاج اليه كل منها من اسباب توجه النفس الخمسة؟
- ٣ — اذا علمت بأنّ فى الغرفة شيئاً ما، وبعد الفحص عنه كثيراً وجدته فعلمت أنّه فارة مختفية فهذا العلم الحاصل بعدالبحث ضرورى ام نظرى؟
- ٤ — هل اتفق أن حصلت لك شبهة فى مقابل بديهة؟ اذكرها.
- ٥ — ماالفرق بين الفكر والحدس؟

«ابحاث المنطق»

علم المنطق أنما يحتاج اليه لتحصيل العلوم النظرية أما الضروريات فهى حاصلة بنفسها بل هى رأس المال لكاسب العلوم ليربح المعلومات النظرية المفقودة عنده و علم المنطق يبحث عن كيفية تأليف المعلومات المخزونة عنده ليتوصل بها الى الربح بتحصيل المجهولات و اضافتها الى ما عنده من معلومات فيبحث تارة عن المعلوم التصورى و سُمى (المعرّف) للتوصل به الى العلم بالمجهول التصورى و يبحث اخرى عن المعلوم التصديقى و سُمى (الحجة) ليتوصل به الى العلم بالمجهول التصديقى .

البحث عن الحجة بنحوين : تارة من ناحية هيئة تأليفها و اخرى من ناحية مادة قضاياها و هو بحث الصناعات الخمس و لكل من البحث من المعرّف و الحجة مقدمات فابحاث المنطق نضعها فى ستة ابواب :

الجزء الاول	{	الباب الاول : فى مباحث الالفاظ
		الباب الثانى : فى مباحث الكلى
		الباب الثالث : فى مباحث المعرّف وتلحق به القسمة
الجزء الثانى	{	الباب الرابع : فى القضايا و احكامها
		الباب الخامس : فى الحجة و هيئة تأليفها
الجزء الثالث	{	الباب السادس : فى الصناعات الخمس

«الباب الاول»

فى مباحث الالفاظ

«الحاجة الى مباحث الالفاظ»

إنَّ المنطقى يتعلق غرضه الاصلى بنفس المعانى و لكته لا يستغنى عن البحث عن احوال الالفاظ توَصِّلا الى المعانى لأنَّ التفاهم مع الناس و نقل الافكار بينهم يكون غالباً بتوسط لغة من اللغات فاحتاج المنطقى الى ان يبحث عن احوالها من جهة عامة اتماماً للتفاهم ليزن كلامه و كلام غيره بمقياس صحيح و قلنا من «جهة عامه» لان المنطق علم لا يختص باهل لغة خاصَّة و ان كان قديحتاج الى البحث عما يختص باللغة التى يستعملها المنطقى فيما قلَّ كالبحث عن دلالة لام التعريف فى لغة العرب على الاستغراق لكن فى مثله قد يستغنى عن البحث اعتماداً على علوم اللغة.

و للمنطقى حاجة اخرى الى مباحثها من اجل نفسه لاجل التفاهم مع غيره هى اعظم من الاولى بل لعلها هى السبب الحقيقى لا دخال هذه الابحاث فى المنطق و نستعين على توضيح مقصودنا بذكر تمهيد نافع ثم ذكر وجه الحاجة نتيجة للتمهيد.

«التمهيد»

إنَّ للاشياء اربعة وجودات: وجودان حقيقيان و اعتباريان.

الاول: (الوجود الخارجى) — كوجود ك و وجود الاشياء التى حولك.

الثانى: (الوجود الذهنى) — وهو علمنا بالاشياء الخارجية وغيرها من المفاهيم.

وهذان هما الحقيقيان لأنَّهما ليسا باعتبار معتبر.

الثالث : (الوجود اللفظي) — بيانه : ان الانسان محتاج الى نقل افكاره الى الغير و فهم افكار الغير و الطريقة الاولى للتفهم هي احضار الاشياء بنفسها و هذه تكلفه كثيراً من العناء على أنها لا تقى بتفهم اكثر المعانى اما لأنهما ليست من الموجودات الخارجية ولا يمكن احضارها و بمرور الزمن دعت الانسان الحاجة — و هي ام الاختراع — الى أن يضع لكل معنى يعرفه و يحتاج الى التفاهم عنه لفظاً خاصاً ليحضر المعانى بالالفاظ بدلاً من احضارها بنفسها و هذا لاحتياج الى الارتباط اللفظ بالمعنى في الذهن الناشئ من العلم بالوضع و كثرة الاستعمال فاذا حصل هذا لدى الذهن يصبح اللفظ و المعنى عنده كشيء واحد و زبدة المخض ان هذا الارتباط يجعل اللفظ و المعنى كشيء واحد فاذا وجد اللفظ فكأنما وجد المعنى . لذا نقول وجود اللفظ وجود لفظي للمعنى مجازاً و الشاهد على هذا الاتحاد انتقال القبح و الحسن من المعنى الى اللفظ و بالعكس .

الرابع : (الوجود الكتبي) — شرحه : ان الالفاظ وحدها لا تكفى للقيام بحاجات الانسان كلها لأنها تختص بالمشافهين . اما الغائبون فلا بدّ لهم من وسيلة اخرى فصنع الخط لاحتضار الفاظه الدالة على المعانى فكان الخط وجوداً كتبياً للفظ و تبعاً للمعنى مجازاً .

اذن الكتابة تحضر الالفاظ و هي تحضر المعانى في الذهن و المعانى الذهنية تدل على الموجودات الخارجية .

فاتضح ان الوجود اللفظي و الكتبي (وجودان اعتباريان للمعنى) بسبب الوضع والاستعمال .

«التتبية»

اذا عرفت ان اللفظ و المعنى كالشيء الواحد فاعلم أنا نجد أنه لا ينفك غالباً تفكيرنا في اتي امركان عن تخيل الالفاظ و تصوورها كأنما نرتب الالفاظ في اذهاننا و على طبقها نرتب المعانى .

قال الحكميم الطوسى في شرح الاشارات : «الانتقالات الذهنية قد تكون بالفاظ ذهنية و ذلك لرسوخ علاقة اللفظ بالمعنى في الاذهان» .

و لذا كان لزماً على المنطقي أن يبحث عنها مقدمة لعلم المنطق و استعانة بها على تنظيم افكاره الصحيحة .

«الدلالة»

«تعريف الدلالة»

كل شئ اذا علمت بوجوده فينتقل ذهنك منه الى وجود شئ آخر - نسميه دالاً والشئ الآخر مدلولاً وهذه الصفة التى حصلت له (الدلالة).
فاذن الدلالة هى كون الشئ بحالة اذا علمت بوجودها انتقل ذهنك الى وجود شئ آخر.

«اقسام الدلالة»

سبب الدلالة هورسوخ العلاقة بين الشئيين فى الذهن وسبب هذه العلم بالملازمة بين الشئيين خارج الذهن وهذه الملازمة قد تكون ذاتية او طبعة او بوضع واضع و لذا قسموا الدلالة الى اقسام ثلاثة - عقلية و طبعية و وضعيّة.

١ - (الدلالة العقلية): وهى فيما اذا كان بين الدال والمدلول ملازمة ذاتية فى وجودهما الخارجى كالاثر والمؤثر مثاله اذا سمعنا صوت متكلم من وراء جدار فعلمنا بوجود متكلم ما.

٢ - (الدلالة الطبيعية): وهى فيما اذا كان بين الشئيين الملازمة التى يقتضيها طبع الانسان وقد يتخلف ويختلف بخلاف القسم الاول فمنها اقتضاء طبع بعض الناس ان يقول آخ عندالحس بالالم فعند ما يسمع بكلمة آخ ينتقل الذهن الى أن متكلّمها يُحسّ بالالم ان علم بالملازمة بينهما.

٣ - (الدلالة الوضعيّة): وهى فيما اذا كانت الملازمة بين الشئيين تنشأمن التواضع والاصطلاح كالخطوط التى اصطلح على أن تكون دليلاً على الالفاظ و الالفاظ التى جعلت دليلاً على مقاصد النفس.

«اقسام الدلالة الوضعيّة»^(١)

١ - الدلالة اللفظية - اذا كان الدال الموضوع لفظاً.

٢ - الدلالة غير اللفظية - اذا كان الدال الموضوع غير لفظ كالاشارات واللوحات

١ - تقسيمنا الوضعيّة فقط اليهما لأن لا ثمة فى تقسيم الآخرين اليهما بخلاف الوضعيّة لانقسام اللفظية منها الى اقسامها الثلاثة الاتية دون غير اللفظية.

المنصوبة في الطرق لتقدير المسافات او غيره ونحو ذلك .

«الدلالة اللفظية»

تعريفها : على ما تقدم من السبب للدلالة يمكننا تعريف الدلالة اللفظية بأنها هي كون اللفظ بحالة ينشأ من العلم بصدوره من المتكلم العلم بالمعنى المقصود به .

«اقسامها : (المطابقة - التضمنية - الالتزامية)»

الأول : المطابقة او التطابقية — وهي ان يدل اللفظ على تمام معناه الموضوع له و يطابقه وسمى بذلك لتطابق اللفظ والمعنى كدلالة لفظ الكتاب على تمام معناه . و هي الدلالة الاصلية في الالفاظ التي لاجلها مباشرة وضعت لمعانيها .

الثاني : التضمنية — وهي ان يدل اللفظ على جزء معناه الموضوع له الداخل ذلك الجزء في ضمنه كدلالة لفظ الكتاب على الورق وحده وهي فرع عن الدلالة المطابقة لان الدلالة على الجزء بعد الدلالة على الكل .

الثالث : الالتزامية — وهي ان يدل اللفظ على معنى خارج عن معناه الموضوع له لازم له يستتبعه كدلالة لفظ الدواة على القلم وهي فرع ايضاً عن المطابقة لان الدلالة على ما هو خارج المعنى بعد الدلالة على نفس المعنى .

«شرط الدلالة الالتزامية»

يشترط في هذه ان يكون التلازم بين اللفظ والمعنى الخارج اللازم تلازماً ذهنياً و بيناً،^(١) فلا يكفي التلازم في الخارج فقط وغير البين والتلازم البين هو ما اذا تصور معنى اللفظ ينتقل الى لازمه بدون حاجة الى توسط شئ آخر .

«تمرينات»

(١) بين انواع الدلالة فيما يأتي :

أ — دلالة عقرب الساعة على الوقت .

ب — دلالة صوت السعال على الم الصدر .

١ — سيأتى في مباحث الكلى ان اللازم ينقسم الى البين الاخص والاعم وغير البين والشرط في هذه الاول و معناه ما ذكرناه في المتن .

ج — دلالة قيام الجالسين على احترام القادم.
 د — دلالة حمرة الوجه على الخجل وصفته على الوجل.
 هـ — دلالة حركة رأس المسئول الى الاسفل على الرضا والى الاعلى على عدم الرضا.
 ٢) اصنع جدولاً للدلالات الثلاث (العقلية واختيها) وضع في كل قسم ما يدخل فيه من الامثلة الآتية :

- ١ — دلالة الصعود على السطح على وجود السلم.
- ٢ — دلالة فقدان حاجتك على اخذ سارق لها.
- ٣ — دلالة الانين على الشعور بالالم.
- ٤ — دلالة كثرة الكلام على الطيش وقلته على الرزانة.
- ٥ — دلالة الخط على وجود الكاتب.
- ٦ — دلالة سرعة النبض على الحمى.
- ٧ — دلالة صوت المؤذن على دخول وقت الصلوة.
- ٨ — دلالة التبخر في المشى او تصغير الخد على الكبرياء.
- ٩ — دلالة صفير القطار على قرب حركته او قرب وصوله.
- ١٠ — دلالة غليان الماء على بلوغ الحرارة فيه درجة المائة.
- ٣) عيّن اقسام الدلالة اللفظية من الامثلة الآتية :
- ١ — دلالة لفظ الكلمة على (القول المفرد).
- ٢ — دلالة لفظ الكلمة على (القول) وحده او (المفرد) وحده.
- ٣ — دلالة لفظ السقف على الجدار.
- ٤ — دلالة لفظ الشجرة على ثمرتها.
- ٥ — دلالة لفظ السيارة على محركها.
- ٦ — دلالة لفظ الدار على غرفها.
- ٧ — دلالة لفظ النخلة على الطريق اليها عند بيعها.

٤) اذا اشترى شخص من آخر داراً وتنازعا في الطريق اليها فقال المشتري الطريق داخل في البيع بدلالة لفظ الدار فهذه الدلالة المدعاة من اى اقسام الدلالة اللفظية تكون؟

٥) استأجر رجل عاملاً ليعمل الليل كله ولكن العامل ترك العمل عند الفجر

فخاصمه المستأجر مدعياً دلالة لفظ الليل على الوقت من الفجر الى طلوع الشمس فمن
اى اقسام الدلالة اللفظية ينبغى ان تكون هذه الدلالة المدعاة؟
٦) لماذا يقولون لا يدل لفظ (الاسد) على (بخرالغم) دلالة التزامية كما يدل على
الشجاعة مع ان بخرالغم لازم للاسد كالشجاعة؟

«تقسيمات الالفاظ»

اهم تقسيمات الالفاظ ثلاثة: ١ ستارة ينظر الى اللفظ المنسوب الى المعنى بما
هو واحد و اخرى بما هو متعدد وثالثة بما هو لفظ مطلقاً.

— ١ —

«المختص، المشترك، المنقول، المرتجل، الحقيقة والمجاز»

ان اللفظ الواحد الدال على معناه باحدى الدلالات الثلاث المتقدمة اذا نسب الى
معناه فهو على اقسام خمسة لأن معناه إما ان يكون واحداً ايضاً ويسمى (المختص) و
إما متعددً والاخير اربعة انواع: مشترك، ومنقول، ومرتجل، وحقيقة ومجاز.

١ — المختص: وهو اللفظ الذى له معنى واحد فاخص به مثل حديد وحيوان.

٢ — المشترك: وهو اللفظ الذى تعدد معناه وقد وضع للجميع على حدة من دون
ان يسبق وضعه لبعض الآخر مثل (الجون) الموضوع للأسود والابيض.

٣ — المنقول: وهو اللفظ الذى تعدد معناه وقد وضع للجميع مع سبق وضعه
لبعض على وضعه للآخر ومع ملاحظة المناسبة بين المعنيين فى الوضع اللاحق مثل
لفظ الصلوة الموضوع اولاً للدعاء ثم ثانياً لهذه الافعال والمنقول ينسب الى ناقله فيقال
منقول عرفى او شرعى وغير ذلك ان كان العرف او الشرع او غير ذلك.

٤ — المرتجل: وهو كالمنقول الا أنه لم تلحظ فيه المناسبة بين المعنيين ومنه
اكثر الاعلام الشخصية.

٥ — الحقيقة والمجاز: وهو اللفظ الذى تعدد معناه لكنه وضع لاحد المعانى فقط
واستعمل فى غيره لمناسبة بينهما فيسمى حقيقة فى الاول ومجازاً فى الثانى ويقال
للمعنى الاول حقيقى وللثانى مجازى.

والمجاز دائماً يحتاج الى قرينة تصرف اللفظ عن المعنى الحقيقي وتعين المجازى من بين المعانى المجازية.

«تنبيهان»

- ١ — ان المشترك و المجاز لا يصح استعمالها فى الحدود و البراهين الا مع نصب القرينة على ارادة المعنى المقصود و مثلها المنقول و المرتجل ما لم يهجر المعنى الاول فاذا هجر كان ذلك وحده قرينة على ارادة الثانى على انه يحسن اجتناب المجاز فى الاساليب العلمية حتى مع القرينة.
- ٢ — المنقول ينقسم الى (تعيينى و تعينى) ١ — التعينى هو أن الوضع فيه بتعيين معين باختياره ٢ — التعينى هو أن النقل و الوضع فيه بكثرة استعمال اللفظ فى المعنى.

«تمرينات»

- ١ — هذه الالفاظ المستعملة فى هذا الباب و هى لفظ (مختص، مشترك، منقول، الخ) من اى اقسام اللفظ الواحد؟ اى انها مختصة او مشتركة او غير ذلك.
- ٢ — اذكر ثلاثة امثلة لكل من اقسام اللفظ الواحد الخمسة؟
- ٣ — كيف تميز بين المشترك و المنقول؟
- ٤ — هل تعرف لماذا يحتاج المشترك الى قرينة و هل يحتاج المنقول الى القرينة؟

— ٢ —

«الترادف والتباين»

- ١ — الترادف: اشتراك الالفاظ المتعددة فى معنى واحد مثل اسد و سبع و ليث.
- ٢ — التباين: و هو ان تكون معانى الالفاظ متكررة بتكثر الالفاظ و المراد به التباين باعتبار المعنى لا الافراد و المصاديق كما سيأتى فى النسب فان السيف يباين الصارم و ان كانا يلتقيان فى الافراد.

«قسمة الالفاظ المتباينة»^(١)

«المثلان، المتخالفان، المتقابلان»

١ — المثلان: هما المشتركان في حقيقة واحدة بما هما مشتركان اى لوحظ واعتبر اشتراكهما فيها كمحمد وجعفر اسمين لشخصين مشتركين في الانسانية بما هما مشتركان فيها ثم الاشتراك ان كان في حقيقة نوعية بان يكونا فردين من نوع واحد كمحمد وجعفر يخص باسم المثلين او المتماثلين وان كان في الجنس كالانسان والفرس سمياً ايضاً (متجانسين) وان كان في الكم سمياً ايضاً (متساويين) وان كان في الكيف سمياً ايضاً (متشابهين) والاسم العام للجميع هو التماثل والمثلان ابداً لا يجتمعان ببديهة العقل.

٢ — المتخالفان: وهما المتغايران من حيث هما متغايران ولا مانع من اجتماعهما في محل واحد اذا كانا من الصفات. مثل الانسان والفرس بما هما انسان و فرس لا بما هما مشتركان في الحيوانية اذ بهذا الحاظ تكونان مثلين ومثل السواد والحلاوة. ومنه يظهر ان المعنيين يصدق عليهما متخالفان بالنظر الى اختلافهما ويصدق عليهما مثلان بالنظر الى اشتراكهما مثل محمد وجعفر ويظهر ايضاً ان التخالف لا يختص بالشئيين الذين لا يمكن أن يجتمعا بل هو الاعم. ثم ان التخالف قد يطلق على ما يقابل التماثل فيشمل التقابل ايضاً.

٣ — المتقابلان: هما المعنيان المتنافران لا يجتمعان في محل واحد من جهة واحدة في زمان واحد. فبقيد وحدة المحل دخل مثل التقابل بين السواد والبياض مما يمكن اجتماعهما في الوجود كبياض القرطاس وسواد الحبر وبقيد وحدة الجهة دخل مثل التقابل بين الابوة والبنوة مما يمكن اجتماعهما في محل واحد من جهتين وبقيد وحدة الزمن دخل مثل التقابل بين الحرارة والبرودة مما يمكن اجتماعهما في محل واحد في زمانين.

١ — هذا الجمع جمع منطقي ومعناه اكثر من واحد ومعناه في اللغة العربية اكثر من اثنين فتنبه.

«اقسام التقابل»

«للتقابل اربعة اقسام»

١ — تقابل النقيضين اوالسلب والايجاب وهما امران وجودى وعدمى اى عدم لذلك الوجودى وهما لايجتمعان ولا يرتفعان ببديهة العقل ولا واسطة بينهما مثل انسان ولا انسان.

٢ — تقابل الملكة وعدم الملكة — وهما امران وجودى وعدم ذلك الوجودى فيمن شأنه ان يكون له ذلك الوجودى. ولا يجتمعان ويجوزان يرتفعا فى موضع لا تضح فيه الملكة كالبصر والعمى.

٣ — تقابل الضدين — وهما الوجوديان المتعاقبان على موضوع واحد ولا يتصور اجتماعهما فيه ولا يتوقف تعقل احدهما على تعقل الآخر وفى كلمة (المتعاقبان على موضوع واحد) يفهم ان الضدين لا بدّان يكونان صفتين لا الذاتين وبكلمة لا يتوقف تعقل احدهما على تعقل الآخر يخرج المتضايفان لأنهما مثلهما الا فيهما تعقل احدهما يتوقف على تعقل الآخر كما سيأتى. كالحرارة والبرودة والخفة والثقّل.

٤ — تقابل المتضايفين: وهما الوجوديان يتعلقان معاً ولا يجتمعان فى موضوع واحد من جهة واحدة ويجوزان يرتفعا مثل الاب والابن والفوق والتحت والعلة والمعلول.

تنبيه: اذا اتفق فى بعض الامثلة ان لا يرتفعان كالعلة والمعلول فليس ذلك لأنهما متضايفان بل لا مريضهما لأن كل شئ موجود لا يخلو اما ان يكون علة او يكون معلولاً.

«تمرينات»

١ — بين المترادفة والمتباينة من هذه الامثلة بعد التدقيق فى كتب اللغة:

كتاب وسفر	مقول ولسان	خطيب ومصقع	فرس وصاهل
ليل ومساء	عين وناظر	شاعر وناظم	مصغ وسامع
جلوس وقعود	متكلم ولسن	كف ويد	قذ وقطع

٢ — اذكر ثلاثة امثلة لكل من المتخالفة والمتماثلة.

٣ — بين انواع التقابل فى الامثلة الآتية:

الخير والشر	التور والظلمة	الحركة والسكون	الظلم والعدل
الملتحى والامرد	المنتعل والحافى	الصباح والسماء	الدال والمدلول
التصور والتصديق	العلم والجهل	القيام والقعود	العالم والمعلوم

— ٣ —

«المفرد والمركب»

ينقسم اللفظ مطلقاً الى قسمين :

١ — المفرد — ويقصد المنطقيون به (أولاً) اللفظ الذى لا جزء له مثل الباء من قولك كتبت بالقلم و (ثانياً) اللفظ الذى ليس له جزء يدل^(١) على جزء معناه حين هو جزء مثل محمد - قرأ - عبدالله.

تنبيه: هذا لاخير ونحوه اذا كان اسماً لشخص فلا يُقصد بجزء اللفظ (عبد و الله) معنى اصلاً بخلافه فى هذا المثال (محمد عبدالله ورسوله) وحينئذ يكون مركباً لا مفرداً هذا عند المناطقة اما النحويون فمثل (عبدالله) اذا كان اسماً لشخص مركب لا مفرد عندهم اذا النحوى يقول ما كان له اعراب او بناء واحد فهو مفرد والا فمركب كعبدالله علماً.

٢ — المركب او القول — وهو اللفظ الذى له جزء يدل على جزء معناه حين هو جزء مثل (الخمر مضر) و (الغيبة جهد العاجز) و (شر الاخوان من تكلف له).

«اقسام المركب»

المركب : تام و ناقص التام : خبر و انشاء

أ — التام و الناقص

١ — المركب التام — هو ما يصح للمتكلم السكوت عليه لافادته السامع مثل الصبر شجاعة و اذا علمت فاعمل.

١ — ليتنبها الاساتذة: انالم نأخذ فى الدلالة قيد القصد كما صنع بعضهم لانا نعتقد ان الدلالة لا نحصل بغير القصد و تعريفنا للدلالة فيما مضى كفىل بالبرهان على ذلك .

٢ — المركب الناقص — هو مالا يصح له السكوت عليه لافادة السامع مثلما اذا قال الصبر وسكت او قال: اذا علمت ... بغير جواب للشرط.

ب — الخبر والانشاء

١ — كل مركب تام له نسبة قائمة بين اجزائه تسمى النسبة التامة وهذه قد تكون لها حقيقة ثابتة في ذاتها ويكون لفظ المركب حاكياً عنها مثلما اذا وقع حادث او يقع فيما يأتى فاخبرت عنه فهذا يسمى الخبر والقضية او القول ثم ان طابق الخبر النسبة الواقعة فيكون صادقاً والآ كاذباً اذن الخبر هو المركب التام الذى يصح ان نصفه بالصدق او الكذب^(١) والخبر هو الذى يهم المنطقى ان يبحث عنه وهو متعلق التصديق.

٢ — الانشاء — ان المتكلم يوجد المعنى فيه بلفظ المركب فليس وراء الكلام نسبة لها حقيقة ثابتة يطابقها الكلام تارة ولا يطابقها اخرى ومن امثلته: الامر والنهي والاستفهام، النداء، التمنى، العقد، التعجب والايقاع فاذن لا يصح وصفها بالصدق او الكذب كما هو واضح فالانشاء هو المركب التام الذى لا يصح ان نصفه بصدق و كذب.

«اقسام المفرد»

المفرد: كلمة، اداة، اسم

١ — الكلمة: هى اللفظ المفرد الدال بمادته على معنى مستقل فى نفسه وبهيئته على نسبة ذلك المعنى الى فاعل لا بعينه نسبة تامة زمانية مثل كتب تدل على نسبة الحدث (وهو المعنى المستقل فى نفسه) الى فاعل ما واقعة فى زمان مضى وبقولنا نسبة تامة تخرج الاسماء المشتقة كاسم الفاعل والمفعول اذهى مثلها الا أنّ النسبة فيها ناقصة لا تامة.

٢ — الاسم — وهو اللفظ المفرد الدال على معنى مستقل فى نفسه غير مشتمل على هيئة تدل على نسبة تامة زمانية مثل محمد. كاتب.

٣ — الاداة — وهى الحرف باصطلاح النحاة وهى اللفظ المفرد الدال على معنى

١ — سيأتى اضافة كلمة (لذاته) فى تعريف الخبر والانشاء فى بحث القضايا.

غير مستقل فى نفسه بل معناها دائماً النسبة بين طرفين وفى غيرها: مثل (فى) الدالة على النسبة الظرفية.

«تنبيه»

الافعال الناقصة مثل كان واخواتها تدخل فى الادوات على التحقيق لأنها تدل على النسبة الزمانية فقط وفى عرف النحاة معدودة من الافعال وبعض المناطقة يسميها (الكلمات الوجودية).

«تمرينات»

١ — مَيِّز الالفاظ المفردة والمركبة ممَّا يأتى .

مكة المكرمة	تأبط شراً	صدر	جعفر الصادق	امرؤ القيس
منتدى النشر	ملك العراق	ابوطالب	النجم الاشرف	هنيئاً
	ديك الجن	صبراً		

٢ — مَيِّز المركبات التامة والناقصة والخبر والانشاء ممَّا يأتى :

الله اكبر	نجمة القطب	يا الله	صباح الخير	السلام عليكم
ماء الفرات	غيرالمغضوب عليهم	لا اله الا الله	زرغباً	تزدد حباً
شاعر وناظم	سبحان ربى العظيم	وبحمده.		

٣ — اذكركم هى الانشائات والخبار فى سورة القدر.

٤ — ان اللفظ المحذوف دائماً يعتبر كالموجود فقولنا فى العنوان (تمرينات) اتعده مفرداً ام مركباً. ولو كان مركباً فماذا تظن: أهو ناقص ام تام.

٥ — تأمل هل يمكن أن يقع تقابل التضاد بين (الادوات) ولماذا؟

«الباب الثاني»

فى

«مباحث الكلى»

«المفهوم والمصدق»

المفهوم: نفس المعنى بما هو اى نفس الصورة الذهنية المنتزعة من حقائق الاشياء.

المصدق: ما ينطبق عليه المفهوم او حقيقة الشئ الذى تنتزع منه الصورة الذهنية (المفهوم) فالصورة الذهنية لمسمى (محمّد) مفهوم والشخص الخارجى مصداقه و الصورة الذهنية لمعنى (الحيوان) مفهوم و افراده الموجودة مصاديقه.

«الكلى والجزئى»

الجزئى: المفهوم الذى يمتنع صدقه على اكثر من واحد ولو بالفرض مثل محمّد، هذا الكتاب، عنقائى.

الكلى: المفهوم الذى لا يمتنع صدقه على اكثر من واحد ولو بالفرض مثل مفهوم انسان، جالس فى الدار، شريك البارى، اجتماع النقيضين، واجب الوجود.

تنبيه: لا يجب ان تكون افراد الكلى موجودة فعلا بل قد يمتنع وجود حتى فرد واحد له مثل مفهوم شريك البارى ولا يضر ذلك فى كليته بل يكفى فيها ان يفرض العقل له جزئيات يصح صدقه عليها و منه مفهوم واجب الوجود الذى له فرد واحد فقط ولو كان جزئية لما كانت حاجة الى البرهان على التوحيد بل كفى نفس تصور مفهومه لذلك.

تنبيه آخر: مداليل الادوات كلها مفاهيم جزئية و الكلمات بهيئاتها جزئية وبموادها

كلية أما الاسماء فتختلف، بعضها كلية كاسماء الاجناس و الآخر جزئية كاسماء الاعلام.

«الجزئى الاضافى»

الجزئى الذى تقدم البحث عنه يسمّى الجزئى الحقيقى وهنا اصطلاح آخر للجزئى يقال له الجزئى الاضافى و هو كل مفهوم بالاضافة الى مفهوم اوسع منه دائرة بحيث كان الاول كالفرد بالنسبة الى الثانى سواء كان فى نفسه جزئياً حقيقياً او كلياً. فزيد مثلاً جزئى حقيقى فى نفسه وجزئى اضافى بالقياس الى الحيوان و الحيوان فى نفسه كلى و بالقياس الى الجسم النامى جزئى اضافى.

«المتواطى والمشكك»

ينقسم الكلى الى المتواطى و المشكك :

١ — الكلى الذى متوافقة افراده فى صدق مفهومه من دون ان يكون احدها اولى من آخر ولا اشد ولا اكثر ولا اى تفاوت آخر يسمّى الكلى المتواطى و التواطؤ هو التوافق مثل الانسان و الحيوان.

٢ — الكلى الذى متفاوتة افراده فى صدق مفهومه عليها بالاشتداد او الكثرة او الاولوية او التقدم يسمّى الكلى المشكك و التفاوت يسمّى تشكيكاً مثل البياض و العدد و الوجود.

«تمرينات»

١ — عيّن الجزئى و الكلى من مفاهيم الاسماء الموجودة فى الابيات التالية :

(١) ما كل ما يتمنى المرء يدركه تجرى الرياح بما لا تشتهي السفن.

(٢) هذا الذى تعريف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحلّ والحرم

(٣) نحن بما عندنا وانت بما عندك راضٍ والرأى مختلف

٢ — بين ما اذا كانت الشمس والقمر والعنقاء والغول والثريا والجدى والارض من الجزئيات الحقيقية او من الكليات واذكر السبب.

٣ — اذا قلت لصديقك ناولى الكتاب و كان فى يده كتاب ما فما المفهوم من الكتاب هنا جزئى ام كلى ؟

٤ — اذا قلت لكنتى بمعنى كتاب القاموس فما مدلول كلمة القاموس جزئى ام كلى ؟

٥ — اذا قال البائع بعتك حقة من هذه الصبرة من الطعام فما المبيع كلى ام جزئى؟

٦ — عيّن المتوالى والمشكك من الكليات التالية:

العالم، الكاتب، القلم، العدل، السواد، البنات، الماء، النور، الحياة، القدرة، الجمال، المعدن.

٧ — اذكر خمسة امثلة للجزئى الاضافى واختر ثلاثة منها من التمرين السابق.

«العنوان والمعنون»

او

«دلالة المفهوم على مصداقه»

اذا حكمت على شئ قد يكون المقصود فى الحكم المفهوم وحده دون مصداقه كما تقول الانسان حيوان ناطق. فيقال للانسان، الانسان بالحمل الاولى وقد يكون المقصود فيه المصداق وملاحظة المفهوم لجعله حاكياً عن مصداقه فيسمى المفهوم حينئذ عنواناً والمصداق معنوياً كما تقول: الانسان فى خسرو ويقال للانسان الانسان بالحمل الشايع. «امثلة للتوضيح»

١ — اذا قال النحاة «الفعل لا يخبر عنه» فقد يتعرض عليهم بأنّ هذا القول منكم اخبار عن الفعل.

الجواب: الفعل الذى له هذا الحكم حقيقة هو الفعل بالحمل الشايع لا الاولى و الاعتراض على الثانى.

٢ — اذا قال المنطقى «الجزئى يمتنع صدقه على كثيرين» فقد يعترض عليه بأنّ الجزئى يصدق على كثيرين لأنّ هذا الكتاب جزئى ومحمّد جزئى وهكذا. الجواب: فهذا الحكم بالامتناع للجزئى بالحمل الشايع لا بالاولى الذى الاعتراض عليه.

٣ — اذا قال الاصولى «اللفظ المجمل ما كان غير ظاهر المعنى» فقد يعترض عليه بما اذا كان غير ظاهر المعنى فكيف جاز تعريفه والتعريف لما كان ظاهراً معناه.

الجواب: هذا التعريف للمجمل بالحمل الشائع لا بالاولى اذ مفهومه ظاهر المعنى دون مصداقه.

«تمرينات»

١ — لو قال القائل: الحرف لا يخبر عنه فاعترض عليه انه كيف اخبرت عنه فبماذا تجيب؟

٢ — لو اعترض على قول القائل «العدم لا يخبر عنه» بأنه قد اخبرت عنه الآن فما الجواب؟

٣ — لو اعترض على المنطقي بأنه كيف تقول ان الخبر كلام تام يحتمل الصدق والكذب وقولك الخبر جعلته موضوعاً لهذا الخبر فهو مفرد لا يحتمل الصدق والكذب.

٤ — لو قال لك صاحب علم التفسير: المتشابه محكم وقال الاصولي المجمل مبين وقال المنطقي الجزئي كلي والكللي غير موجود بالخارج فبماذا تفسر كلامهم ليرتفع هذا التهافت الظاهر.

٥ — لو قال القائل: العلة والمعلول متضائفان و كل متضائفان يوجدان معاً وهذا ينتج ان العلة والمعلول يوجدان معاً وهذه النتيجة غلط باطل لان العلة بالضرورة متقدمة على المعلول. فبأى بيان تكشف هذه المغالطة ومثله لو قال: الاب والابن متضائفان او المتقدم والمتأخر متضائفان و كل متضائفين يوجدان معاً.

«النسب الرابع»

تقدم انقسام الالفاظ الى مترادفة ومتباينة والمقصود بالتباين هناك بحسب المفهوم وهنا بحسب المصداق والمتباينة هناك نقسم النسبة بينهما الى اربعة اقسام هنا وقسم منها المتباينة اذ لا يتصور هذا الحث الا بين المعاني المتباينة بحسب المفهوم، فنقول النسب بين المفاهيم اربع:

١ — النسبة التساوى: وتكون بين المفهومين الذين يشتركان في تمام افرادهما كالانسان والضاحك ويمكن وضع نسبته هكذا ب = ح رمزاً للاختصار.

٢ — نسبة العموم والخصوص مطلقاً: وتكون بين المفهومين الذين يصدق احدهما على جميع ما يصدق عليه الآخر وعلى غيره ويقال للاول اعم مطلقاً وللثاني الاخص

مطلقاً كالحيوان والانسان ويمكن وضع النسبة هكذا ب) ح باعتبار ان هذه العلامة
(<) تدل على أنّ ما قبلها اعمّ مطلقاً مما بعدها ويصح ان نقلها على هذه الصورة ح
> ب فتدل على انّ ما قبلها اخصّ مطلقاً ممّا بعدها.

٣ — نسبة الموم والخصوص من وجه : وتكون بين المفهومين الذين يجتمعان في
بعض مصاديقهما ويفترق كل منهما عن الآخر في مصاديق تخصّه كالظير والاسود و
يمكن وضع النسبة هكذا بـ x ح اى بين (بـ . ح) عموم وخصوص من وجه.

٤ — التباين : وتكون بين المفهومين الذين لا يجتمع احدهما مع الآخر في فرد من
الافراد ابدأ وامثلته جميع المعانى المتقابلة وبعض المتخالفة مثل انسان ولانسان،
الحجر والحيوان ويمكن وضع النسبة هكذا بـ // ح اى انّ ب يباين ح.

«النسب بين نقيضى الكلّيين»

كل كليّين بينهما احدى النسب الاربع بين نقيضيهما ايضاً نسبة منها ولتعيين
النسبة يحتاج الى اقامة البرهان وطريقة البرهان التى نتبعها هنا تعرف (بطريقة
الاستقصاء) اوالدوران والترديد وهى ان تفرض جميع الحالات المتصورة للمسألة و
متى ثبت فساده جميعاً عدا واحدة منها فهى التى تنحصر المسألة بها وتثبت صحتها
فنقول.

١ — نقيضا المتساويين متساويان ايضاً.

المفروض بـ = ح المدعى لـ ب = لا حـ

البرهان : لولم يكن لـ ب = لا حـ لكان بينهما احدى النسب الباقية

وعلى جميع التقادير صدق لـ ب بدون لا حـ

فلوكان كذلك لصدق لـ ب مع ح لان النقيضين لا يرتفعان

ولازمه ان لا يصدق بـ مع ح لانهما لا يجتمعان

وهذا خلاف المفروض وهو بـ = ح فلا يمكن ان يكون بين لـ ب، لا حـ من

النسب الاربع غير التساوى يعنى لـ ب = لا حـ وهو المطلوب.

٢ — نقيضا الاعم والايخص مطلقاً الاخص والاعم مطلقاً

المفروض بـ < ح المدعى لـ ب > لا حـ

البرهان : لولم يكن لا بـ > لا حـ لكان بينهما احدى النسب الباقية والاعم و

الاخص مطلقاً فلو كان لا ب = لا ح لكان ب = ح لان نقيضى المتساويين متساويان و هو خلاف الفرض

ولو كان بينهما نسبة التباين او العموم والخصوص من وجه او الاعم والاخص مطلقاً للزم على جميع الحالات الثلاث ان يصدق لا ب بدون لا ح ولازمه صدق لا ب مع ح لان النقيضين لا يرتفعان

ومعناه ان يصدق ح بدون ب لانهما لا يجتمعان اى يصدق الاخص بدون الاعم وهو خلاف الفرض واذا بطلت الاحتمالات الاربعة تعين لا ب > لا ح وهو المطلوب.

٣ - نقيضا الاعم والاخص من وجه متباينان تبايناً جزئياً

ومعنى التباين الجزئى عدم الاجتماع فى بعض الموارد فيعم التباين الكلى والعموم والخصوص من وجه فالمقصود به ان النسبة بين نقيضيهما فى بعض الامثلة التباين الكلى والآخر عموم وخصوص من وجه الاول مثل الحيوان والانسان والثانى مثل الطير والاسود.

المفروض ب x ح والمدعى ان لا ب يباين لا ح تبايناً جزئياً

البرهان: لو لم يكن لا ب يباين لا ح تبايناً جزئياً لكان بينهما احدى النسب الاربع بالخصوص

فلو كان لا ب = لا ح للزم ب = ح وهذا خلاف الفرض

ولو كان لا ب > لا ح للزم ب < ح لان نقيض الاعم اخص وهذا ايضاً خلاف الفرض

ولو كان لا ب x لا ح فقط لكان ذلك دائماً مع انه ليس كذلك كما تقدم فى مثال لحيوان وانسان

ولو كان لا ب // لا ح فقط لكان ذلك دائماً مع انه ليس كذلك كما تقدم فى مثال لاطير ولاسود

وعلى هذا تعين لا ب يباين لا ح تبايناً جزئياً وهو المطلوب.

٤ - نقيضا المتباينين متباينان تبايناً جزئياً ايضاً.

البرهان عليه كالبرهان السابق بلا تغيير الا فى المثال اذ ايضاً فى بعض الامثلة بين نقيضيهما تباين كلى كالموجود والمعدوم والآخر عموم وخصوص من وجه كالانسان والحجر.

«تمرينات»

أ — بين ماذا بين الامثلة الآتية. من النسب الاربع وماذا بين نقيضيهما :

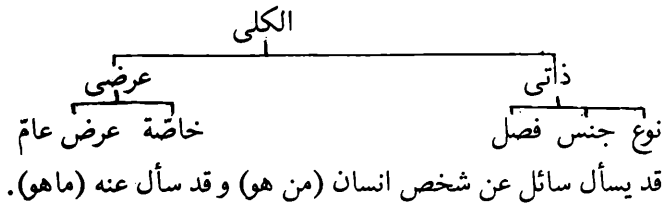
- ١ — الكاتب و القارى ٢ — الشاعر و الكاتب ٣ — الشجاع و الكريم ٤ — السيف و الصارم ٥ — المايح و الماء ٦ — المشترك و المترادف ٧ — السواد و الحلوة ٨ — النائم و الجالس ٩ — الاسود و الحلو ١٠ — اللفظ و الكلام

ب — اشرح البراهين على كل واحدة من النسب بين نقيضى الكليين بعبارة واضحة مع عدم استعمال الرموز و الاشارات .

ج — اذكر مثالين من غير مأمّر عليك لكل من النسب الاربع.

«الكليات الخمسة»

الكلى

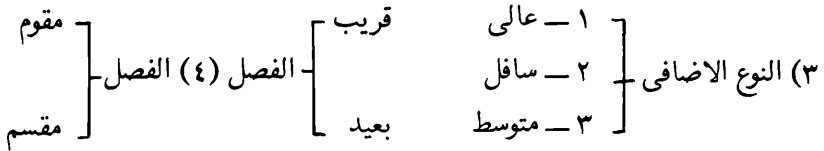


لاشك ان الاول سؤال عن مميزاته الشخصية و الجواب عنه الهوية الشخصية كالمعلومات التى تسجل عن الشخص فى دفتر النفوس و الثانى سؤال عن حقيقتها التى يتفق بها مع الاشخاص الآخرين امثاله ولا يصلح للجواب الا كمال حقيقته ويسمى الجواب النوع و هو اول الكليات الخمس.

تعريف النوع : و هو تمام الحقيقة المشتركة بين الجزئيات المتكثرة بالعدد فقط فى جواب ما هو كأن يسأل عن زيد وعمر و خالد ... ما هو و الجواب انسان و هو النوع فيها. تعريف الجنس و هو ثانى الكليات الخمسة و هو تمام الحقيقة المشتركة بين الجزئيات او الكليات المتكثرة بالحقيقة و العدد فى جواب ما هو. كأن يسأل عن زيد و هذه الفرس و هذا الاسد ما هو او يسأل عن الانسان و الفرس و القرد ما هو ؟ و الجواب حيوان و هو الجنس فيها و قد يسأل سائل عن الانسان فقط ما هو ؟ و حق الجواب ان يقال

حيوان ناطق بتفصيل ماهية الكلى المسئول عنه الى الجنس الذى تقدم ذكره والجزء المختص بها الذى يقال له الفصل وهو ثالث الكليات واذا اردنا ان نفع الفصل وحده جواباً فعلينا بعد معرفة جنس الماهية ان نقول اى شئ هو فى ذاته والشئ كناية عن الجنس الذى عرف قبل السؤال عن الفصل وعليه يصح تعريفه بأنه جزء الماهية المختصة بها الواقع فى جواب اى شئ هو فى ذاته كما اذا رأينا شبحاً من بعيد وعرفنا أنه حيوان وجهلنا خصوصيته فنقول اى حيوان هو فى ذاته.

«تقسيمات»



١ - النوع الحقيقى ما تقدم ذكره والاضافى هو الكلى الذى فوقه جنس سواء كان نوعاً حقيقياً او لم يكن كالانسان بالاضافة الى جنسه وهو الحيوان وهو بالاضافة الى جنسه وهو الجسم النامى وهو بالاضافة الى الجسم المطلق وهو بالاضافة الى الجوهر.

٢ - فانظر الى هذه السلسلة التى تبتدئ بالانسان وتنتهى بالجوهر
 فاذا ذهبت بها متصاعداً من الانسان فمبدؤها النوع وهو الانسان
 فى المثال وبعده الجنس الادنى الذى هو مبدؤ سلسلة الاجناس و

الجوهر
 الجسم المطلق
 الجسم النامى
 الحيوان
 الانسان

يسمى الجنس القريب او السافل لانه اقربها الى النوع وهو الحيوان فى -
 المثال ثم هذا الجنس فوقه جنس اعلى - حتى تنتهى الى الجنس الذى ليس
 فوقه جنس ويسمى الجنس البعيد او العالى او جنس الاجناس وهو الجوهر فى المثال اما
 ما بين السافل والعالى فيسمى الجنس المتوسط او البعيد كالجسم المطلق والنامى
 فى المثال. فالجنس على هذا قريب وبعيد ومتوسط وسافل وعال ومتوسط.

٣ - واذا ذهبت متنازلاً مبتدئاً من جنس الاجناس الى مادونه حتى تنتهى الى نوع

ليس تحته نوع فما كان بعد جنس الاجناس يسمّى النوع العالى وهو مبدأ سلسلة الانواع الاضافية وهو الجسم المطلق واخيرها يسمّى نوع الانواع او السافل وهو الانسان فى المثال ومايقع بين العالى والسافل فهو المتوسط كالحيوان والجسم النامى فى المثال فالجسم النامى جنس متوسط ونوع متوسط اذن النوع الاضافى عال ومتوسط وسافل. تنبيه: والمتوسط النوع والجنس قد يكون واحدا اذا كانت السلسلة اربعة واكثر اذا كانت اكثر من ذلك، امثلة لذلك .

(١) مبدأ. الماء ↔ السائل ↔ الجسم ↔ الجوهر

(٢) مبدأ. البياض ↔ اللون ↔ الكيف المحسوس ↔ الكيف

(٣) مبدأ. متساوى الساقين ↔ المثلث ↔ الشكل المستقيم الاضلاع ↔ الشكل - المستوى ↔ الشكل ↔ الكم

٤ — كل نوع اضافى لا بدله من فصل وله اثران:

١ — يميّز نوعه عن الانواع المشتركة معه فى الجنس الذى فوقه ويقومه وما تحته من الانواع اى ما يقوم العالى يقوم السافل أيضاً ولا عكس.

٢ — يقسم الجنس الى قسمين احدهما نوع ذلك الفصل و ثانيهما ماعداه كالحساس المقوم للحيوان والمقسم للجسم النامى الى الحيوان وغيره.

وايضاً الفصل اذا لوحظ بالقياس الى نوعه قيل له الفصل القريب كالحساس بالقياس الى الحيوان واذا لوحظ بالقياس الى النوع الذى تحت نوعه قيل له الفصل البعيد كالحساس بالقياس الى الانسان.

والخلاصة ان الفصل الواحد يسمّى قريباً وبعيداً باعتبارين ومقوماً ومقسماً باعتبارين.

«الذاتى والعرضى»

«معنى الذاتى والعرضى فى كتاب ايساغوجى اى الكليات الخمسة»

١ — الذاتى : هوالمحمول الذى تتقوم ذات الموضوع به غير خارج عنها سواء كان هونفس الماهية او جزئها كالنوع والجنس والفصل.

٢ — العرضى : هوالمحمول الخارج عن ذات الموضوع لاحقاً له بعد تقومه بجميع

ذاتياته كالفاحك و الماشى .

اقسام العرضى :

فانه ينقسم الى الخاصة والعرضى العام

١ — الخاصة: الكلى الخارج المحمول الخاص بموضوعه كالفاحك و الشاعر بالنسبة الى الانسان.

٢ — العرض العام: الكلى الخارج المحمول على موضوعه وغيره كالماشى بالنسبة الى الانسان.

«تنبيهات وتوضيحات»

١ — قد يكون الشئ الواحد خاصة لموضوع كالماشى للحيوان و عرضا عاما لآخر كالماشى للانسان

٢ — قد يكون عرضياً لموضوع كالملون للجسم وذاتياً لآخر كالملون للابيض لانه جنسه ومثله مفرق البصر عرضى للجسم وفصل للابيض.

٣ — كل من الخاصة والفصل قد يكون مفرداً وقد يكون مركباً مثال المفرد منهما الفاحك و الناطق و مثال المركب من الخاصة الانسان منتصب القامة بادى البشرة، و من الفصل الحيوان حساس متحرك بالارادة.

«الصنف»

تقدم ان الفصل يقسم الجنس الى نوعه وغيره او فقل ينوعه و الخاصة يقسم الجنس و العرض العام و النوع عندما تختص ببعض افراد النوع فى الاخير كالشاعر المقسم للانسان و هذا التقسيم للنوع يسمى تصنيفاً و كل قسم منه يسمى صنفاً، فالصنف كل كلى اخص من النوع مشترك مع باقى اصنافه فى تمام حقيقتها ممتاز عنها بامر عارض خارج عنها كتصنيف الانسان الى شرقى و غربى .

«الحمل وانواعه»

لما وصفنا كلا من الكليات الخمسة بالمحمول الذاتى و العرضى توجد المسائل الثلاث الآتية :

١ — ان النوع قد يحمل على الجنس مثل الحيوان انسان مع انه ليس ذاتياً له ولا عرضياً، فماذا؟

٢ — ان الحد التام يحمل على النوع والجنس مثل الانسان حيوان ناطق مع انه ليس ذاتياً له لانوعاً ولا جنساً ولا فصلاً بل هو نفس الذات والشئ لا ينسب الى نفسه ولا عرضياً فماذا؟

٣ — انهم يقولون ان الضحك خاصة الانسان والمشى عرض عام له مثلاً مع انهما لا يحملان عليه فلا يقال الانسان ضحك فهذا خلاف تعريفهما.
الجواب: هذا السائل اذا اتضح له المقصود من الحمل في الباب ينقطع لديه الكلام.

«الحمل له ثلاثة تقسيمات»

١ — الحمل: طبعى و وضعى :

واعلم ان الاعتم مفهوم مأحمول بالطبع على الاخص مفهوماً كحمل الحيوان على الانسان وحمل الاخص مفهوماً على الاعتم هو حمل بالوضع لانه يأباه الطبع و الاول يستى حملاً طبعياً. والثانى وضعياً والمقصود من المحمول فى الكليات الخمسة المحمول بالطبع لاالوضع الذى عليه السؤال الاول.

ان قلت الناطق يحمل على الانسان وليس اعقابل مساوياً له قلت المراد بالاعم بحسب المفهوم لاالمصداق والناطق ائ شئ له النطق اعتم مفهوماً من الانسان وان كان مساوياً له مصداقاً.

٢ — الحمل ذاتى اولى وشايع صناعى :

واعلم انه لابد فى الحمل من الاتحاد من جهة والتغاير من جهة اخرى اذلايصح الحمل بين المتباينين وحمل الشئ على نفسه ثم ان الاتحاد اما ان يكون فى المفهوم فالمغايرة اعتبارية مثل الانسان حيوان ناطق فان مفهوم الموضوع والمحمول واحد والتغاير بالاجمال والتفصيل وهذاالحمل حمل ذاتى اولى.

واما ان يكون الاتحاد فى الوجود والمصداق والمغايرة بحسب المفهوم مثل الانسان حيوان فان مفهوما متغايران لكن مصداق الموضوع يكون مصداق المحمول وهذاالحمل حمل شايع صناعى او المتعارف اذ شايع فى العلوم والمقصود من المحمول فى باب الكليات المحمول بالحمل الشايع لا الاولى الذاتى الذى عليه السؤال الثانى.

٣ - الحمل : مواطاة و اشتقاق

حمل المشتق على الموضوع حمل مواطاة او هو هو كالمضاحك وحمل المشتق منه كالضحك حمل اشتقاق او حمل ذو هولان هذا المحمول بدون ان يشتق منه اسم او يضاف اليه ذولا يصح حمله على موضوع والمحمول بالاشتقاق لا يدخل فى اقسام الكليات الخمسة واذا وقع فى كلماتهم شئ من هذا القبيل فمن التساهل فى التعبير.

«العروض معناه الحمل»

اشكال: قيل ان الكلى الخارج ان عرض على موضوعه فقط فهو الخاصة والآ فالعرض العام والضحك لا شك يعرض على الانسان ومختص به فاذاً يجب ان يكون خاصة.

الجواب: عندهم تعبير يسبب الاشكال فهو قولهم الكلى الخارج عرض خاص وعام ثم يقولون لمثل الضحك انه عرض والمقصود بالعرض فى الاول هو العرضى مقابل الذاتى وبالثانى هو الموجود فى الموضوع مقابل الجوهر الموجود لا فى موضوع واذا قيل ان الضحك يعرض على الانسان فبمعنى الوجود فيه يعنى العرض مقابل الجوهر لا العرضى مقابل الذاتى فاذاً العروض معناه فى الباب الحمل حملاً عرضياً لا الوجود فى الموضوع فتنبه.

«تقسيمات العرضى»

العرضى: لازم ومفارق:

١ - العرضى اللازم - ما يمتنع انفكاكه عقلاً عن موضوعه كوصف الزوج للاربعة والحارة للتار.

٢ - العرضى المفارق - ما لا يمتنع انفكاكه عقلاً عن موضوعه كاوصاف الانسان مثل قائم وسقيم وان كان لا ينفك ابدأً مثل الزرقاء للعين.

اللازم: بين وغير بين بين: بالمعنى الاخص وبين بالمعنى الاعم

١ - ما يلزم من تصور ملزومه تصوره بلا حاجة الى توسط شئ آخر.

٢ — البين بالمعنى الاعم — ما يلزم من تصويره وتصور الملزوم وتصور النسبة بينهما الجزم بالملازمة مثل الاثنان نصف الاربعة اربع الثمانية ومنه وجوب المقدمة لوجوب ذيهما وسمى هذا اعم اذلايفرق فيه بين ان يكون تصور الملزوم كافياً فى تصور اللازم و بين الا يكون كافياً.

٣ — غير البين — الجزم بالملازمة مضافاً الى تصورات ثلاث يحتاج الى اقامة الدليل عليه مثل الحكم بأن المثلث زواياه تساوى قائمتين.

المفارق: دائم، سريع الزوال، بطيئه

١ — المفارق الدائم: كوصف الشمس بالمتحركة.

٢ — سريع الزوال: كحمره الخجل وصفرة الخوف.

٣ — بطيئ الزوال: كالشباب للانسان.

«الكلى المنطقى والطبيعى والعقلى»

اذا قيل الانسان كلئى مثلاً فهنا ثلاثة اشياء :

١ — ذات الانسان بما هو انسان وهو الكلى الطبيعى وهو موجود فى الخارج بوجود افرادة.

٢ — مفهوم الكلى بما هو كلئى مع عدم الالتفات الى كونه انساناً او غير انسان وهو الكلى المنطقى وهولاً وجود له الآ فى العقل لانه مما ينتزعه ويفرضه العقل.

٣ — الانسان بوصف كونه كلياً وهو الكلى العقلى وهولاً وجود له الآ فى العقل لا تصافه بوصف عقلى

واعلم ان جميع الكليات الخمسة واقسامها بل الجزئى ايضاً تصح فيها هذه الاعتبارات الثلاثة فيقال نوع طبيعى ومنطقى وعقلى وجنس طبيعى ومنطقى وعقلى وهكذا الى آخرها.

«تمرينات»

١ — اذا قيل: التمر لذى الطعم مغذ من السكريات ومن اقسام مأكول الانسان بل مطلق المأكول وهو جسم جامد فيدخل فى مطلق الجسم بل الجوهر فالمطلوب ان ترتب سلسة الاجناس فى هذه الكليات متصاعداً وسلسلة الانواع متنازلاً بعد التمييز بين

الذاتى والعرضى واذكر بعد ذلك اقسام الانواع الاضافيه*من هذه الكليات و اقسام العرضيات منها.

٢ - و اذا قيل الحديد جسم صلب من المعادن التى تتمدد بالطرق التى تصنع منها الآلات و تصدأ بالماء- فالمطلوب تأليف سلسلة الكليات متصاعدة و متنازلة مع حذف ما ليس من السلسلة.

٣ - و اذا قيل : الخمر جسم مائع مسكر محرم شرعاً سالب للعقل مضر بالصحة مهدم للقوى فالمطلوب ان تميز الذاتى من العرضى فى هذه الكليات و استخراج سلسلة الكليات متصاعدة او متنازلة.

٤ - اذا قسمنا الاسم الى مرفوع و منصوب و مجرور، فهذا من باب تقسيم الجنس الى انواعه او تقسيم النوع الى اصنافه؟ اذكر ذلك مع بيان السبب.

«الباب الثالث»

فى

«المعرّف وتلحق به القسمة»

المقدمة:

فى مطلب ما وائى وهل ولم

اذا اعترضتكم لفظة من آية لغة كانت لا بدلك من اجتياز خمس مراحل متوالية لتحصيل المعرفة، فى بعضها يطلب العلم الضرورى وبعضها الآخر العلم التصديقى .
الاولى (تطلب فيها تصور معنى اللفظ تصوراً اجمالياً اذا كنت غير عالم بالمعنى اللغوى و الجواب يقع بلفظ آخر يدل على ذلك المعنى كالسؤال عن معنى سميدع فيجاب سيد وهذا هو التعريف اللفظى .

الثانية (تطلب تفصيل ما دل عليه الاسم اجمالاً لتمييزه عن غيره فى الذهن تمييزاً تاماً فتسأل عنه بكلمة ما وتسمى الشارحة و الجواب يسمى شرح الاسم او التعريف الاسمى والاصل فى الجواب ان يقع بجنس المعنى وفصله القريبين معاً ويسمى الحد التام الاسمى ويصح ان يجاب بالفصل وحده او بالخاصة وحدها او باحدهما منضمّاً الى الجنس البعيد او بالخاصة منضمة الى الجنس القريب وتسمى هذه الاجوبة تارة بالحد الناقص واخرى بالرسم الناقص او التام ولكنها توصف جميعاً بالاسمى و سيأتى تفصيل هذه الاصطلاحات . ولو فرض ان المسئول اجاب خطأً بالجنس القريب وحده كما لو قال شجرة فى جواب ما النخلة فيبقى السؤال عن مميزاتها فيقال آية شجرة فى ذاتها او فى خاصتها فيقع الجواب عن الاول بالفصل وحده (ثمرة التمر) وعن الثانى بالخاصة (ذات السعف) مثلاً وهذا موقع السؤال بكلمة ائى وجوابها الفصل

او الخاصة.

الثالثة) وهى طلب التصديق بوجود الشئ بـ (هل) وتسمى هل البسيطة فيقال هل هو موجود.

تنبيه: «ما الحقيقية»

اذا كنت عالماً بوجود الشئ او قدمت السؤال عن وجوده قبل العلم بتفصيل ما اجمله اللفظ الدال عليه ثم سألت عنه بما فان ما هذه تسمى الحقيقية والجواب عنها نفس الجواب عن ما الشارحة ويسمى التعريف الحقيقى وسميت الحقيقية لأن السؤال بها عن الحقيقة الثابتة وهى باصطلاحهم الماهية الموجودة لذا قالوا الحدود قبل الهليات البسيطة حدود اسمية وهى باعيانها بعد الهليات تنقلب حدوداً حقيقية.

الرابعة) وهى طلب التصديق بثبوت صفة او حال للشئ ويسأل عنه بـ هل ايضاً و يسمى هل المركبة لانه سؤال بها عن ثبوت شئ لشي بعد فرض وجوده.

الخامسة) وهى طلب العلة اما علة الحكم اى البرهان على ما حكم به المسئول فى الجواب عن هل او علة الحكم والوجود معاً والسؤال عنها بكلمة لم والاؤل نحولم كان الله مريداً والثانى لم كان المغناطيس جاذباً للحديد.

«فروع المطالب»

ما تقدم هى اصول المطالب وهناك مطالب اخرى يسأل عنها بكيف واين ومتى وكم ومن وهى مطالب جزئية لكن يستغنى عنها غالباً بمطلب هل المركبة فبدلاً عن كيف لون ورق الكتاب مثلاً يقال هل ورق الكتاب ابيض؟ وهكذا لذا وصفوا هذه بالفروع وتلك بالاصول.

«التعريف»

تمهيد:

من الواجب على من اراد الاشتغال بالحقائق - لئلا يرتطم هو والمشتغل معه فى الشماكل - أن يفرغ مفردات مقاصده فى قالب سهل من التحديد والشرح فيحفظ ما يدور فى خلد من المعنى فى آنية من الالفاظ وافية به لا تفيض عليها جوانبها لينقله

الى ذهن السامع او القارى كما كان مخزوناً فى ذهنه بالضبط وعلى هذا الاساس المتين يبنى التفكير السليم ولاجل ان يتغلب الانسان على قلمه ولسانه وتفكيره لابد من معرفة اقسام التعريف وشروطه واصوله وقواعده ليستطيع ان يحتفظ فى ذهنه بالصورة الواضحة للاشياء اولاً وان ينقلها الى افكاره غير صحيحة ثانياً فهذه حاجتنا لمباحث التعريف.

«اقسام التعريف»

التعريف : حد ورسم الحد والرسم : تام وناقص

١ — الحد التام — وهو التعريف بجميع ذاتيات المعرف (بالفتح) ويقع بالجنس و الفصل لاشتمالهما على جميع ذاتيات المعرف ويجوز ان يوضع مكان الجنس حده التام اذا كانت ماهيته مجهولة للسائل وهكذا حتى ينتهى الامر الى المفاهيم البديهية الغنية عن التعريف كمفهوم الوجود والشئ مثلما اذا قيل ما الانسان فيجاب بأنه حيوان ناطق.

٢ — الحد الناقص — وهو التعريف ببعض ذاتيات المعرف (بالفتح) ولا بد ان يشتمل على الفصل على الاقل ولذا سمي (ناقصاً) وهويقع تارة بالجنس البعيد و الفصل القريب و اخرى بالفصل وحده مثال الاول : الانسان جسم نام ... ناطق، مثال الثانى : الانسان ... ناطق.

٣ — الرسم التام — وهو التعريف بالجنس والخاصة كتعريف الانسان بأنه حيوان ضاحك فاشتمل على الذاتى والعرضى ولذا سمي (تاماً)

٤ — الرسم الناقص — وهو التعريف بالخاصة وحدها كتعريف الانسان بأنه ضاحك فاشتمل على العرضى فقط فكان (ناقصاً). قيل ان التعريف بالجنس البعيد و الخاصة معدود من الرسم الناقص.

«انارة»

لا يخفى ان الرسم مطلقاً كالحد الناقص لا يفيد الا تمييز المعرف (بالفتح) عن جميع ما عداه فحسب الا أنه يميزه تمييزاً عرضياً ولا يساويه الا فى المصداق لا فى

المفهوم ولا يدل عليه إلا بالالتزام بخلاف الحد التام فإنه يساوى المحدود فى المفهوم و يدل عليه بالمطابقة ويميّزه عن غيره تمييزاً تاماً ذاتياً ويصوره فى النفس بحقيقته لكن المعروف عند العلماء ان الاطلاع على حقائق الاشياء من الامور المستحيلة فالتعاريف الموجودة بين ايدينا اكثرها او كلها رسوم يشبه الحدود، فعلى من اراد التعريف أن يختار الخاصة اللازمة البيّنة بالمعنى الاخص لأنها ادلّ على حقيقة المعرف وبعده فى المنزلة التعريف بالخاصة اللازمة البيّنة بالمعنى الاعم ولا فائدة فى غير البيّنة كما هو واضح.

«التعريف بالمثال والطريقة الاستقرائية»

وهو التعريف باحد افراد المعرف ومصاديقه مثلاً له ومن نوع التعريف بالمثال الطريقة الاستقرائية وهى ان يكثر المؤلف او المدرس من ذكر الامثلة ليستنبط الطالب بنفسه المفهوم الكلى او القاعدة وبعد ذلك تعطى له النتيجة بعباراة واضحة ليطابق النتيجة ومستنبطه وهوى الواقع من التعريف بالخاصة لان المثال مما يختص بذلك المفهوم فيرجع الى الرسم الناقص ويجوز ان يكتفى به اذا كان المثال وافياً بخصوصيات الممثل له.

«التعريف بالتشبيه»

وهو ان يشبه الشئ المقصود تعريفه بشئ آخر لجهة شبه بينهما على شرط ان يكون جهة الشبه معلوماً ومثاله تشبيه الوجود بالنور وجهة الشبه بينهما ان كلامهما ظاهراً بنفسه مظهر لغيره وهذا التعريف ينفع كثيراً فى المعقولات الصرفة كالمثال المتقدم.

«شروط التعريف»

١ — ان يكون المعرف مساوياً للمعرف فى الصدق اى يكون جامعاً مانعاً او منعكساً مطرداً فعلى هذا لا يجوز التعريف بالامور الآتية: (١) بالاعمّ لانه ليس مانعاً كتعريف الانسان بانه حيوان يمشى على رجلين (٢) بالاخص لانه ليس جامعاً كتعريفه بانه حيوان متعلم. (٣) بالمباين لان المتباينين لا يتصادقان ابداً.

٢ — ان يكون اجلى مفهوماً منه فعلى هذا لا يجوز التعريف بالامرئيين (١) بالمساوى فى الظهور كتعريف الفوق بانه ليس بتحت. (٢) بالاخفى معرفة كتعريف

النور بأنه تشبه الوجود.

٣ — ألا يكون عينه في المفهوم كتعريف الحركة بالانتقال تعريفاً حقيقياً غير لفظي
اذ يلزم ان يكون معلوماً قبل ان يكون معلوماً يعني توقف الشيء على نفسه وهذا نتيجة
الدور المحال.

٤ — ان يكون خالياً من الدور وصورة الدور في التعريف أن يكون المعرف مجهولاً
في نفسه ولا يعرف الا بالمعرف وهذا محال لأنه يؤل الى ان يتوقف الشيء على نفسه و
الدور يقع تارة بمرتبة واحدة ويسمى (دوراً مصرحاً) ويقع اخرى بمرتبتين او اكثر و
يسمى (دوراً مضمراً).

مثال الاول: تعريف الشمس بانها كوكب يطلع في النهار وتعريف النهار بأنه
زمان تطلع فيه الشمس. مثال الثاني: تعريف الاثنين بانهما زوج اول والزوج بأنه
منقسم بمتساويين والمتساويان بانهما شيان احدهما يطابق الآخر والشيطان بانهما
اثنان فرجع الامر بالاخير الى تعريف الاثنين بالاثنين.

٥ — ان تكون الالفاظ المستعملة في التعريف ناصعة واضحة لا ابهام فيها.

«القسمه» *

تعريفها: قسمه الشيء تجزئته وتفريقه الى امور متباينة وما ذكرناه تعريف لفظي
اذهي بديهية غنية عن التعريف ويسمى الشيء مقسماً وكل واحد من الامور التي انقسم
اليها بالنسبة الى نفس المقسم قسماً والى غيره من الاقسام قسيماً.

فائدتها: لها فوائد كثيرة ومنها في تكثر المعاني والالفاظ ومنها في تحصيل الحدود و
الرسوم وهذا اهم فوائد القسمه، منها في تدوين العلوم والفنون وجعلهم اياها ابواباً و
فصولاً ومسايل متميزة ومنها استفادة التاجر في تسجيل دفتره وتصنيف امواله ومنها
استفادة صاحب المكتبة لقسمه الكتب حسب العلوم او المؤلفين ومنها استفادة علماء
التربية على توجيه طلاب العلوم وجعلهم المدارس الى ابتدائية وثانوية وعالية وهكذا
تدخل القسمه في كل شأن من شئون حياتنا العلمية والاعتيادية ولا يستغنى عنها انسان

* القسمه من الباحث التي عنى بها المناطقة في عصر الحديث وظن انها من المباحث التي تفتق عنها الفكر
الغربي غير ان فلاسفة الاسلام كالشيخ الطوسي في منطق التجريد والعلامة الحلي في الجوهر النضيد سبقوا الى
التنبية عليها.

ومهمتنا منها هنا ان نعرف كيف نستعين بها على تحصيل الحدود و الرسوم.

«اصول القسمة»

١ — لابد من ثمرة بان تختلف الاقسام فى المميزات والاحكام المقصودة فى موضع القسمة فاذا قسم النحوى الفعل الى اقسامه الثلاثة فلان لكل قسم حكماً يختص به و هكذا الخ.

٢ — لابد من تباين الاقسام يعنى لا يصدق احدها على ما صدق عليه الآخر ويشير الى هذا الاصل تعريف القسمة نفسه فاذا قسمت المنسوب من الاسماء الى مفعول و حال و تمييز و ظرف فهذا التقسيم باطل لان الظرف من اقسام المفعول فلا يكون قسماً له و يتفرع على هذا الاصل امور:

(١) انه لا يجوز ان تجعل قسم الشئ قسماً له كما تقدم.

(٢) ولا يجوز ان تجعل قسم الشئ قسماً منه مثل ان تجعل الحال قسماً من المفعول.

(٣) ولا يجوز ان تقسم الشئ الى نفسه وغيره.

وقد زعم بعضهم ان تقسيم العلم الى التصور والتصديق من هذا الباب لما رأى انهم يفسرون العلم بالتصور المطلق وليس كذلك اذ المقسم تصور مطلق والاقسام احدها تصور مقيد بعدم الحكم وثانيها تصور مقيد بالحكم وهو التصديق.

٣ — اساس القسمة ويجب ان تؤسس القسمة على اساس واحد اى يلاحظ فى المقسم جهة واحدة و باعتبارها يكون التقسيم فاذا قسمنا كتب المكتبة فلا بد ان تؤسس تقسيمها اما على اساس العلوم او على اسماء المؤلفين او على اسماء الكتب اما اذا خلطنا بينها فلاقسام تتداخل و يختل نظام الكتب و الشئ الواحد قد يكون مقسماً لعدة تقسيمات باعتبار اختلاف اساس القسمة.

٤ — جامعة مانعة ويجب فى القسمة ان يكون مجموع الاقسام مساوياً للمقسم فتكون جامعة لجميع الاقسام مانعة عن دخول غيرها.

«انواع القسمة»

للقسمة نوعان اساسيان:

١ — القسمة الطبيعية — وهى قسمة الكل الى اجزائه كقسمة الانسان الى جزئيه

الحيوان والناطق بحسب التحليل العقلى وسيأتى معناه وكقسمة الماء الى الاكسيجين والهيدروجين بحسب التحليل الطبيعى وكقسمة الحبر الى ماء ومادة ملونة بحسب التحليل الصناعى وكقسمة المتر الى اجزائه بحسب التحليل الخارجى.

٢ — القسمة المنطقية — وهى قسمة الكلى الى جزئياته كقسمة الموجود الى مادة ومجردة عن المادة والمادة الى جماد ونبات وحيوان.

تمتاز المنطقية عن الطبيعية بأن الاقسام فى الاول يجوز حملها على المقسم وبالعكس بخلافه فى الطبيعية عدا ما كانت بحسب التحليل العقلى فعليه ظهور ان لابد فى المنطقية من جهة وحدة فى المقسم والاقسام كى يصح الحمل وجهة افتراق فى الاقسام لتباين الاقسام كى يصح القسمة والجهة الوحدة اما ان تكون مقومة للاقسام او خارجة عنها.

«للاول ثلاث صور»

(أ) ان تكون جنساً وجهات الافتراق فصول الاقسام فيسمى التقسيم تنويعاً و الاقسام انواعاً كقسمة المفرد الى الاسم والفعل الحرف».

(ب) ان تكون جنساً او نوعاً وجهات الافتراق العوارض العامة اللاحقة للمقسم كقسمة الاسم الى مرفوع ومنصوب ومجرور فيسمى التقسيم تصنيفاً والاقسام اصنافاً.

(ج) ان تكون جنساً او نوعاً او صنفاً وجهات الافتراق العوارض الشخصية اللاحقة لمصاديق المقسم فيسمى التقسيم تفريداً والاقسام افراداً كقسمة الانسان الى زيد وعمرو ومحمد وحسن.

«الثانى»

الثانى : اذا كانت خارجة عنها فهى كقسمة الابيض الى الثلج والقطن وغيرهما و الكائن الفاسد الى معدن ونبات وحيوان.

«اساليب القسمة»

لاجل أن نقسم الشئ قسمة صحيحة اسلوبان :

١ — طريقة القسمة الثنائية وهى طريقة التريديد بين النفى والايجاب وهما

النقيضان لا يرتفعان اى لا يكون لهما قسم ثالث ولا يجتمعان اى لا يكونان قسماً واحداً فتكون هذه القسمة ثنائية، وحاصرة جامعة مانعة كتقسيمنا للحيوان الى ناطق وغير ناطق وغير ناطق يدخل فيه باقى انواع الحيوان غير الانسان وهكذا الخ.

ثم يمكن ان نقسم طرفيهما الى طرف النفى والايجاب ثم هكذا الى ماشاء الله اذا كانت هناك ثمرة فى التقسيم مثال مع التعبير المؤلف عند المؤلفين، الكلمة إما أن تدل على الذات أولاً والاوّل الاسم والثانى إما ان تدل على الزمان أولاً والاوّل الفعل والثانى الحرف.

ثم هذه تنفع على الاكثر فى الشئ الذى لا تنحصر اقسامه وفيما اذا اريد حصر الاقسام حصراً عقلياً كما يأتى وفى تحصيل الحد والرسم وسيأتى بيان ذلك.

٢ — طريقة القسمة التفصيلية وذلك بان تقسم الشئ ابتداء الى جميع اقسامه المحصورة كتقسيم الكلمة الى اسم وفعل وحرف وهذه على نوعين: عقلية واستقرائية.

(١) وهى التى يمنع العقل من فرض قسم آخر لها كقسمة الكلمة المتقدمة فلاجل اثبات أن هذه عقلية يرجعونها الى الثنائية إن رجع فهو والّا فلا.

(٢) وهى التى لا يمنع العقل من فرض قسم آخر لها وما علم من الاقسام بالاستقراء كتقسيم الاديان السماوية الى اليهودية والنصرانية والاسلامية.

«التعريف بالقسمة»

إن القسمة بجميع انواعها هى عارضة للمقسم فى نفسها خاصة به غالباً ولما اعتبرنا فى القسمة أن تكون جامعة مانعة فالاقسام بمجموعها مساوية للمقسم كما انها غالباً تكون اعرف منه وعليه يجوز تعريف المقسم بقسمته الى انواعه او اصنافه فيكون التعريف بالرسم الناقص كتعريف الماء بتقسيمه الى او كسيجين وهيدروجين اذا عرفنا أن هذه خاصته وهكذا الخ.

« كسب التعريف^٥ بالقسمة »

او

« كيف نفكر لتحصيل المجهول التصورى »

انت تعرف ان المعلوم التصورى منه ما هو بديهى لا يحتاج الى كسب كمفهوم الوجود والشئ وما هو نظرى تحتاج معرفته الى كسب ونظر ومعناه أن تحتاج الى المعرف اى الحد و الرسم اذن المهم فى الامران تعرف الطريقة التى يحصل بها الحد و الرسم و كل ما تقدم من معنى الحد و الرسم و شروطهما او اجزائهما وحده غير كاف مالم تعرف طريقة كسبهما وقد اغفل كثير من المنطقين هذه الناحية وهى اهم شئ فى الباب وهى معنى التفكير الذى به نتوصل الى المجهولات وسيأتى أن طريقة تحصيل العلم التصديقى هو البرهان اما التصورى فقد اشتهر عندهم ان الحد و الرسم لا يكتسبان به و اذا لم يكن كذلك فما هى طريقة تحصيل الحدود و الرسوم فنقول الطريق منحصر بنوعين من القسمة :

١) القسمة الطبيعية بالتحليل العقلى وتسمى طريقة التحليل العقلى .

٢) القسمة المنطقية الثنائية .

« طريقة التحليل العقلى »^(١)

اذا توجهت نفسك نحو المجهول التصورى ولنفرضه (الماء) مثلاً وهذا الدور الاول فأول ما يجب ان تعرف نوعه او جنسه العالية او مادونها كأن تعرف ان الماء مثلاً - من السوائل - وهذا الدور الثانى وبعد هذين لابد ان تنتقل الى الطريقة التى نختارها للتفكير و ان تتمثل فيه الادوار الثلاثة الاخيرة الذاهبة و الدائرية و الراجعة و اذ نحن اخترنا طريقة التحليل العقلى فلنذكرها متمثلة فى الحركات الثلاث .

١ - تقدم فى مبحث تعريف الفكران الادوار التى تمر على العقل لتحصيل المجهول خمسة وهذا البحث هنا موقع تطبيق هذه الادوار على تحصيل المجهول التصورى وهذا بمجموعه و بيان الادوار قد امتاز بشرحه كتابنا على جميع كتب المنطق القديمة والحديثة .

الذاهبة: ومعنى هذه بطريقة التحليل المقصود بيانها هو ان ننظر في ذهنك الى جميع الافراد الداخلة تحت ذلك الجنس الذى فرضت المجهول داخلاً تحته و فى المثال ننظر الى افراد السوائل كلها.

الدائرية: وهى اشق الادوار واهمها دائماً فى كل تفكير ومعنى هذه فى هذه هو ان يلاحظ الفكر مجاميع افراد الجنس الذى دخل تحته المجهول وفى المثال يلاحظ مجاميع السوائل.

الماء، الزئبق، اللبن، الدهن الى آخرها وعند ذلك يبدأ فى ملاحظتها ملاحظة دقيقة ليعرف ما تمتاز به مجموعة افراد المجهول بحسب ذاتها او عوارضها الخاصة بها عن المجاميع الاخرى ولا يستغنى الباحث عن الاستعانة بتجارب الناس والعلماء وعلومهم القيمة التى هى ثروتنا العلمية التى ورثناها من اسلافنا وبالاخير يحلل معنى المجهول الى جنس وفصل او خاصة تحليلاً عقلياً فيكمل عنده الحد التام او الرسم التام.

الراجعة: اى حركة العقل من الحد او الرسم عنده الى تحصيل المجهول كما لو عرف الماء فى المثال بأنه سائل بطبعه لالون له ولا طعم ولا رائحة.

تنبيه: هذا فيما اذا عرفت من أول الامر جنس المجهول القريب اما لو كنت قد عرفت فقط جنسه العالى كأن عرفت ان الماء جوهر لا غير فانك لاجل ان تكمل لك المعرفة لابد ان تكرر عملية التحليل حتى تنتهى الى المطلوب لكن تحليلات البشر تغنيانا عن ذلك فلا نحتاج على الاكثر الى التحليل واحد على أنه يجوز مع ذلك عملية واحدة غير ان هذه تعطينا حداً ناقصاً او رسماً ناقصاً.

«طريقة القسمة المنطقية الثنائية»

وهى بعد الانتهاء الدورين الاولين ان تتحرك الى الجنس الذى عرفته فتقسمه بالمنطقية الثنائية الى اثبات ونفى. الاثبات بما يميز المجهول تمييز اذاتيا او عرضيا و النفي بماعده فنقول فى المثال الماء الذى عرف أنه سائل اما عديم اللون واما غيره فيحصل بذلك الحد او الرسم التام. هذا اذا كان المعروف الجنس القريب أما لو كان هو العالى او المتوسط فنحتاج الى عدة تقسيمات على نحو ما تقدم حتى تنتهى الى المطلوب.

«تمرينات على التعريف والقسمة»

- ١ — انقد التعريفات الآتية وبيّن ما فيها من وجوه الخطأ ان كان:

(أ) الطائر: حيوان يبيض. (ب) المربع: شكل رباعى قائم الزوايا. (ج) الانسان: حيوان بشرى. (د) اللبن: مادة سائلة مغذية. (ح) الكوكب: جرم سماوى منير. (و) العلم: نور يقذف فى القلب. (ز) العدد: كثرة مجتمعة من آحاد. (هـ) الوجود: الثابت العين. (ط) القدم: الذى خلفه شئ. (ى) الماء: سائل مفيد.
- ٢ — من اى انواع التعريف تعريف العلم بأنه (حصول صورة الشئ فى العقل) و تعريف المركب بأنه: (مادّة جزء لفظه على جزء معناه حين هو جزء) وبيّن ما اذا كان الجنس مذكوراً فيها ام لا؟
- ٣ — من اى انواع التعريف تعريف الكلمة بأنها (قول مفرد) و تعريف الخبر بأنه (قول يحتمل الصدق والكذب)؟
- ٤ — عرف النحويون الكلمة بعدة تعريفات:

(أ) لفظ وضع لمعنى مفرد (ج) قول مفرد (د) مفرد
 (ب) لفظ موضوع مفرد فقارن بينها واذكر اولاًها واحسنها والخلل فى احدها ان كان؟
- ٥ — لو عرفنا الاب بأنه (من له ولد) فهذا التعريف فاسد قطعاً ولكن هل تعرف من آية جهة فسادها؟ وهل ترى يلزم منه الدور؟ - و اذا كان يلزم منه الدور اولاً يلزم فهل تستطيع ان تعلّل ذلك؟
- ٦ — اعترض بعض الاصوليين على تعريف اللفظ المطلق المقابل للمقيد بأنه مادّة على شايع فى جنسه فقال أنه تعريف غير مطرد ولا منعكس فهل تعرف الطريق لرد هذا الاعتراض من اساسه على الاجمال وانت اذا حققت ان هذا التعريف ماذا يسمى يسهل عليك الجواب - فتفطن؟
- ٧ — جاء فى كتاب حديث للمنطق تعريف الفصل بأنه صفة او مجموع صفات كلية بها تميّز افراد حقيقة واحدة من افراد غيرها من الحقائق المشتركة معها فى جنس واحد. انقده و ذكر وجوه الخلل فيه على ضوء ما درسته فى تعريف الفصل وشروط التعريف.

٨ — ان التى نسميها بالكليات الخمسة كان ارسطو يسميها المحمولات وعنده ان المحمول لابد أن يكون من احد الخمسة فاعترضه بعض مؤلفى المنطق الحديث بأن هذه الخمسة لا تحتوى جميع انواع المحمولات لأنه لا يدخل فيه مثل البشر هو الانسان فالمطلوب ان تجيب عن هذا الاعتراض على ضوء ما درسته فى بحث الحمل وانواعه و بين صواب ما ذهب اليه ارسطو؟

٩ — وعرف هذا البعض المتقدم اللفظين المتقابلين بأنهما اللفظان اللذان لا يصدقان على شئ واحد فى آن واحد. انقده على ضوء ما درسته فى بحث التقابل و شروط التعريف.

١٠ — كيف تفكر بطريقة التحليل العقلى لاستخراج تعريف الكلمة والمفرد و المثلث والمربع.

١١ — استخراج بطريقة القسمة المنطقية الثنائية تعريف الفصل تارة والنوع اخرى.

١٢ — فرق بين القسمة العقلية وبين الاستقرائية فى القسمات التفصيلية الآتية مع بيان الدليل على ذلك :

(أ) قسمة فصول السنة الى ربيع وصيف وخريف وشتاء.

(ب) قسمة اوقات اليوم الى فجر وصبح وضحى وظهر وعصر واصيل وعشاء وعتمة.

(ج) قسمة الفعل الى ماض ومضارع وامر.

(د) قسمة الاسم الى نكرة ومعرفة.

(هـ) قسمة الاسم الى مرفوع ومنصوب ومجرور.

(و) قسمة الحكم الى وجوب وحرمة واستحباب وكراهة واباحة.

(ز) قسمة الصوم الى واجب ومستحب ومكروه ومحرم.

(ح) قسمة الصلوة الى ثنائية وثلاثية ورباعية.

(ط) قسمة الحج الى تمتع وقران وافراد.

(ى) قسمة الحظ الى مستقيم ومنحن ومنكسر.

ثم اقلب ما يمكن من هذه القسمات الى قسمة ثنائية واستخرج منها بعض التعريفات لبعض الاقسام واختر خمسة على الاقل.

«إنتهى الجزء الاول»

(الجزء الثانى فى التصديقات)

الباب الرابع فى القضايا واحكامها

«وفيه فصلان : الفصل الاول فى القضايا»

القضية :

القضية او الخبر هى المركب التام الذى يصح أن نصفه بالصدق او الكذب و المركب التام جنس قريب يشمل نوعى التام الخبر والانشاء وباقى التعريف خاصة يخرج بها الانشاء. فهذا تعريف بالرسم التام. وينبغى زيادة كلمة لذاته فى تعريفهما إذ قد يتوهم ان بعض الانشاءات قد توصف بالصدق والكذب كما لو استفهم شخص عن شئ يعلمه فيقال له كاذب وفى عين الوقت يقال للمستفهم الجاهل صادق فلا يكون تعريف الانشاء جامعاً والخبر مانعاً. لكن اذا دققنا نفهم أنّ مثل هذا يدلّ بالالتزام على الاخبار عن الجهل وهو الموصوف بالصدق والكذب لاذات الانشاء ولاجل التصريح بذلك دفعاً للالتباس نضيف كلمة لذاتها.

«اقسام القضية»

القضية : حملية وشرطية

١ — الحملية : ما حكم فيها بثبوت شئ لشيئ او نفيه عنه نحو الحديد معدن، الكاذب ليس بمؤمن.

٢ — الشرطية : ما حكم فيها بوجود نسبة بين قضية واخرى اولا وجودها مثل : اذا اشرفت الشمس فالنهار موجود. ليس اذا كان الانسان نَمَماً كان اميناً و مثل اما ان

يكون اللفظ مفرداً او مركباً و ليس الانسان اما ان يكون كاتباً او شاعراً.

الشرطية : متصلة و منفصلة :

١ — النسبة فيها ان كانت هي الاتصال بين القضيتين و تعليق احديهما على الاخرى او نفى ذلك كالمثالين الاولين فهي المسماة بالمتصلة.

٢ — و ان كانت هي الانفصال و العناد بينهما او نفى ذلك كالمثالين الاخيرين فهي المسماة بالمنفصلة

القضية : موجبة و سالبة

١ — ان كان الحكم فيها بنسبة الحمل او الاتصال او الانفصال فهي موجبة

٢ — و ان كان بسلب الحمل او الاتصال او الانفصال فهي سالبة

تنبيه : يسمى الايجاب و السلب كيف القضية لانه يسأل بكيف الاستفهامية عن الثبوت و عدمه.

تنبيه آخر :

ليس من حق السالبة تسمى حملية او متصلة او منفصلة لانها سلبها لكن تشبيهها لها بالموجبة سميت باسمها.

«اجزاء القضية»

واعلم ان في كل قضية طرفين و نسبة : في الحملية — الطرف الاول) المحكوم عليه او الموضوع. الطرف الثاني) المحكوم به او المحمول. النسبة) و الدال عليها يسمى رابطة. في الشرطية — الطرف الاول) مقدم. الطرف الثاني) تالى و الدال على النسبة : رابطة.

تنبيه : فان لك ان تجعل اياً شئت من اطراف المنفصلة مقدماً و تالياً ولا يتفاوت المعنى فيها.

«اقسام القضية باعتبار الموضوع»

الحملية : شخصية و طبيعية و مهملة و محصورة المحصورة : كلية و جزئية.

١ — ان كان الموضوع جزئياً سميت القضية شخصية او مخصوصة مثل محمد رسول الله هذا العصر لا يبشر بخير.

٢ — وان كان كلياً اما ان يكون الحكم فيها على نفس الموضوع الكلى بما هو كلى على وجه لا يصح رجوعه الى افراده فالقضية تسمى طبيعية مثل الانسان نوع.
 ٣ — واما ان يكون الحكم فيها راجعاً الى الافراد والكلى جعل عنواناً لها ولم يبين فيه كمية الافراد فالقضية تسمى مهملة لا همال بيان كمية الافراد مثل الانسان فى خسر، المؤمن لا يكذب.

تنبيه: قال الشيخ فى الاشارات بعد بيان المهملة «فان كان ادخال الالف واللام يوجب تعميماً وشركة و ادخال التنوين يوجب تخصيصاً فلا مهملة فى لغة العرب و ليطلب ذلك فى لغة اخرى واما الحق فى ذلك فلصناعة النحو ولا نخالطها بغيرها» و الحق وجود المهملة فى لغة العرب اذا كانت اللام للحقيقة لا للجنس.

٤ — واما ان يكون الحكم فيها راجعاً الى الافراد و كمية افراده مبيّنة فالقضية تسمى محصورة او مسورة ثم ان كان على جميع الافراد فيقال كلية مثل كل امام معصوم وان كان على بعض الافراد فيقال جزئية مثل قليل من عبادى الشكور.

«لا اعتبار الا بالمحصورات»

القضايا المعبرة التى يبحث عنها المنطقى ويعتد بها هى المحصورات فقط اما الشخصية فلأن مسائل المنطق قوانين عامة فلا شأن لها فيها اما الطبيعية فهى بحكم الشخصية فان الانسان فى مثل الانسان نوع لا عموم فيه اما المهملة فهى فى قوة الجزئية لان الحكم فيها اما ان يرجع الى جميع الافراد او بعضها وعلى كلا التقديرين الجزئية صادقة اذ الجزئية ما حكم فيها على بعض الافراد من دون نظر الى البعض الباقي. ثم اذا روعى مع كم القضية^(١) كيفها ارتقت القضايا المعبرة الى اربعة انواع: الموجبة الكلية، السالبة الكلية، الموجبة الجزئية، السالبة الجزئية.

«السور والفاظه»

يسمى اللفظ الدال على كمية افراد الموضوع سور القضية تشبيهاً له بسور البلد الذى يحدها ولذا سميت هذه القضايا محصورة او مسورة، لكل منها سور خاص بها:

١ — كلية القضية وجزئيتها يسمى كم القضية مأخوذ من كم الاستفهامية التى يسأل بهاعن المقدار.

- ١ — سور الموجبة الكلية: كل، جميع، عامة، كافة، لام الاستغراق الى غيرها من الالفاظ التى تدل على ثبوت المحمول لجميع افراد الموضوع.
- ٢ — سور السالبة الكلية: لا شئ، لا واحد، النكرة فى سياق النفى الى غيرها من الالفاظ الدالة على سلب المحمول عن جميع افراد الموضوع.
- ٣ — سور الموجبة الجزئية: بعض، واحد، كثير، قليل، ربما، قلما الى غيرها مما يدل على ثبوت المحمول لبعض افراد الموضوع.
- ٤ — سور السالبة الجزئية: ليس بعض، بعض ... ليس، ليس كل، ما كل ... او غيرها مما يدل على سلب المحمول عن بعض افراد الموضوع.
- و طلباً للاختصار نرسم لسور كل قضية و موضوعه و محموله برمز خاص كما يلى :
- الموضوع ب، المحمول ح، سور الموجبة الكلية: كل، سور السالبة الكلية: لا، سور الموجبة الجزئية: ع، سور السالبة الجزئية: س، فتكون رموز المحصورات الاربع كما يلى :

كل ب ح الموجبة الكلية	لا ب ح السالبة الكلية
ع ب ح الموجبة الجزئية	س ب ح السالبة الجزئية

* * *

«تقسيم الشرطية»

الى

«شخصية ومهمة ومحصورة»

للشرطية تقسيم يشبه تقسيم الحملية لكن لا باعتبار الموضوع اذ لا موضوع لها بل باعتبار الاحوال والازمان و ليس من اقسامها الطبيعية اذ هي باعتبار الموضوع فقط.

١ — الشخصية — وهى ما حكم فيها بالاتصال او التنافى او نفيهما فى زمن معين شخصى او حال معين كذلك .

مثال المتصلة : ان جاء على غاضباً فلا اسلم عليه. اذا مطرت السماء اليوم فلا اخرج من الدار. ليس اذا كان المدرس حاضراً الآن فانه مشغول بالدرس.

مثال المنفصلة : اما ان تكون الساعة الآن الواحدة او الثانية. اما ان يكون زيد وهو فى البيت نائماً او مستيقظاً. ليس اما ان يكون الطالب وهو فى المدرسة واقفا او فى الدرس.

٢ — المهمة — وهى ما حكم فيها بالاتصال او التنافى اورفعهما فى حال ما اوزمان ما .

مثال المتصلة : اذا بلغ الماء كراً فلا ينفع بل ملاقة النجاسة. ليس اذا كان الانسان كاذباً كان محموداً.

مثال المنفصلة : القضية اما ان تكون موجبة او سالبة، ليس اما ان يكون الشئ معدناً او ذهباً.

٣ — المحصورة : وهى ما بين فيها كمية احوال الحكم واوقاته كلا او بعضا وهى على قسمين الكلية وهى اذا كان الحكم فى جميعها. مثال المتصلة : كلما كانت الامة حريصة على الفضيلة كانت سالكة سبيل السعادة. ليس ابداً او البتة اذا كان الانسان صبوراً على الشدائد كان غير موفق فى اعماله. مثال المنفصلة : دائماً اما ان

يكون العدد الصحيح زوجاً او فرداً. ليس ابدأً او البتةً اما ان يكون العدد الصحيح زوجاً اوقاً بلاً للقسمة على اثنين والجزئية وهى اذا كان الحكم فى بعضها غير معين مثال المتصلة: قد يكون اذا كان الانسان عالماً كان سعيداً.
ليس كلما كان الانسان جازماً كان ناجحاً فى اعماله. مثال المتصلة: قد يكون اما ان يكون الانسان مستقياً او جالساً. قد لا يكون اما ان يكون الانسان مستقياً او جالساً.

«السور فى الشرطية»

فدلالتها فيها على عموم الاحوال و الازمان او خصوصها و لكل من المحصورات الاربع سور يختص بها كالحملية.
١ — سور الموجبة الكلية: كلما، مهما، متى، ونحوها فى المتصلة ودائماً فى المنفصلة.

٢ — سور السالبة الكلية: ليس ابدأً، ليس البتة، فى المتصلة والمنفصلة.

٣ — سور الموجبة الجزئية: قد يكون فيهما.

٤ — سور السالبة الجزئية: قد لا يكون فيهما وليس كلما فى المتصلة خاصة.

«التقسيمات الخاصة بالحملية»

وهى ثلاثة: ١ — باعتبار وجود موضوعها فى الموجبة ٢ — باعتبار تحصيلي الموضوع والمحمول وعدولهما ٣ — باعتبار جهة النسبة.

— ١ —

«الذهنية، الخارجية، الحقيقية»

واعلم ان الموجبة لابتدأ من فرض وجود موضوعها فى صدقها والا كانت كاذبة و على العكس من ذلك السالبة لان المعلوم يقبل أن يسلب عنه كل شئ فيقال لمثل هذه سالبة بانقضاء الموضوع. ثم وجود الموضوع فى الموجبة على انحاء:
١ — تارة يكون فى الذهن فقط فتسمى ذهنية مثل كل اجتماع النقيضين مغاير لاجتماع المثليين.

- ٢ - وأخرى يكون في الخارج على وجه يلاحظ خصوص الافراد المحققة منه نحو كل طالب في المدرسة مجد وتسمى هذه خارجية.
- ٣ - وثالثة يكون في نفس الامر والواقع بمعنى ان الحكم على الافراد المحققة و - المقدرة معاً
- نحو: كل مثلث مجموع زواياه يساوى قائمتين وتسمى هذه حقيقة.

- ٢ -

«المعدولة والمحصلة»

- ١ - محصلة الطرفين: ما كان موضوعها ومجمولها محصلاً أى يدلّ على شئ موجود، مثل انسان او صفة وجودية مثل عالم سواء كانت موجبة او سالبة مثل الهواء نقي، الهواء ليس نقياً.
- ٢ - معدولة الموضوع، معدولة المحمول، معدولة الطرفين: ما كان موضوعها او محمولها او كلاهما معدولاً أى داخلاً عليه حرف السلب على وجه يكون جزءاً من الموضوع او المحمول سواء كانت موجبة او سالبة ويقال لمعدولة احد الطرفين محصلة الطرف الآخر.
- مثال معدولة الطرفين: كل لا عالم هو غير صائب الرأي، كل غير مجد ليس هو بغير مخفق في الحياة.
- مثال معدولة المحمول او محصلة الموضوع: الهواء هو غير فاسد، الهواء ليس هو غير فاسد.
- مثال معدولة الموضوع او محصلة المحمول: غير العالم مستهان، غير العالم ليس بسعيد.

«تنبيه»

تمتاز معدولة المحمول عن السالبة محصلة المحمول:

- ١ - في المعنى: فان المقصود بالسالبة سلب الحمل وبمعدولة المحمول حمل السلب.

٢ - فى اللفظ : تجعل الرابطة فى السالبة بعد حرف السلب وفى المعدولة قبل حرف السلب. وغالباً تستعمل ليس فى السالبة «ولاً او غير» فى المعدولة.

— ٣ —

«الموجّهات»

مادّة القضية :

كل محمول اذا نسب الى موضوع فالنسبة فيه لا تخلو فى الواقع ونفس الامر من احدى حالات ثلاث بالقسمة العقلية :

١ - الوجوب : ومعناه ضرورة ثبوت المحمول لذات الموضوع ولزومه له على وجه يمتنع سلبه عنه كالزوج للاربعة، بقيد لذات الموضوع يخرج ما كان لزومه لامر خارج عن ذاته مثل ثبوت الحركة للقمر اذا لزومها لعلاقة الفلك بالارض.

٢ - الامتناع : ومعناه استحالة ثبوت المحمول لذات الموضوع فيجب سلبه عنه كالاتّحاد للنقيضين. بقيد لذات الموضوع يخرج مثل سلب التفكير عن النائم اذا السلب لانه فاقد للوعى لا لذاته.

٣ - الامكان : ومعناه أنّه لا يجب ثبوت المحمول لذات الموضوع ولا يمتنع فيكون الامكان معنى عدميّاً يقابل الضرورتين تقابل العدم والملكة ولذا يعبر عنه بقولهم هو سلب الضرورة عن الطرفين الايجاب والسلب معاً ويقال له الامكان الخاص او الامكان الحقيقى.

الامكان العام : وهو سلب الضرورة عن الطرف المقابل للقضية مع السكوت عن الطرف الموافق وهو اعمّ من الامكان الخاص لانه اذا كان امكاناً للايجاب فانه يشمل الوجوب والامكان الخاص واذا كان امكاناً للسلب فانه يشمل الامتناع والامكان الخاص. مثال امكان الايجاب : الله ممكن الوجود والانسان ممكن الوجود ومعناه فى المثالين ان الطرف المقابل ليس ضرورياً واما الطرف الموافق فيحتمل أن يكون واجباً كما فى المثال الاول ويحتمل أن لا يكون واجباً كما فى المثال الثانى فشمّل هنا الامكان العام الوجوب والامكان الخاص.

مثال امكان السلب : شريك البارى ممكن العدم والانسان ممكن العدم ومعناه فى

المثالين أنَّ الطرف المقابل ليس ضرورياً وأما الموافق فيحتمل ان يكون ضرورياً كما فى المثال الاول او غير ضرورى كما فى الثانى فشمّل هنا الامكان العام الامتناع والامكان الخاص وعلى هذا فالامكان العام معنى يصلح للانطباق على كل من الوجوب والامتناع والامكان فليس يقابلها، وتسمى هذه الحالات الثلاث مواد القضايا او عناصر العقود او اصول الكيفيات والامكان العام معدود من الجهات لانها على ما سيأتى.

«جهة القضية»

الجهة ما يفهم ويتصور من كيفية النسبة بحسب ما تعطيه العبارة من القضية بخلاف المادّة فانها لا يجب ان تفهم من العبارة فقد تفهم وتبين فيها وقد لا تفهم ولا تبين. ثم اعلم ان الجهة قد تطابق المادّة وقد لا تطابقها. مثال الاول: الانسان حيوان بالضرورة فان الجهة والمادّة فيها الضرورة. مثال الثانى: الانسان يمكن ان يكون حيوانا فان المادّة هى الضرورة لكن الجهة هنا هى الامكان العام ثم ان القضية التى يبين فيها كيفية النسبة تسمى موجّهة وما اهمل فيها بيان الكيفية تسمى مطلقة او غير موجّهة.

تنبيه: ان من شروط صدق القضية الموجّهة ان لا تكون جهتها مناقضة لمادتها الواقعية.

«أنواع الموجّهات»

تنقسم الموجّهة الى بسيطة ومركبة والمركبة ما انحلت الى قضيتين موجّهتين بسيطتين احدهما موجّهة والاخرى سالبة لذا سميت مركبة وسيأتى بيانها اما البسيطة فخلافاً.

«اقسام السبيطة»

«اهمّ البسائط ثمان وإن كانت تبلغ اكثر من ذلك»

١ — الضرورية الذاتية — ما دلت على ضرورة ثبوت المحمول لذات الموضوع او سلبه عنه مادام ذات الموضوع موجوداً نحو الانسان حيوان بالضرورة. الشجر ليس متنفساً

بالضرورة و عندهم ضرورة تسمى الازلية. وهى التى حكم فيها بالضرورة الصرفة بدون قيد حتى مادام ذات الموضوع نحو: الله موجود بالضرورة الازلية.

٢ — المشروطة العامة — وهى من قسم الضرورية ولكن ضرورتها مشروطة ببقاء عنوان الموضوع ثابتاً لذاته نحو: الماشى متحرك بالضرورة مادام على هذه الصفة.

٣ — الدائمة المطلقة — وهى ما دلت على دوام ثبوت المحمول لذات الموضوع او سلبه عنه مادام الموضوع بذاته موجوداً سواء كان ضرورياً له أولاً نحو: كل فلك متحرك دائماً.

٤ — العرفية العامة — وهى من قسم الدائمة ولكن الدوام فيها مشروط ببقاء عنوان الموضوع ثابتاً لذاته نحو كل كاتب متحرك الاصابع دائماً مادام كاتباً.

٥ — المطلقة العامة — وتسمى الفعلية وهى ما دلت على ان النسبة واقعة فعلاً و خرجت من القوة الى الفعل نحو كل انسان ماش بالفعل وعليه فالمطلقة العامة اعم من جميع القضايا السابقة.

٦ — الحينية العامة — وهى من قسم المطلقة فتدل على فعلية النسبة حين اتصاف ذات الموضوع بوصفه نحو: كل طائر خافق الجناحين بالفعل حين هو طائر.

٧ — الممكنة العامة — وهى ما دلت على سلب ضرورة الطرف المقابل للنسبة المذكورة فى القضية نحو: كل انسان كاتب بالامكان العام وعليه فالممكنة العامة اعم من جميعاالقضايا السابقة.

٨ — الحينية الممكنة — وهى من قسم الممكنة ولكن امكانها بلحاظ اتصاف ذات الموضوع بوصفه نحو: كل ماش غير مضطرب اليدين بالامكان العام حين هو ماش وهى يؤتى بها عند التوهم ان المحمول يمتنع ثبوته للموضوع حين اتصافه بوصفه.

«اقسام المركبة»

مقدمة: ان المركبة تتألف من قضية مذكورة بعبارة صريحة موجبة او سالبة وباعتبار هذا الجزء تسمى موجبة او سالبة ومن قضية اخرى تخالف الجزء الاول بالكيف توافقه بالكّم غير مذكورة بعبارة صريحة ويشار اليها بنحو كلمة لا دائماً المشار بها الى سالبة كلية مطلقة عامة ولا بالضرورة المشار بها الى سالبة كلية ممكنة عامة كما سيأتى بيانها.

«أهمّ القضايا المركبة المتعارفة»

وهي ست

١ — المشروطة الخاصة: وهي المشروطة العامة المقيدة بالادوام الذاتي اذ يحتمل فيها أن يكون المحمول دائم الثبوت لذات الموضوع مجرداً عن الوصف اولا ولاجل بيان أنه غير الدائم تقييد بالادوام الذاتي فاذن المشروطة الخاصة مركبة من مشروطة عامة صريحة و مطلقة عامة مشار اليها بكلمة لا دائما. نحو كل شجر نام بالضرورة مادام شجر لا دائما اى لا شئ من الشجر بنام بالفعل وسميت خاصة لأنها اخص من المشروطة العامة.

٢ — العرفية الخاصة: وهي العرفية العامة المقيدة بالادوام الذاتي اذ يحتمل فيها انّ المحمول دائم لذات الموضوع مجرد اعن الوصف اولا. فيرفع به احتمال الدوام مادام الذات نحو: كل شجر نام دائما مادام شجراً لا دائما اى لا شئ من الشجر بنام بالفعل اذن هي مركبة من عرفية عامة صريحة و مطلقة عامة مشار اليها بكلمة لا دائما وسميت خاصة لانها اخص من العرفية العامة.

٣ — الوجودية اللا ضرورية: وهي المطلقة العامة المقيدة باللا ضرورية الذاتية اذ يحتمل فيها أنّ المحمول ضرورى لذات الموضوع أولاً ولاجل التصريح بعدم الضرورة تقييد بكلمة لا بالضرورة و سلب الضرورة عن الطرف المذكور معناه أنّ الطرف المقابل موجه بالامكان العام فيشار بها الى ممكنة عامة نحو كل انسان متنفس بالفعل لا بالضرورة اى لا شئ من الانسان بمتنفس بالامكان العام وسميت وجودية لأنّ المطلقة العامة تدل على وجود الحكم خارجاً ولا ضرورية لتقيدها بها.

٤ — الوجودية اللادائمة: وهي المطلقة العامة المقيدة بالادوام الذاتي اذ يحتمل فيها أنّ المحمول دائم الثبوت لذات الموضوع أولاً ولاجل التصريح بعدم الدوام تقييد بكلمة لا دائماً نحو: لا شئ من الانسان بمتنفس بالفعل لا دائما اى كل انسان متنفس بالفعل وسميت وجودية للسبب المتقدم.

٥ — الحينية اللادائمة: وهي الحينية المقيدة بالادوام الذاتي اذ يحتمل فيها الدوام مادام الموضوع وعده ولاجل التصريح بعدم الدوام تقييد بالادوام الذاتي نحو:

كل طائر خافق الجناحين بالفعل حين هو طائر لا دائماً أى لا شئ من الطائر بخافق الجناحين بالفعل.

٦ — الممكنة الخاصة: وهى الممكنة العامة المقيدة باللاضرورة الذاتية ومفاد مجموع القضية بعد التركيب هو الامكان الخاص ويكفى لافادة ذلك تقييد القضية بالامكان الخاص اختصاراً نحو: كل حيوان متحرك بالامكان الخاص كما يصح أن يقال كل حيوان متحرك بالامكان العام لا بالضرورة لا فرق.

«تمرينات»

١ — اذكر ماذا بين الضرورية الذاتية وبين الدائمة المطلقة من النسب الاربع و كذا ما بين الضرورية الذاتية وبين المشروطة العامة والعرفية العامة.

٢ — اذكر النسبة بين الدائمة المطلقة وبين كل من المطلقة العامة والعرفية العامة.

٣ — ما النسبة بين المشروطة العامة والعرفية العامة وكذا بين الضرورية الذاتية و المشروطة الخاصة.

٤ — لو أننا قيدنا المشروطة العامة باللاضرورة الذاتية هل يصح التركيب؟

٥ — هل ترى يصح تقييد الحينية المطلقة باللاضرورة الذاتية؟ واذا صح ماذا ينبغي أن تسمى هذه القضية المركبة؟

٦ — هل يصح تقييد الدائمة المطلقة باللاضرورة الذاتية؟

٧ — اذكر مثلاً واحداً من نفسك لكل من الموجهات البسيطة ثم اجعلها مركبة بواحدة من التركيبات الستة المذكورة الممكنة لها.

«تقسيمات الشرطية الاخرى»

قد بقى تقسيم كل من المتصلة والمنفصلة الى اقسامها.

١ — تنقسم المتصلة باعتبار طبيعة الاتصال بين المقدم والتالى الى لزومية واتفاقية.

الف) اللزومية — وهى التى بين طرفيها اتصال حقيقى لعلاقة توجب استلزام احدهما للآخر بأن يكون احدهما علة للآخر او معلولين لعلّة واحدة نحو: اذا سخن الماء فإنه

يتمدد وإذا تمدد الماء فأثّه ساخن وإذا غلا الماء فأثّه يتمدد.

(ب) الاتفاقية — وهى التى ليس بين طرفيها اتصال حقيقى لعدم العلة التى توجب الملازمة لكن يتفق حصول التالى عند حصول المقدّم نحو: كلما جاء محمد فأثّ المدرس قد سبق شروعه فى الدرس.

٢ — اقسام المنفصلة — للمنفصلة تقسيمان :

(الف) العنادية والاتفاقية — وهذا باعتبار طبيعة التنافى بين الطرفين.

(١) العنادية — وهى التى بين طرفيها تنافى وعناد حقيقى يعنى ذات النسبة فى كلّ منهما تنافى وتعاند ذات النسبة فى الآخر نحو: العدد الصحيح إما ان يكون زوجاً او فرداً.

(٢) الاتفاقية — وهى التى لا يكون التنافى بين طرفيها حقيقياً ذاتياً ويتفق تحقق احدهما بدون الآخر لا مر خارج عن ذاتهما نحو: إما ان يكون الجالس فى الدار محمّداً او باقراً.

(ب) الحقيقية وممانعة الجمع وممانعة الخلو — وهذا باعتبار امكان اجتماع الطرفين ورفعهما وعدم امكان ذلك .

(١) الحقيقية : وهى ما حكم فيها بتنافى طرفيها او عدم تنافيهما صدقاً وكذباً. نحو: العدد الصحيح إما ان يكون زوجاً او فرداً. وليس الحيوان إما ان يكون ناطقاً او قابلاً للتعليم. وتستعمل فى القسمة الحاصرة.

(٢) ممانعة الجمع : وهى ما حكم فيها بتنافى طرفيها او عدمه صدقاً لا كذباً نحو: إما أن يكون الجسم أبيض او اسود وليس إما أن يكون الجسم غير ابيض او غير اسود وتستعمل فى جواب من يتوهم امكان الاجتماع بين شيئين كتوهم الجمع بين الامامة والعصيان فيقال أن الشخص إما أن يكون إماماً او عاصياً لله. هذا فى الموجبة وأما السالبة فتستعمل فى جواب من يتوهم استحالة اجتماع شيئين كتوهم امتناع الجمع بين النبوة والامامة فيقال ليس إما أن يكون الشخص نبياً أو إماماً.

(٣) ممانعة الخلو : وهى ما حكم فيها بتنافى طرفيها او عدمه كذباً لا صدقاً. نحو: الجسم إما أن يكون غير ابيض او غير اسود وليس إما أن يكون الجسم ابيض أو اسود وتستعمل الموجبة منها عند توهم خلو الواقع من الطرفين والسالبة بخلافه نحو كل شى لا يخلو إما ان يكون علة أو معلولاً ونحو ليس الانسان إما ان يكون عاقلاً لا دين له أو ديناً لا

عقل له.

تنبيه: فى التعبيرات الدارجة فى ألسنة المؤلفين ما يوقع المبتدى فى الغلط فلذلك وجب التنبيه على امور تنفعه فى هذا الباب.

١ - تأليف الشرطيات

اعلم أنّ الشرطية تتألف من طرفين او اطراف وقد تكون من الحملات او المتصلات أو المنفصلات او المختلطات ... وهكذا ترتقى الى وجوه كثيرة. فتنبه لذلك نحو: اذا كان اللفظ مفرداً فاما ان يكون اسماً او فعلاً او حرفاً فالمقدم حملية و التالى منفصلة ذات ثلاثة اطراف.

٢ - المنحرفات

من الموهومات فى القضايا انحراف القضية عن استعمالها الطبيعى ووضعها المنطقى فيشتبه حالها بأنها من اى نوع ومثل هذه تسمى منحرفة كما لواقترن سور الحملية بالمحمول.

نحو: الانسان بعض الحيوان او خلت الشرطية عن ادوات الاتصال والعناد نحو: الشمس طالعة أو يكون النهار موجوداً فهى إما فى قوة المتصلة هكذا كلما كانت الشمس طالعة كان النهار موجوداً وإما فى قوة المنفصلة هكذا إما أن لا تكون الشمس طالعة وإما أن يكون النهار موجوداً فلا تغفل.

«تطبيقات»

١ - إن اصل هذه القضية ليس للانسان الآ ماسعى حملتان موجبة وسالبة، هكذا كل انسان له نتيجة سعيه وليس للانسان مالم يسع اليه فهى منحرفة.

٢ - إن قضية ازرى بنفسه من استشعر الطمع منحرفة عن متصلة كلما استشعر المرء الطمع ازرى بنفسه.

٣ - إن قضية ماخاب من تمسك بك منحرفة عن حملية موجبة كلية وهى كل من تمسك بك لا يخيب.

«تمرينات»

- ١ — لو قال القائل كلما كان الحيوان مجتراً كان مشقوق الظلف او قال كلما كان الانسان قصيراً كان ذكياً فماذا نعد هاتين القضيتين من اللزوميات او من الاتفاقيات؟
- ٢ — بين نوع هذه القضايا وارجع المنحرفة الى اصلها:
- أ) اذا ازدحم الجواب خفى الصواب. ب) اذا كثرت المقدرة قلت الشهوة.
- ج) من نال استطال. د) رضى بالذل من كشف عن ضره.
- هـ) انما يخشى الله من عباده العلماء.
- ٣ — قولهم «الدهريومان يوم لك ويوم عليك من اى انواع القضايا و اذا كانت منحرفة فارجعها الى اصلها وبين نوعها.
- ٤ — من اى القضايا قول على عليه السلام لا تخلو الارض من قائم لله بحجة إما ظاهراً مشهوراً او خائفاً مغموراً و اذا كانت منحرفة فارجعها الى اصلها وبين نوعها.

«الفصل الثانى»

فى

«احكام القضايا او النسب بينها»

تمهيد: فلا بدّ للمنطقى قبل الشروع فى مباحث الاستدلال وبعده المامه بجملة من القضايا ان يعرف النسب بينها حتى يستطيع ان يبرهن على صدق مطلوبه او كذبه من طريق البرهنة على قضية اخرى لها نسبتها مع القضية المطلوبة عند المشقة او الامتناع فى البرهان على مطلوبه مباشرة والمباحث التى تعرف بها النسب بين القضايا هى مباحث التناقض والعكس المستوى وعكس النقيض وملحقاتها وتسمى احكام القضايا.

«التناقض»

الحاجة الى هذا البحث والتعريف به :

عندما يكون صدق احدى القضيتين يلزم كذب الاخرى فهما القضيتان المتناقضتان. فاذا برهنت على صدق النقيض لابد أن تعلم كذب الاولى وبالعكس إذهما لا يصدقان معاً وربما يظن ان معرفة نقيض القضية امر ظاهر كمعرفة نقائض المفردات التى يكفى فيها الاختلاف بالايجاب والسلب لكن الامر ليس كذلك. اذ يجوز ان تكون الموجبة والسالبة صادقتين معاً او كاذبتين معاً نحو: بعض الحيوان انسان وبعض الحيوان ليس بانسان ونحو كل حيوان انسان ولا شئ من الحيوان بانسان وعليه لاغنى للباحث عن الرجوع الى قواعد التناقض المذكورة فى علم المنطق لتشخيص

نقيض كل قضية.

تعريف التناقض: تناقض القضايا: اختلاف فى القضيتين فى اية مادة كانتا ومهما كانت النسبة بينهما يقتضى لذاته ان تكون احدهما صادقة والاخرى كاذبة، وبقيد لذاته يخرج مثل كل انسان حيوان ولا شئ من الانسان حيوان فانه لما كان الموضوع اخص من المحمول صدقت احدهما وكذبت الاخرى لالذات الاختلاف فيهما كالاختلاف بين الموجبة الكلية والسالبة الجزئية.

«شروط التناقض»

لابد لتحقق التناقض بين القضيتين من إتحداهما فى امور تسعة واختلافهما فى امور ثلاثة.

«الوحدات التسع»

- ١ — الموضوع: فلا تناقض بين العلم نافع والجهل ليس بنافع.
- ٢ — المحمول: فلا تناقض بين العلم نافع والعلم ليس بضار.
- ٣ — الزمان: فلا تناقض بين الشمس مشرقة فى النهار والشمس ليست مشرقة فى الليل.
- ٤ — المكان: فلا تناقض بين الارض مخصصة فى الريف والارض ليست بمخصصة فى البادية.
- ٥ — القوة والفعل: فلا تناقض بين محمد ميت بالقوة ومحمد ليس بميت بالفعل.
- ٦ — الكل والجزء: فلا تناقض بين بعض العراق مخصب وكل العراق ليس بمخصب.
- ٧ — الشرط: فلا تناقض بين الطالب ناجح ان اجتهد وغير ناجح اذا لم يجتهد.
- ٨ — الاضافة: فلا تناقض بين الاربعة نصف بالاضافة الى الثمانية والاربعة ليست بنصف بالاضافة الى العشرة.
- ٩ — الحمل: فلا تناقض بين الجزئى جزئى بالحمل الاولى والجزئى ليس بجزئى بالحمل الشايع لانه احد مصاديق الكلى.

«الاختلاف في امور ثلاثة (الكم والكيف والجهة)»

الاختلاف بالكم والكيف : ومعناه ان احدهما اذا كانت موجبة كانت الاخرى سالبة واذا كانت كلية كانت الثانية جزئية، لأنهما لو كانتا موجبتين او سالبتين لجازان يصدقا او يكذبا معاً ولو كانتا كليتين لجازان يكذبا معاً ولو كانتا جزئيتين لجازان يصدقا معاً كما لو كان الموضوع اعم.

الاختلاف بالجهة : فهو امر يقتضيه طبع التناقض لأن نقيض كل شئ رفعه فلا بد من رفع الجهة بجهة تناقضها لكن الجهة التي ترفع جهة اخرى إما من احدى الجهات المعروفة فيكون لها نقيض صريح مثل رفع الممكنة العامة بالضرورية وبالعكس او ليس كذلك فنلتمس جهة لازمة لها من الجهات المعروفة فاذا قلت الارض متحركة دائماً . فنقيضها الصريح سلب الدوام ولكن ليس من الجهات المعروفة فنقول لازم عدم الدوام ان سلب التحرك عن الارض حاصل في زمن من الازمنة اى ان الارض ليست متحركة بالفعل وهذه مطلقة عامة تكون لازمة لنقيض الدائمة والدائمة لازمة لنقيض المطلقة العامة نحو كل انسان كاتب بالفعل وبعض الانسان ليس بكاتب دائماً واعلم أن الطالب في غنى عن نقائض الموجهات وننصحها ألا يتعب نفسه بتحصيلها فأنها قليلة الجدوى.

من ملحقات التناقض :

«التداخل والتضاد والدخول تحت التضاد»

المحسورتان ان اختلفتا كما وكيفا فهما التمناقضتان وقد تقدم التناقض وإن اختلفتا في احدهما فقط فعلى ثلاثة اقسام.

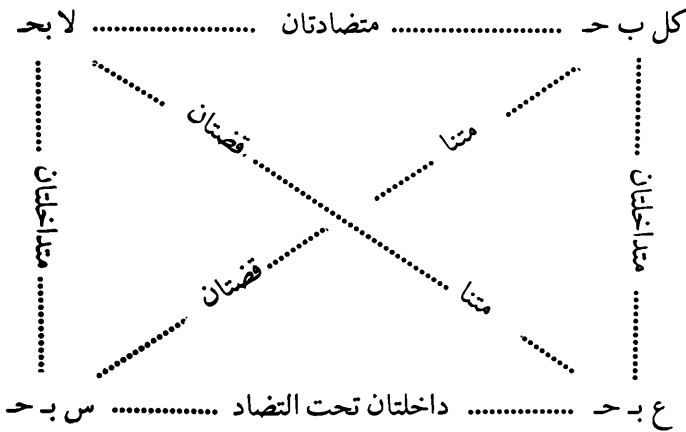
١ — المتداخلتان : وهما المختلفتان في الكم دون الكيف وسميتا متداخلتين لدخول احدهما في الاخرى ومعنى ذلك ان الكلية اذا صدقت، صدقت الجزئية المتحدة معها في الكيف ولاعكس نحو: كل ذهب معدن وبعض الذهب معدن ولازم ذلك ان الجزئية اذا كذبت كذبت الكلية المتحدة معها في الكيف ولا عكس نحو: بعض الذهب اسود وكل ذهب اسود.

٢ — المتضادتان : وهما المختلفتان في الكيف دون الكم وكانتا كليتين وسميتا

متضادتين لأنهما كالضدين يمتنع صدقهما معا ويجوز أن يكذبا معا ومعنى ذلك أنه اذا صدقت احدهما لابد ان تكذب الاخرى نحو: كل ذهب معدن ولا شئ من الذهب بمعدن. ولازمه أن لو كذبت احدهما لا يجب ان تصدق الاخرى نحو: كل معدن ذهب ولا شئ من المعدن بذهب.

٣ - الداخلتان تحت التضاد: وهما المختلفتان في الكيف دون الكم و كانتا جزئيتين وأما سميتا داخلتين تحت التضاد لأنّ كلاً منهما داخل تحت الكلية المتفقة معها في الكيف من جهة ولأنهما على عكس الضدين في الصدق والكذب ومعنى ذلك أنه اذا كذبت إحدهما لابد ان تصدق الاخرى ولا عكس. نحو: بعض الذهب اسود وبعض الذهب ليس باسود ولازمه لو صدقت احدهما لا يجب أن تكذب الاخرى نحو: بعض المعدن ذهب وبعض المعدن ليس بذهب.

«لوح لتناسب المحصورات»



«العكس المستوى»

فهو تبديل طرفي القضية مع بقاء الكيف والصدق وتسمى الاولى الاصل والثانية العكس المستوى ومعنى ان العكس تابع للاصل في الصدق اذا صدق الاصل صدق عكسه ولا عكس ولازم ذلك اذا كذب العكس كذب اصله لأنه لو صدق الاصل يلزم

منه صدق العكس والمفروض كذبه.

«شروط العكس»

شروطه ثلاثة: تبديل الطرفين، بقاء الكيف وبقاء الصدق أما الكم فلا يشترط بقاءه لكن بقاء الصدق يقتضى بقاءه فى بعض القضايا وعدمه فى الآخر والمهم معرفة ذلك .
١ — الموجبتان تنعكسان موجبة جزئية: وإذا قلت كل ح ب فعكسها ع ب ح و ع

ح ب فعكسها ع ب ح لا كل ب ح .

البرهان: (١) فى الكلية: أن المحمول فيها اما ان يكون اعم من الموضوع أو مساوياً له وعلى التقديرين تصدق الجزئية قطعاً فى العكس لا الكلية لان الموضوع فى التقدير الاول اخص من المحمول ولا تصدق على جميع افراده فثبت المطلوب.

(٢) فى الجزئية: اما ان يكون المحمول اعم مطلقاً من الموضوع او اخص مطلقاً او اعم من وجه او مساوياً وعلى التقدير الاول والثالث لا يصدق العكس موجبة كلية إذ الموضوع عليهما لا يصدق على جميع افراد المحمول اما عكسه الى الموجبة الجزئية فإنه يصدق على كل تقدير فثبت المطلوب.

٢ — السالبة الكلية تنعكس سالبة كلية: والبرهان واضح لان السالبة الكلية لا تصدق الا مع تباين الموضوع والمحمول تبايناً كلياً فيصح سلب كل منهما عن جميع افراد الآخر. وللتدريب على اقامة البراهين من طريق النقيض والعكس نقيم البرهان على هذا الامر بالصورة الآتية:

المفروض لا ب ح صادقة

المدعى لا ح ب صادقة ايضاً

البرهان: لولم تصدق لا ح ب لصدق نقيضها ع ب ب و لصدق ع ب ح

(العكس المستوى للنقيض)

و اذا نسبناه الى الاصل لا ب ح وجدناه نقيضاً له

فلو كان ع ب ح صادقاً لكان لا ب ح كاذباً

مع ان المفروض صدقه فوجب ان تكون ع ب ح كاذبة

اذا كذب العكس كذب الاصل يعنى ع ح ب

و اذا كذب ع ح ب لصدق نقيضه يعنى لا ح ب وهو المطلوب

وبهذا البرهان تعرف الفائدة فى النقيض والعكس المستوى عند الاستدلال فدقق فيه جيداً.

٣ — السالبة الجزئية لـعكس لها : لأنه يجوز ان يكون موضوعها اعم من محمولها و الاخص لا يجوز سلب الاعم عنه بحال من الأحوال لا كلياً ولا جزئياً نحو: بعض الحيوان ليس بانسان.

٤ — المنفصلة لـعكس لها اى لا ثمره فيه : اذلا ترتيب طبيعى بين المقدم والتالى منها فسواء أن قلت العدد إما زوج او فرد او قلت العدد اما فرد او زوج، فأن مؤداهما واحد.

نعم لو حولتها الى حملية فأن احكامها تشملها.

«عكس النقيض»

وله طريقتان :

١ — طريقة القدماء ويسمى عكس النقيض الموافق لتوافقه مع اصله فى الكيف و هو تبديل نقيضى الطرفين مع بقاء الصدق والكيف نحو: كل كاتب انسان و كل لا انسان هو لا كاتب.

٢ — طريقة المتأخرين ويسمى عكس النقيض المخالف لتخالفه مع اصله فى الكيف و هو تحويل القضية الى اخرى موضوعها نقيض محمول الاصل و محمولها عين موضوعه مع بقاء الصدق دون الكيف نحو: كل كاتب انسان ولا شئ من الانسان بكاتب.

«قاعدة عكس النقيض من جهة الكم»

حكم السوالب هنا حكم الموجبات فى العكس المستوى و حكم الموجبات هنا حكم السوالب هناك .

البرهان : يجب أن يعلم انا نرمز للنقيض بحرف عليه فتحة للاختصار والتوضيح فى كل ما سيأتى على هذا النحو بـ نقيض الموضوع حـ نقيض المحمول.
برهان عكس السالبة الكلية :

فأنا نقيم برهانين، برهاناً على عكسها بالموافق و برهاناً على عكسها بالمخالف.

فنقول أولاً: اذا صدقت لا بـ ح صدقت س حـ ب المطلوب الأول ولا تصدق لا حـ ب المطلوب الثاني.

البرهان: إنَّ من المعلوم ١ — ان السالبة الكلية لا تصدق الا اذا كان بين طرفيها تباين كلي وهذا بديهى. ٢ — ان النسبة بين نقيضى المتباينين هي التباين الجزئى وقد تقدم البرهان على ذلك ٣ — ان مرجع التباين الجزئى الى سالبتي جزئيتين كما أنَّ مرجع التباين الكلى الى سالبتي كليتين وهذا بديهى ايضاً وينتج من هذه المقدمات الثلاث أنَّه اذا صدق لا ب ح صدقت س بـ حـ و صدقت ايضاً س حـ ب وهو المطلوب الأول ثم يفهم أنَّ السالبة الكلية بين نقيضى المتباينين لا تصدق دائماً اذ ربما يكون بينهما العموم والخصوص من وجه اى لا تصدق دائماً لا حـ ب وهو المطلوب الثاني.

ثانياً: اذا صدقت لا بـ ح صدقت ع حـ ب المطلوب الأول ولا تصدق كل حـ ب المطلوب الثاني.

البرهان: لما كان بين ب وحـ تباين كلي فمعناه ان احدهما تصدق مع نقيض الآخر اى ان ب يصدق مع حـ واذا تصادق ب وحـ صدق على الاقل ع حـ ب المطلوب الأول. ثم أنَّه تقدم ان نقيضى المتباينين قد تكون بينهما نسبة العموم والخصوص من وجه فيصدق على هذا التقدير حـ مع ب ولا يصدق حـ مع ب فلا يصدق كل حـ ب المطلوب الثاني.

برهان عكس السالبة الجزئية:

فنقول أولاً: اذا صدقت س ب ح صدقت س حـ ب المطلوب الأول

ولا تصدق لا حـ ب المطلوب الثاني

البرهان: ومن المعلوم أنَّ السالبة الجزئية تصدق ان كان بين طرفيها عموم من وجه او تباين كلي او كان الموضوع اعمّ مطلقاً من المحمول وعلى جميع هذه التقادير تصدق السالبة الجزئية بين نقيضى الموضوع والمحمول يعنى: س حـ ب (المطلوب الأول) اما للتباين الجزئى بينهما اولاً لأن نقيض حـ اعمّ مطلقاً من نقيض ب، ثم على بعضها يكون بين نقيضى الطرفين عموم وخصوص من وجه او مطلقاً فلا تصدق السالبة الكلية:

لا حـ ب (المطلوب الثاني)

ثانياً: اذا صدقت س بـ ح صدقت ع حـ ب (المطلوب الأول)

ولا تصدق كل حـ ب (المطلوب الثاني)

تقدم اذا صدقت س بـ ح صدقت س ح ب
 فيصدق ح ب لأن النقيضين وهما ب و ب لا يرتفعان و
 هو: (المطلوب الاول)

ثم ان نقيضى الموضوع والمحمول قد يكون بينهما عموم من وجه وقد تصدق:
 ع ح ب ويمكن تحويلها الى س ح ب صادقة اذ السالبة المحصلة المحمول اعتم
 من الموجبة المعدولة المحمول اذا اتفقا فى الكم،
 واذا صدق الاخص صدق الاعم قطعاً
 فاذا كانت س ح ب صادقة كذب نقيضها كل ح ب (المطلوب الثانى)
 برهان عكس الموجبة الكلية:

أولاً: اذا صدقت كل بـ ح صدقت كل ح ب (المطلوب)
 البرهان: لو لم تصدق كل ح ب لصدقت س ح ب نقيضها
 فتصدق س ب ح عكس نقيضها الموافق
 فتكذب كل ب ح نقيض العكس المذكور وهذا خلاف الفرض
 فوجب أن تصدق كل ح ب وهو المطلوب
 ثانياً: اذا صدقت كل ب ح صدقت لا ح ب (المطلوب)
 البرهان: لو لم تصدق لا ح ب لصدقت ع ح ب نقيضها
 فتصدق ع ب ح عكسها المستوى
 فتحول هذه الى سالبة جزئية محصلة المحمول وقد تقدّم فيحدث أن:
 س ب ح صادقة فتكذب كل ب ح نقيضها وهذا خلف
 فوجب ان تصدق لا ح ب وهو المطلوب.
 الموجبة الجزئية لا تنعكس:

يكفيها للبرهنة على ذلك ان نبرهن على عدم انعكاسها الى الجزئية وبطريق اولى
 يعلم عدم انعكاسها الى الكلية وعليه فنقول:

أولاً: اذا صدقت ع بـ ح لا يلزم ان تصدق ع ح ب (المطلوب)
 البرهان: من موارد صدق الموجبة الجزئية ان يكون بين طرفيها عموم من وجه فيكون
 بين نقيضهما التباين الجزئى الذى اعتم من التباين الكلى وعلى تقدير التباين الكلى
 يصدق لا ح ب فيكذب نقيضها ع ح ب وهو المطلوب.

ثانياً: اذا صدقت ع ب ح لا يلزم ان تصدق س ح ب (المطلوب)
 البرهان: قد تقدم على تقدير التباين الكلى بين نقيضى الطرفين فى الموجبة
 الجزئية ان تصدق السالبة الكلية لا ح ب
 فتصدق كل ح ب (لأنَّ سلب السلب ايجاب)
 فيكذب س ح ب نقيضها وهو المطلوب
 ولأجل ان يتضح لك الامر تدبر هذا المثال وهو «بعض الانسان حيوان» فأنها لا
 تنعكس، لا بالموافق ولا بالمخالف.

«تمرينات»

- ١ — اذا كانت هذه القضية «كل عاقل لا تبطره النعمة» صادقة فبين حكم القضايا
 الآتية فى صدقها او كذبها مع بيان السبب.
 أ — بعض العقلاء لا تبطره النعمة.
 ب — ليس بعض العقلاء لا تبطره النعمة.
 ج — جميع من لا تبطرهم النعمة عقلاء.
 د — لا شخص من العقلاء لا تبطره النعمة.
 هـ — كل من تبطره النعمة غير عاقل.
 و — لا شخص ممن تبطره النعمة بعاقل.
 ز — بعض من لا تبطره النعمة عاقل.
- ٢ — اذا كانت هذه القضية «بعض المعادن ليس يذوب بالحرارة» كاذبة
 فاستخرج القضايا الصادقة والكاذبة التى تلزم من كذب هذه القضية.
- ٣ — استدل^(١) فخر المحققين فى شرحه (الايضاح) على أن الماء يتجنس بالتغير
 التقديرى بالنجاسة فقال أن الماء مقهور بالنجاسة عند التغير التقديرى لأنه كلما لم يصير
 الماء مقهوراً لم يتغير بها على تقدير المخالفة وينعكس بعكس النقيض الى قولنا: كلما
 تغير الماء على تقدير المخالفة بالنجاسة كان مقهوراً فبين اى عكس نقيض هذا و كيف
 استخرجه ولاحظ أن القضية المستعملة هنا شرطية متصلة.



١ — نقل هذا الاستدلال صاحب المدارك فى مبحث الماء ثم اورد عليه فراجع اذا شئت.

من ملحقات العكوس :

«النقض»

و هو تحويل القضية الى اخرى لازمة لها فى الصدق مع بقاء طرفى القضية على موضعها و مع تحويل الموضوع الى نقيضه اوالمحمول او الطرفين فيسمى الاول نقض الموضوع و الثانى نقض المحمول و الثالث نقض الطرفين او نقض التام و القضايا المحولة منقوضة الموضوع و المحمول و الطرفين و لنبدأ بقاعدة نقض المحمول لأنه الباب للباقي .

«قاعدة نقض المحمول»

علينا لاستخراج منقوضة المحمول صادقة - على تقدير صدق اصلها - أن نغير كيف القضية و نستبدل محمولها بنقيضه مع بقاء الموضوع على حاله و بقاء الكم . و علينا اقامة البرهان على ذلك .

١ - الموجبة الكلية: اذا صدقت كل ب ح صدقت لا ب ح (المطلوب)
البرهان: اذا صدقت كل ب ح صدقت لا ح ب (عكس نقيضها المخالف) و
ينعكس بالعكس المستوى الى لا ب ح و هو المطلوب.

٢ - الموجبة الجزئية: اذا صدقت ع ب ح صدقت س ب ح (المطلوب)
البرهان: لولم تصدق س ب ح لصدق كل ب ح (نقيضها)
فتصدق لا ب ح نقض المحمول

فيكذب ع ب ح نقيضها فهذا خلف . فيجب أن:
يصدق س ب ح و هو المطلوب.

٣ - السالبة الكلية: اذا صدقت لا ب ح صدقت كل ب ح (المطلوب)
البرهان: لولم تصدق كل ب ح

لصدق س ب ح نقيضها

فتصدق ع ب ح لأنَّ سلب السلب ايجاب

فيكذب لا ب ح نقيضها وهذا خلف.

فيجب أن تصدق كل ب ح وهو المطلوب

٤ — السالبة الجزئية: اذا صدقت س ب ح صدقت ع ب ح (المطلوب)

البرهان: اذا صدقت س ب ح

صدقت ع ح ب عكس النقيض المخالف

وينعكس بالعكس المستوى الى ع ب ح وهو المطلوب

«تنبيهان»

١ — الطريق التي اتبعناها في البرهان على منقوضة محمول الموجبة الكلية و السالبة الجزئية ينبغي أن نسميها طريقة تحويل الاصل قبل مجئ بحث القياس^(١) اذ حولنا الاصل الى عكس النقيض المخالف ثم هذا الى العكس المستوى فخرج لنا المطلوب فتصدق التحويل الثاني على تقدير صدق التحويل الاول وهذا على تقدير صدق الاصل فيصدق التحويل الثاني على تقدير صدق الاصل. وهذا هو المقصود اثباته.

٢ — قد استعملنا في عكس النقيض ونقض المحمول طريقتين من التحويل الملازم للاصل في الصدق وفي الحقيقة هما من باب نقض المحمول:

(١) تحويل الموجبة المعدولة الى سالبة محصلة المحمول موافقة لها في الكم.

(٢) تحويل السالبة المعدولة المحمول الى موجبة محصلة المحمول موافقة لها في الكم لأنَّ سلب السلب ايجاب، فتنبه لذلك.

«تمرينات»

١ — برهن على نقض محمول الموجبة الكلية و السالبة الجزئية بطريق البرهان على كذب النقيض.

٢ — برهن على نقض محمول السالبة الجزئية بطريقة تحويل الاصل بأخذ عكس

١ — وهو قياس المساواة لان منقوضة المحمول لازمة لعكس نقيض الاصل وهو لازم للاصل ولازم للالزام لازم.

النقيض الموافق أولاً ثم استمر الى أن تستخرج منقوضة المحمول.

٣ - جرب هل يمكن البرهان على نقض محمول الموجبة الجزئية بطريقة تحويل الاصل.

٤ - برهن على نقض محمول السالبة الكلية بطريقة تحويل الاصل وانظر ماذا ستكون النتيجة وبين ما تجده.

٥ - برهن على عكس النقيض المخالف والموافق لكل من المحصورات عدالموجبة الجزئية بطريقة تحويل الاصل، واستخدم لهذا الغرض قاعدتي نقض المحمول والعكس المستوى فقط.

٦ - جرب أن تبرهن على عكس النقيض المخالف والموافق للموجبة الجزئية بهذه الطريقة وانظر أنك ستقف فلا تستطيع الوصول الى النتيجة، فبين اسباب الوقوف.

* * *

«قاعدة النقض التام ونقض الموضوع»

لاستخراج منقوضة الطرفين صادقة علينا أن نجعل نقيض موضوع الاصل و محموله موضوعاً و محمولاً مع تغيير الكمّ دون الكيف و لمنقوضة الموضوع صادقة ان نجعل موضوع الاصل موضوعاً و نبقي المحمول على حاله مع تغيير الكم و الكيف معاً ولا ينقض بهذين النقيضين الا الكليّتان ولا بدّ من البرهان لكل من المحصورات.

١ — الموجبة الكلية: اذا صدقت كل ب ح صدقت ع ب ح (١) و س ب ح

(٢)

البرهان: اذا صدق كل ب ح

صدق كل ح ب عكس النقيض الموافق

فيصدق ع ب ح عكسه المستوى (هو المطلوب الاول)

فيحدث س ب ح نقض المحمول الاخير (مطلوب الثاني)

٢ — السالبة الكلية: اذا صدقت لا ب ح صدقت س ب ح (١) و ع ب ح (٢)

البرهان: اذا صدق لا ب ح

صدق لا ح ب العكس المستوى

فتصدق س ب ح عكس نقيضه الموافق (المطلوب الاول)

ويحدث ع ب ح نقض المحمول الاخير (المطلوب الثاني)

٣ و ٤ — الجزئيتان: و للبرهنة على عدم نقضها يكفى البرهان على عدمه الى

الجزئية فيعلم بطريق أولى عدمه الى الكلية فنقول:

فى الموجبة الجزئية: اذا صدق ع ب ح لا تصدق دائماً ع ب ح (١) و س ب

ح (٢)

البرهان: تقدم أن فى بعض التقادير تكون النسبة بين نقيضى طرفى الموجبة

الجزئية التباين الكلى فتصدق حينئذ لا ب ح فيكذب نقيضها ع ب ح و هو المطلوب

الاول.

وتصدق أيضاً كل \bar{B} \bar{C} منقوضة محمول هذه السالبة الكلية.

فيكذب $S \bar{B}$ \bar{C} نقيضها وهو المطلوب الثانى.

ونقول فى السالبة الجزئية:

إذا صدق $S \bar{B}$ \bar{C} لا تصدق دائماً $S \bar{B}$ \bar{C} (١) وع \bar{B} \bar{C} (٢)

البرهان: فى السالبة الجزئية قد يكون الموضوع اعم من المحمول مطلقاً فيكون

نقيض الاعم اخص من نقيض الاخص مطلقاً فتصدق اذن الموجبة الكلية كل \bar{B} \bar{C}

فيكذب $S \bar{B}$ \bar{C} نقيضها وهو المطلوب الاول.

ونقيض الاعم يبين عين الاخص تبايناً كلياً فتصدق اذن السالبة الكلية لا \bar{B} \bar{C}

فيكذب ع \bar{B} \bar{C} نقيضها وهو المطلوب الثانى.

«نوع نسب المحصورات»

الاصل	كل $B \bar{C}$ ع $B \bar{C}$	لا $B \bar{C}$	$S \bar{B} \bar{C}$
النقيض	$S \bar{B} \bar{C}$	ع $B \bar{C}$	كل $B \bar{C}$
العكس المستوى	ع $B \bar{C}$	لا $B \bar{C}$	$S \bar{B} \bar{C}$
عكس النقيض الموافق	كل $\bar{B} \bar{C}$	$S \bar{B} \bar{C}$	ع $\bar{B} \bar{C}$
عكس النقيض المخالف	لا $\bar{B} \bar{C}$	كل $B \bar{C}$	ع $B \bar{C}$
نقض المحمول	لا $B \bar{C}$	كل $B \bar{C}$	ع $B \bar{C}$
نقض الطرفين	ع $\bar{B} \bar{C}$	س $\bar{B} \bar{C}$	ع $B \bar{C}$
نقض الموضوع	س $\bar{B} \bar{C}$	ع $B \bar{C}$	ع $B \bar{C}$

«البديهة المنطقية»

او

«الاستدلال المباشر البديهي»

جميع ما تقدم من احكام القضايا هى من نوع الاستدلال المباشر لأن انتقال

الذهن الى المطلوب انما يحصل من قضية واحدة معلومة فقط وبقى نوع آخر منه بديهي

لا يحتاج الى اكثر من بيانه وقد يسمّى البديهية المنطقية وهى ان نحول كل قضية صادقة الى قضية اخرى صادقة بزيادة كلمة تصح زيادتها على الموضوع والمحمول معاً بغير تغيير فى كم القضية و كيفها سواء كانت الكلمة مضافة او حالا او وصفا او فعلا او اى شئ آخر من هذا القبيل كما اذا اضفت شيئاً واحداً الى كل من الشيئين المتساويين فى العلوم الرياضية او طرحته او ضربته او قسمت فأَنَّ نسبة التساوى لا تتغير فكذلك هنا، نحو اذا صدق: بعض المعدن ليس بذهب، صدق بعض قطعة المعدن ليس بقطعة ذهب وهكذا.

* * *

«الباب الخامس»

فى

«الحجة وهىة تأليفها او مباحث الاستدلال»

تصدير: ما تقدم من الابواب كلها فى الحقيقة مقدمات لمباحث الحجة والحجة عندهم عبارة عما يتألف من قضايا يتجه بها الى مطلوب يستحصل بها وسميت حجة لأنه يحتج بها على الخصم لاثبات المطلوب وتسمى دليلاً لأنها تدلّ على المطلوب وتهيئتها و تأليفها لاجل الدلالة يسمى استدلالاً ومما يجب ان يعلم أن لابد من الانتهاء إلى قضايا بديهية ليس من شأنها ان تكون مطلوبة هى المبادئ للمطالب ورأس المال للمتجر العلمى.

طرق الاستدلال اواقسام الحجة :

إعلم أن تسعة وتسعين فى المائة من الناس هم منطقيون بالفطرة من حيث لا يعلمون لكن مع ذلك يقعون فى كثير من الخطأ فى احكامهم او يتعذر عليهم تحصيل المطلوب فلم يستغنوا عن دراسة الطرق العلميّة للتفكير الصحيح والاستدلال المنتج.

و الطرق العلميّة للاستدلال عدا ما تقدّم ثلاثة انواع رئيسيّة :

١ — القياس : وهو أن يستخدم الذهن القواعد العامة المسلم بصحتها فى الانتقال الى مطلوبه وهوالعمدة فى الطرق.

٢ — التمثيل : وهو أن ينتقل الذهن من حكم احد الشئيين الى الحكم على الآخر لجهة مشتركة بينهما.

٣ — الاستقراء : وهوان يدرس الذّهن عدّة جزئيات فيستنبط منها حكماً عاماً.

١ - القياس

تعريفه : عرفوا القياس بأنه «قول مؤلف من قضايا متى سلّمت لزّم عنه لذاته قول آخر. الشرح : القول جنس يعم القضية الواحدة والاكثر. مؤلف من قضايا ... الى آخره فصل و القضايا جمع منطقي ويخرج بقيد القضايا الاستدلال المباشر لأنّه قضيّة. متى سلّمت من التسليم وفيه اشارة الى أن القياس لا يشترط فيه أن تكون قضاياها مسلمة فعلاً. و القول الآخر اللازم يتبع الملزوم في الصدق فقط دون الكذب نعم كذبه يستلزم كذبه يعنى القضايا المؤلفة وبـ «لزم عنه» يخرج الاستقراء والتمثيل اذ القول الآخر فيهما ليس على نحو اللزوم لجواز تخلفه عنهما لأنهما اكثر ما يفيدان الظنّ الآ بعض الاستقراء و سيأتى وبـ «لذاته» يخرج قياس المساواة اذ القول الآخر يلزم منه لمقدمة خارجة عنه لا لذاته كما سيأتى في محله.

الاصطلاحات العامة في القياس :

- ١ - صورة القياس : اى هيئة التأليف الواقع بين القضايا.
 - ٢ - المقدمة او مادة القياس : وهى كل قضية تتألف منها صورة القياس.
 - ٣ - المطلوب : وهو القول اللازم من القياس.
 - ٤ - النتيجة : وهى المطلوب عينه ولكن يسمّى المطلوب قبل تحصيله والنتيجة بعد تحصيله من القياس.
 - ٥ - الحدود : وهى الاجزاء الذاتية للمقدمة اى الاجزاء التى تبقى بعد تحليل القضية كالמושوع و المحمول فى الحملية والمقدّم والتالى فى الشرطية نحو: شارب الخمر فاسق و كل فاسق ترد شهادته : شارب الخمر ترد شهادته.
- ثم اعلم أن هذه العلامة : تستعمل للدلالة على الانتقال الى المطلوب وتقرأ اذن.

«اقسام القياس بحسب مادته وهيئته»

إنّ القياس من جهة مادته بأن تكون يقينية او ظنية او غير ذلك ينقسم الى البرهان و الجدل و الخطابه و الشعر و المغالطة و البحث فيها يسمى الصناعات الخمس الذى عفاًنا لاجله الباب السادس الآتى و من جهة صورته ينقسم الى استثنائي و اقتراني و هذا الباب معقود للبحث عنه من هذه الجهة.

الاستثنائي : وهو المصرح في مقدماته بالنتيجة او بنقيضها وسميت به لاشتماله على كلمة الاستثناء نحو: ١- ان كان محمد عالماً فواجب احترامه ٢- لكنه عالم ٣- فمحمد واجب احترامه ونحو: لو كان فلان عادلاً فهو لا يعصى الله ولكنه قد عصى الله.: ما كان فلان عادلاً.

الافتراضي : وهو غير المصرح في مقدماته بالنتيجة ولا بنقيضها كالمثال المتقدم في اول البحث لكنها مذكورة بالقوة باعتبار وجود اجزائها الذاتية في المقدمتين.

ثم الافتراضي قد يتألف من حمليات فقط فيسمى حملياً او من شرطيات فقط أو من شرطية وحملية فيسمى شرطياً نحو: كلما كان الماء جارياً كان معتصماً وكلما كان معتصماً كان لا ينجس بملاقاة النجاسة.: كلما كان الماء جارياً كان لا ينجس بملاقاة النجاسة ونحو: الاسم كلمة والكلمة اما مبنية او معربة.: الاسم اما مبنى او معرب.

ونحن نبحت أولاً عن الافتراضيات الحملية ثم الشرطية ثم الاستثنائية.

«الافتراضي الحملی»

حدوده^(١):

أ- الحد الاوسط والوسط - وهو الحد المشترك لتوسطه بين رفيقيه في نسبة أحدهما الى الآخر ويسمى ايضاً الحجة لأنه يحتج به على النسبة بين الحدين ويسمى ايضاً الواسطة في الاثبات لأنه يتوسط في اثبات الحكم بين الحدين ونرمزله بحرف م.
ب- الحد الاصغر - وهو الحد الذي يكون موضوعاً في النتيجة وتسمى المقدمة المشتملة عليه صغرى سواء كان هو موضوعاً فيها أم محمولاً ونرمزله بحرف ب.
ج - الحد الاكبر - وهو الذي يكون محمولاً في النتيجة وتسمى المقدمة المشتملة عليه كبرى سواء كان هو محمولاً فيها او موضوعاً ونرمزله بحرف ح والحدان معايسمان طرفين نحو كل ب م وكل م ح.: كل ب ح بحذف المتكرر م.

«القواعد العامة للاقترانى»

للقياس الاقترانى قواعد عامة اساسية يجب توفرها فيه ليكون منتجاً وهى هكذا.

١ — تكرر الحد الاوسط : فى الصغرى والكبرى من غير اختلاف والّا لما وجد الارتباط بين الطرفين وهذا بديهى نحو: الحائط فيه فارة وكل فارة لها اذنان فلا ينتج الحائط له اذنان لأنّ الحد الذى يتخيل أنّه حدأوسط هنالم يتكرر.

٢ — ايجاب احدى المقدمتين: نظراً الى أنّ الشئ الواحد قد يكون مبيناً لامرين و هما لا تباين بينهما كالفرس المباين للانسان والناطق وقد يكون مبيناً لامرين هما متباينان فى انفسهما كالفرس المباين للانسان والطائر فلا ينتج الايجاب ولا السلب من سالتين.

٣ — كلية احدى المقدمتين: لأنّ الجزئية لا تدل على اكثر من تلاقى طرفيها فى الجملة فلا يعلم فى الجزئيتين ان البعض من الوسط الذى يتلاقى به مع الاصغر هو نفس البعض الذى يتلاقى به مع الاكبر ام غيره وكلاهما جائز، فلا يعرف حال الاصغر والاكبر أمتلاقيان أم متباينان فلا ينتج الايجاب والسلب من جزئيتين. نحو: بعض الانسان حيوان وبعض الحيوان فرس فلا ينتج بعض الانسان فرس.

ونحو: بعض الانسان حيوان وبعض الحيوان ناطق فلا ينتج بعض الانسان ليس بناطق.

ونحو: بعض الانسان حيوان وبعض الحيوان ليس بناطق فلا ينتج بعض الانسان ليس بناطق.

ونحو: بعض الانسان حيوان وبعض الحيوان ليس بفرس فلا ينتج بعض الانسان فرس.

٤ — النتيجة تتبع اخس المقدمتين: والسلب اخس من الايجاب والجزئية اخس من الكلية لأنها متفرعة عنهما معاً فلا يمكن أن تزيد عليهما فتكون اقوى منهما.

٥ — لا انتاج من سالبة صغرى وجزئية كبرى: ولا بد ان تفرض الصغرى كليه والّا لاختلّ الشرط الثالث ولا بد ان تفرض الكبرى موجبة والّا لاختلّ الشرط الثانى فاذا كان كذلك فيجوز ان يكون الاكبر خارج الوسط مبيناً للاصغر او ملاقياً له فلا ينتج الايجاب ولا السلب منهما. نحو: لا شئ من الغراب بانسان وبعض الانسان اسود فلا ينتج بعض

الغراب ليس باسود. ونحو: لا شئ من الغراب بانسان وبعض الانسان ابيض فلا ينتج بعض الغراب ابيض.

«الأشكال الأربعة»

إن وضع الاوسط مع طرفيه فى المقدمتين يختلف ففى الحملى قد يكون موضوعاً فيهما او محمولاً فيهما او موضوعاً فى الصغرى و محمولاً فى الكبرى او بالعكس فهذه اربع اشكال و كذا فى الشرطى فالشكل فى اصطلاحهم هو القياس الاقترانى باعتبار كيفية وضع الاوسط مع الطرفين ولنتكلم عن كل واحد من الاشكال الاربعة فى الحملى ثم فى الشرطى.

«الشكل الاول»

وهو ان وضع الاصغر والاكبر فى النتيجة والمقدمتين سواء لذا كان هذا الشكل على مقتضى الطبع وبتن الانتاج بنفسه لا يحتاج الى دليل وحجة بخلاف البواقى ولذا جعلوه اول الاشكال وبه يستدل على باقيةا.
شروطه: له شرطان:

- ١ — ايجاب الصغرى: اذ لو كانت سالبة فلا يعلم ان الحكم الواقع على الاوسط فى الكبرى أيلاقى الاصغر خارج الوسط ام لا فلا ينتج الايجاب ولا السلب نحو:
لا شئ من الحجر بنبات وكل نبات نام فلا ينتج كل حجر نام ونحو:
- ٢ — كلية الكبرى: لانه لو كانت جزئية لجاز أن يكون البعض من الاوسط المحكم عليه بالاكبر غير ما حكم به على الاصغر نحو: كل ماء سائل وبعض السائل يلتهب بالتار فلا ينتج بعض الماء يلتهب بالتار.

هذه شروطه من ناحية الكم والكيف اما من ناحية الجهة فقد قيل انه يشترط فيه فعليّة الصغرى لكننا اخذنا على انفسنا الا نبحت عن الموجهات اذ ليس فيها كبير فائدة لنا.

«ضروبه»

والصورة من تأليف المقدمتين تسمى بثلاثة اسماء : ضرب واقتران وقرينة. ولما يجوز ان تكون كل مقدمة من القياس واحدة من المحصورات الاربع فتحدث من ضرب اربعة فى اربعة ست عشر صورة عندنا لجميع الاشكال الاربعة.

ثم بعضها منتج فيسمى (قياساً) وبعضها غير منتج فيسمى (عقيماً) وبحسب الشرطين لهذا الشكل تكون الضروب المنتجة اربعة فقط لأن الشرط الاول تسقط به ثمانية ضروب والثاني اربعة فالباقى اربعة وكل هذه الاربعة بينة الانتاج والمحصورات كلها تستخرج من اضرب هذا الشكل ولذا سمي كاملاً وفاضلاً :

الاول) كل ب م وكل م ح.: كل ب ح

نحو كل خمر مسكر وكل مسكر حرام.: كل خمر حرام.

الثاني) كل ب م ولا م ح.: لا ب ح

نحو كل خمر مسكر ولا شئ من المسكر بنافع.: لا شئ من الخمر بنافع.

الثالث) ع ب م وكل م ح.: ع ب ح

نحو بعض السائلين فقراء وكل فقير يستحق الصدقة.: بعض السائلين لا يستحق

الصدقة الرابع) ع ب م ولا م ح.: س ب ح

نحو بعض السائلين اغنياء ولا غنى يستحق الصدقة.: بعض السائلين لا يستحق

الصدقة.

«الشكل الثانى»

وهو ما كان الاصغر فى النتيجة والصغرى موضوعاً ولكن الاكبر موضوع فى الكبرى محمول فى النتيجة ولذا كان هذا بعيداً عن مقتضى الطبع غير بين يحتاج الى الدليل على قياسيته. ولجل أن الاصغر فيه متحد الموضوع فى النتيجة والصغرى كان اقرب الى مقتضى الطبع من الشكل الثالث والرابع لان الموضوع اقرب الى الذهن. شروطه: له شرطان أيضاً :

١ — اختلاف المقدمتين فى الكيف اذ مع الاتفاق لا يعلم ان الاصغر والاكبر خارج الوسط متلاقيان ام متباينان وكلاهما جائز فلا ينتج الايجاب ولا السلب.

نحو: كل انسان حيوان و كل فرس حيوان والحق فى النتيجة السلب ونحو: كل انسان حيوان و كل ناطق حيوان والحق فى النتيجة فيه الايجاب.

٢ — الشرط الثانى - كلية الكبرى : لانه لو كانت جزئية مع الاختلاف فى الكيف لم يعلم حال الاصغر والاكبر متلاقيان ام متنافيان نحو: كل مجتر ذوظلف وبعض الحيوان ليس بذى ظلف فلا ينتج بعض المجتر ليس بحيوان. ونحو: كل مجتر ذوظلف وبعض الطائر ليس بذى ظلف فلا ينتج بعض المجتر طائر.

«ضروبه»

بحسب الشرطين فى هذا تكون الضروب المنتجة منه اربعة فقط لأن الشرط الاول تسقط به ثمانية والثانى اربعة فالباقى اربعة كلها يبرهن عليها بتوسط الشكل الاول كما سترى.

١ — المفروض كل ب م ولا ح م المدعى : لا ب ح

البرهان: نعكس الكبرى بالعكس المستوى الى لام ح ونضمها الى الصغرى.

فيحدث: كل ب م لام ح (الضرب الثانى من الشكل الاول): لا ب ح (المطلوب) نحو: كل مجتر ذوظلف ولا شئ من الطائر بذى ظلف: لا شئ من المجتر بطائر.

٢ — المفروض لا ب م و كل ح م المدعى : لا ب ح

البرهان: اذا صدقت لا ب م صدقت لام ب (العكس المستوى) فنضم هذا العكس

الى كبرى الاصل بجعله كبرى لها فيكون كل ح م ولا م ب الثانى من الاول ينتج: لا ح ب وتنعكس الى لا ب ح وهو المطلوب.

نحو: لا شئ من الممكنات بدائم و كل حق دائم: لا شئ من الممكنات بحق.

٣ — المفروض ع ب م ولا ح م المدعى : س ب ح

البرهان: اذا صدقت لا ح م صدقت لام ح (العكس المستوى)

وبضمه الى الصغرى يحدث ع ب م ولا م ح (الرابع من الاول)

فينتج: س ب ح وهو المطلوب.

نحو: بعض المعدن ذهب ولا شئ من الفضة بذهب: بعض المعدن ليس بفضة.

٤ — المفروض س ب م و كل ح م المدعى : س ب ح

البرهان: لولم تصدق س ب ح لصدق نقيضها كل ب ح فنجعل هذا النقيض

صغرى لكبرى الاصل.

فيحدث كل ب ح و كل ح م (الأول من الاول):. كل ب م
فيكذب نقيض هذه النتيجة: س ب م وهو عين الصغرى المفروض صدقها وهذا
خلاف الفرض فوجب صدق س ب ح وهو المطلوب.
تنبيه: واعلم أنّ طريقة التي اتبعناها في الاخير تسمى طريقة الخلف وطريقتنا في
البواقي تسمى طريقة العكس وسيأتى أن هذه تسمى طريقة الرد ايضاً لأنّه بالعكس يرد
القياس الى الشكل الاول البديهي لينتج المطلوب.

«تمرين»

برهن على كل واحد من الضروب الثلاثة الاولى بطريقة الخلف التي برهنا بها
على الضرب الرابع.

«الشكل الثالث»

هو ما كان الاكبر محمولاً في الكبرى والنتيجة معاً ولكن الاصغر محمول في
الصغرى موضوع في النتيجة ولما كان الاختلاف في موضوع النتيجة والاتحاد في
المحمول كان ابعد من الثانى واقرب من الرابع.
شروطه: له شرطان:

- ١ — ايجاب الصغرى لأنه لو كانت سالبة فلا يعلم حال الاكبر المحمول على
الاوسط بالسلب او الايجاب أيا لاقى الاصغر الخارج عن الاوسط أو يفارقه.
نحو: لا شئ من الناطق بفرس و كل ناطق حيوان فلا ينتج السلب.
ولو وضعنا مكان فرس شجر لا ينتج الايجاب
- ٢ — كلية احدى المقدمتين فلأنّه قد تقدّم في القاعدة الثالثة من القواعد العامة
للقياس أنّه لا ينتج من جزئيتين.

«ضروبه»

بحسب الشرطين تكون الضروب المنتجة ستة فقط لأنّ الشرط الاول تسقط به ثمانية
والثاني ضربان فالباقى ستة يحتاج كل منها الى برهان ونتائجها جميعاً جزئية.

١ — المفروض كل م ب و كل م ح المدعى: ع ب ح

البرهان: اذا صدقت كل م ب صدقت ع ب م (العكس المستوي)

فنضمّ العكس الى كبرى الاصل ليكون ع ب م و كل م ح (الثالث من الاول)

فينتج: ع ب ح وهو المطلوب.

ولا ينتج كلية لجواز أن يكون بـ اعمّ من ح ولو من وجه.

نحو: كل ذهب معدن و كل ذهب غالى الثمن: بعض العدن غالى الثمن.

٢ — المفروض: كل م ب و لام ح المدعى: س ب ح

البرهان: نعكس الصغرى فتكون ع ب م فنضمّها الى الكبرى

فيحدث ع ب م و لام ح رابع الاول: س ب ح المطلوب

نحو: كل ذهب معدن ولا شئ من الذهب بفضّة: بعض المعدن ليس بفضّة.

٣ — المفروض: ع م ب و كل م ح المدعى: ع ب ح

البرهان: نعكس الصغرى الى ع ب م ونضمّها الى الكبرى فيحدث: ع ب م و كل

م ح ثالث الاول: ع ب ح المطلوب.

نحو: بعض الطائر ابيض و كل طائر حيوان: بعض الابيض حيوان.

المفروض: كل م ب و ع م ح المدعى: ع ب ح

البرهان: نعكس الكبرى الى ع ح م ونجعلها صغرى لصغرى الاصل فيحدث ع حـ

م و كل م ب ثالث الاول: ع ح ب

وينعكس بالعكس المستوي الى ع ب ح المطلوب.

نحو: كل طائر حيوان و بعض الطائر ابيض: بعض الحيوان ابيض.

٥ — المفروض كل م ب و س م ح المدعى: س ب ح

البرهان: لولم تصدق س ب ح لصدق نقيضها كل ب ح نجعله كبرى لصغرى

الاصل.

فيحدث: كل م ب و كل ب ح الاول من الاول: كل م ح

فيكذب نقيضها س م ح وهو عين الكبرى الصادقة، هذا خلف

فيجب أن يصدق س ب ح (المطلوب)

نحو: كل حيوان حساس و بعض الحيوان ليس بانسان: بعض الحساس ليس بانسان.

٦ — المفروض ع م ب و لام ح المدعى: س ب ح

البرهان: نعكس الصغرى الى ع ب م فنضمّه الى الكبرى ليحدث:
ع ب م ولا م ح رابع الاول: . س ب ح المطلوب
نحو: بعض الذهب معدن ولاشئ من الذهب بحديد: . بعض المعدن ليس بحديد.

«تنبيهات»

طريقة الخلف:

١ — انّ كلا من ضروب الشكل الثالث يمكن اقامة البرهان عليه بطريقة الخلف و الخلف استدلال غير مباشر يبرهن به على كذب نقيض المطلوب ليستدل به على صدق المطلوب وقد تقدمت امثله في الاشكال خاصّة.

دليل الافتراض:

٢ — قد يستدل بدليل الافتراض على انتاج بعض الضروب الذى تكون احدى مقدمتيه جزئية من هذا الشكل أو من الثانى وله مراحل ثلاث.

الاولى: الفرض و هو أن نفرض اسماً خاصاً مثلاً (د) للبعض الذى هو مورد الحكم فى الجزئية. ففى مثل القضية بعض م ب يكون «د» عبارة اخرى عن بعض م.
الثانية: استخراج قضيتين صادقتين بعد الفرض:

١—موجبة كلية: موضوعها الاسم المفروض (د) ومحمولها موضوع الجزئية لان (د) بعض م حسب الفرض والاعم يحمل على جميع افراد الاخص قطعاً فتحصل: كل دم صادقة.

٢ — كلية موجبة او سالبة تبعاً لكيف الجزئية موضوعها الاسم المفروض «د» و محمولها محمول الجزئية ففى المثال تكون كل د ب وهذا واضح.

الثالثة: تأليفات الاقترانات المنتجة للمطوب منهما ومن المقدمتين للقياس.
ولنجرب هذا الدليل فى الاستدلال على الضرب الخامس من الشكل الثالث فنقول المفروض كل م ب وس م ح المدعى: . س ب ح

البرهان بالافتراض: نفرض بعض م فى س م ح الذى ليس ح أنّه «د» فنستخرج:
١ — كل دم ٢ — لا د ح و نأخذ القضية رقم (١) ونجعلها صغرى لصغرى الاصل فيحدث كل دم و كل م ب الاول من الاول: كل د ب
ثم هذه النتيجة نجعلها صغرى للقضية رقم (٢) فيحدث:

كل د ب ولا د ح الثاني من الثالث: . س ب ح وهو المطلوب.
وعلى الطالب أن يستعمل دليل الافتراض فى غيرما ذكرنا لزيادة التمرين.
الرد:

٣ — ومن البراهين على انتاج الاشكال الثلاثة عد الاول «الرد» وهو تحويل الشكل الى الشكل الاول إما بتبديل المقدمتين فى الشكل الرابع واما بتحويل احدى المقدمتين الى عكسها المستوى او غيرهما كما سبق.

«الشكل الرابع»

ما كان وضع الاضغر و الاكبر فى النتيجة بخلاف وضعهما فى المقدمتين لذا كان
ابعد الجميع عن مقتضى الطبع.
شروطه:

تشرط فى انتاج هذا الشروط الثلاثة العامة وهى الآ يتألف من سالتين ولا من
جزئيتين ولا من سالبة صغرى و جزئية كبرى وتشرط أيضاً فيه شرطان خاصان به:
١ — ألا تكون إحدى مقدماته سالبة جزئية ٢ — كلية الصغرى اذا كانت المقدمتان
موجبتين فلو أن الصغرى كانت موجبة جزئية لما جاز أن تكون الكبرى موجبة بل يجب
أن تكون سالبة كلية.

«ضروبه»

بحسب الشروط الخمسة تكون الضروب المنتجة منه خمسة فقط لأنه بالشرط الاول
تسقط اربعة وبالثانى ثلاثة وبالثالث واحد وبالرابع ضربان وبالخامس واحد فالباقى
خمسة ضروب نقيم عليها البرهان.

١ — المفروض كل م ب و كل ح م المدعى: . ع ب ح

البرهان: بالرد بتبديل المقدمتين فيحدث:

كل ح م و كل م ب الاول من الاول: . ع ب ح المطلوب

ولا ينتج كلية لجواز أن يكون الاضغر اعم من الاكبر.

نحو: كل انسان حيوان و كل ناطق انسان: . بعض الحيوان ناطق.

٢ — من موجبة كلية وموجبة جزئية ينتج موجبة جزئية ويبرهن عليه بالرد بتبديل

المقدمتين ثم بعكس النتيجة ولا ينتج كلياً لجواز عموم الاصغر نحو: كل انسان حيوان وبعض الولود انسان: . بعض الحيوان ولود.
 ٣ — من سالبة كلية وموجبة كلية ينتج سالبة كلية ويبرهن عليه أيضاً بالرد بتبديل المقدمتين ثم بعكس النتيجة.
 نحو: لاشئ من الممكن بدائم و كل محل للحوادث ممكن: . لاشئ من الدائم بمحل للحوادث.

٤ — المفروض كل م ب ولا ح م المدعى: . س ب ح
 البرهان: نعكس المقدمتين الى ع ب م ولا م ح (رابع الاول)
 فينتج: . س ب ح المطلوب.

نحو: كل سائل يتبخر ولا شئ من الحديد بسائل: . بعض ما يتبخر ليس بحديد.
 ٥ — من موجبة جزئية وسالبة كلية ينتج سالبة جزئية وهذا أيضاً يبرهن عليه بعكس المقدمتين كالسابق بلا فرق.
 نحو: بعض السائل يتبخر ولا شئ من الحديد بسائل: . بعض ما يتبخر ليس بحديد.
 تنبيه: لا يمكن البرهان على الرابع والخامس بالرد بتبديل المقدمتين لأن الشكل الاول لا ينتج من صغرى سالبة.

«تمرينات»

١ — برهن على الضرب الثاني ثم الخامس من الشكل الرابع بدليل الافتراض و على الضرب الثالث ثم الرابع من الشكل الرابع بدليل الخلف وعلى الضرب الرابع من الشكل الثاني بطريقة الرد و لكن بأخذ منقوضة محمول كل من المقدمتين ثم اخذ العكس المستوى لمنقوضة الكبرى لينتج المطلوب.

٢ — برهن على الضرب الخامس من الشكل الثالث بطريقة الرد و لكن بأخذ منقوضة محمول كل من المقدمتين ثم اخذ العكس المستوى لمنقوضة الكبرى لتأليف قياس من الشكل الاول ثم عكس نتيجة هذا القياس لعكس النقيض الموافق ليحصل المطلوب.

٣ — برهن على الضرب الاول ثم الثاني من الشكل الثاني بطريقة الرد و لكن بأخذ منقوضة محمول كل من المقدمتين و عليك الباقي من البرهان فأنتك ستحتاج الى

استخدام العكس المستوى في كل من الضربين لتصل الى المطلوب.

٤ — جرب ان تبرهن على الضرب الثالث من الشكل الثاني بطريقة الرد بأخذ منقوضة المحمول لكل من المقدمتين و اذا لم تتمكن من الوصول الى النتيجة فبين السر في ذلك.

٥ — برهن على ضربين من ضروب الثالث بطريقة الخلف واختر منها ماشئت.

«الاقتراني الشرطي»

حدوده: تكون حدود الاقتراني الشرطي نفس حدود الحملى الا ان الحد فيه قد يكون المقدم او التالى وقد تكون الاوسط خاصة جزءاً من المقدم أو التالى وسيجئ تعريفه: هو الاقتراني الذى كان بعض مقدماته او كلها من القضايا الشرطية.

«أقسامه»

وله تقسيمان ١ — تقسيمه من جهة مقدماته فقد يتألف من متصلتين أو منفصلتين أو مختلفتين أو من حملية ومتصلة أو من حملية ومنفصلة فهذه اقسام خمسة.

٢ — تقسيمه باعتبار الحد الاوسط جزءاً تاماً أو غير تام بأن يكون تارة فى جميع المقدم او التالى فى كل من المقدمتين واخرى فى بعض المقدم او التالى فى كل منهما وثالثة فى جزء تام من مقدمة وجزء غير تام من اخرى فهذه ثلاثة اقسام.

الأول: ما اشتركت فيه المقدمتان فى جزء تام منهما. نحو كلما كان الانسان عاقلاً قنع بما يكفيه و كلما قنع بما يكفيه استغنى. : كلما كان الانسان عاقلاً استغنى.

الثانى: ما اشتركت فيه المقدمتان فى جزء غير تام منهما.

نحو: اذا كان القرآن معجزة فالقرآن خالد و اذا كان الخلود معناه البقاء فالخالد لا يتبدل. : اذا كان القرآن معجزة فاذا كان الخلود معناه البقاء فالقرآن لا يتبدل. طريقة اخذ النتيجة: نألف من تالى الصغرى والكبرى قياساً اقترانيا حملياً من الأول، ينتج القرآن لا يتبدل فنجعل هذه تالياً لشرطية مقدمها مقدم الكبرى ثم هذه الشرطية تالياً لشرطية مقدمها مقدم الصغرى وتكون هذه الاخيرة مطلوبة.

الثالث: ما اشتركت فيه المقدمتان فى جزء تام من احدهما غير تام من الاخرى نحو: اذا كانت النبوة من الله فاذا كان محمد نبياً فلا يترك امته سدى.

و اذا لم يترك امته سدى وجب أن ينصب هاديا: . اذا كانت النبوة من الله فاذا كان محمد نبياً وجب أن ينصب هاديا.

طريقة اخذ النتيجة: يتألف من تالى الصغرى مع الكبرى قياس شرطى من القسم الاول فينتج اذا كان محمد نبياً وجب أن ينصب هاديا ثم نجعل هذه تاليا لشرطية مقدمها مقدم الصغرى فتكون هذه الاخيرة مطلوبة و نكتفى بهذا البيان عن هذين القسمين الاخيرين فى الشرطيات المحضة لمخالفتها للطبع الجارى.

يبقى الكلام عن القسم الاول و الثالث فى المؤلف من حملية و شرطية ولما كانت هذه الاقسام موافقة للطبع الجارى فنحن نتوسع فى البحث عنها الى حدما.

١ - المؤلف من المتصلات والمشارك جزء تام منهما

هذا النوع يلحق بالاقترانى الحملى حذو القذة بالقذة من جهة تأليفه للاشكال الاربعة و شروطها فى الكم والكيف و النتائج و بيانها بالعكس والخلف و الافتراض نعم يشترط أن يتألف من لزوميتين.

٢ - المؤلف من المنفصلات

تمهيد: المنفصلة اذا اقترنت بمنفصلة اخرى تشترك معها فى جزء تام او غير تام فقد لا يظهر الارتباط بين الطرفين على وجه نستطيع ان نحصل على نتيجة ثابتة لأن عناد شئ لامرئ لا يستلزم العناد بينهما انفسهما ولا عدمه. لكن المنفصلة تستلزم متصلة فيمكن تحويلها اليها ثم تأليف القياس من متصلتين ينتج متصلة ثم إذا أردنا أن النتيجة منفصلة يمكن تحويلها الى منفصلة لازمة لها. لكن المهم معرفة تحويل المنفصلة الى متصلة لازمة لها وبالعكس فنقول:

تحويل المنفصلة الموجبة الى متصلة:

قد تقدم أن المنفصلة ثلاثه (١) الحقيقية: وهى تستلزم اربع متصلات موافقه لها فى الكم والكيف فمنها متصلتان مقدم كل واحدة منهما عين أحد الطرفين و التالى نقيض الآخر و منها متصلتان مقدم كل واحدة منهما نقيض احد الطرفين و التالى عين الآخر لأن طرفيها لا يجتمعان ولا يرتفعان.

نحو: العدد إما زوج او فرد — ١ — إذا كان العدد زوجاً فهو ليس بفرد. ٢ — إذا كان

العدد فرداً فهو ليس بزواج ٣— إذا لم يكن العدد زوجاً فهو فرد. ٤— إذا لم يكن العدد فرداً فهو زوج.

(٢) مانعة الجمع: وهى تستلزم المتصلتين الاوليتين لأن طرفيها لا يجتمعان فقط. نحو: الشئ إما شجر او حجر —

١ — إذا كان الشئ شجراً فهو ليس بحجر.

٢ — إذا كان الشئ حجراً فهو ليس بشجر.

(٣) مانعة الخلو: وهى تستلزم المتصلتين الاخيرتين فقط لأن طرفيها لا يرتفعان فقط. نحو: زيد إما فى الماء أولاً يغرق —

٣ — إذا لم يكن زيد فى الماء فهو لا يغرق.

٤ — اذا غرق زيد فهو فى الماء.

تحويل المنفصلة السالبة الى متصلة:

أما المنفصلة السالبة كلية او جزئية فأنها تحول الى متصلة سالبة جزئية. الحقيقية الى اربع و كل من ما نعتى الجمع والخلو الى اثنين على نحو الموجبة أيضاً. نحو: ليس البتة إما أن يكون الاسم معرباً او مرفوعاً —

١ — قد لا يكون إذا كان الاسم معرباً فهو ليس بمرفوع.

٢ — قد لا يكون إذا كان الاسم مرفوعاً فهو ليس بمعرب.

٣ — قد لا يكون إذا كان لم يكن الاسم معرباً فهو مرفوع.

٤ — قد لا يكون إذا لم يكن الاسم مرفوعاً فهو معرب.

ولا تصدق بعض هذه المتصلات كلياً نحو رقم (١) وهكذا تحول مانعة الجمع والخلو السالبتان و على الطالب أن يضع امثلة لهما.

تحويل المتصلة الى منفصلة:

المتصلة اللزومية الموجبة تستلزم مانعة الجمع و مانعة الخلو المتفقتين معها فى الكم والكيف.

الاولى: «مانعة الجمع» تتألف من عين المقدم و نقيض التالى لأن المقدم يستلزم التالى فهو لا يجتمع مع نقيضه قطعاً.

نحو: كلما غرق زيد فهو فى الماء — دائماً إما زيد قد غرق أو ليس فى الماء.

الثانية: «مانعة الخلو» تتألف من نقيض المقدم و عين التالى لان المقدم لا يجتمع

مع نقيض التالى فلا يخلو الامر من نقيض المقدم وعين التالى .
نحو: كلما غرق زيد فهو فى الماء — دائماً إما زيد لم يغرق أو فى الماء .
والسالبة عين الموجبة فى التحويل .

«التأليف من المنفصلات وشروطه»

فاعلم أنّ اتى المنفصلتين جعلتها الصغرى صح لك اذا امتاز بالطبع بينهما فلا تتألف من هذا النوع الاشكال الاربعة، لكن لهذا النوع شرط واحد عام وهو أن يصح تحويل المنفصلتين الى متصلتين يؤلفان قياساً من أحد الاشكال الاربعة حاوياً على شروط ذلك الشكل اما للمنطقيين فى شروطه كلام واختلاف كثير فذكر اكثرهم أن من جملة الشروط ايجاب المقدمتين معاً والا يكونا ما نعتى جمع ولا حقيقتين لكن الاختلاف ناشئ من عدم مراعاة وجوب تحويل المنفصلة .
«طريقة اخذ النتيجة»

- ١ — تحويل كل من المنفصلتين الى جميع المتصلات الممكنة .
 - ٢ — نقارن بين المتصلات المحولة من احدى المقدمتين وبين المتصلات المحولة من الاخرى فنختار الصورة التى تكون على شكل تتوفر فيه شروطه وينتج المطلوب .
 - ٣ — نأخذ النتيجة متصلة ونحولها إذا شئنا الى منفصلة لازمة لها .
- نحو: اذا جئى لحاكم بمتهم فى قتل وعلى ثوبه بقعة حمراء ادعى المتهم انها حبر .
فيقول الحاكم: هذه البقعة ادم او حبر «مانعة الجمع» وهى إما دم أولاً تزول بالغسل
«مانعة الخلو» . فتحول مانعة الجمع الى :

- ١ — كلما كانت البقعة دماً فهى ليست بحبر .
- ٢ — كلما كانت حبراً فهى ليست بدم . وتحول مانعة الخلو الى :
- ٣ — كلما لم تكن البقعة دماً فلا تزول بالغسل .
- ٤ — كلما زالت البقعة بالغسل فهى دم .

وبمقارنة رقم ١ و ٢ برقم ٣ و ٤ تحدث اربع صور اثنتان منها لا يتكرر فيهما حد اوسط و هما المؤلفتان من رقم ١ و ٣ ومن رقم ٢ و ٤ أما المؤلفة من رقم ١ و ٤ فهى الشكل الاول اذا جعلنا رقم ٤ صغرى فينتج كلما كانت البقعة تزول بالغسل فليست بحبر و يمكن تحويل هذه الى :

إما أن تزول البقعة بالغسل وأما أن تكون حبراً. (مانعة الجمع)
 وإما ألا تزول بالغسل أو ليست بحبر. (مانعة الخلق)
 وأما المؤلفة من رقم ٢ و ٣ فهي من الشكل الاول أيضاً ينتج كلما كانت البقعة حبراً
 فلا تزول بالغسل ويمكن تحويل هذه الى :
 إما أن تكون البقعة حبراً وأما أن تزول بالغسل.
 إما ألا تكون حبراً أولاً تزول بالغسل.
 ولا حظ أن هاتين عين المنفصلتين للنتيجة الاولى.

٣ - المؤلف من المتصلة والمنفصلة والمشارك جزء تام فيهما

اصنافه اربعة، لأن المتصلة أما صغرى او كبرى وعليهما إما أن يكون الحد
 المشترك مقدمهما او تاليهما فهذه اربعة.
 شروطه وطريقة اخذ النتيجة :

يشترط فيه امكان ارجاع المنفصلة الى المتصلة وتأليف قياس منتج من احد
 الاشكال الاربعة حاوياً على الشروط وان لم يكن كذلك كان عقيماً. بعضهم اشترط
 فيه ألا تكون المنفصلة سالبة وهذا صحيح الى حد ما اذا المنفصلة السالبة تحول الى
 متصلة سالبة جزئية ليس لها موقع في الانتاج في جميع الاشكال الا في الخامس من
 الثالث والرابع من الثاني وهذان نادران.

نحو: ليس البتة إما أن يكون هذا انساناً أو فرساً «مانعة الخلو».
 وكلمة كان هذا ناطقاً كان انساناً.

تحول المنفصلة الى : ١ - قد لا يكون اذا لم يكن هذا انساناً فهو فرس.

٢ - قد لا يكون اذا لم يكن هذا فرساً فهو انسان.

فإن المتصلة مع المتصلة رقم ٢ تولف الرابع من الثاني فينتج : قد لا يكون اذا لم يكن
 هذا فرساً فهو ناطق.

٤ - المؤلف من العملية والمتصلة

أصنافه :

يجب في هذا النوع أن يكون الاشتراك في جزء تام من العملية غير تام من المتصلة

كما هو واضح وله اربعة اصناف، لأن المتصلة إما صغرى او كبرى و عليهما فالشركة إما فى مقدم المتصلة او فى تاليها فهذه اربعة والقريب منها الى الطبع ما كانت الشركة فيهما فى تالى المتصلة سواء كانت صغرى او كبرى.

طريقة اخذ النتيجة: ١ — مقارنة الحملية مع طرف المتصلة التى وقعت فيه الشركة و تأليف القياس الحملى الحاوى على الشروط. ٢ — تأليف النتيجة متصلةً، احد طرفيها نفس طرف المتصلة الخالى من الاشتراك و الطرف الآخر نتيجة التأليف السابق. نحو: كلما كان المعدن ذهباً كان نادراً و كل نادر ثمين: . كلما كان المعدن ذهباً كان ثميناً.

الشروط: فنذكر شروط القريب الى الطبع منها فقط:

١ — أن يتألف من الحملية و تالى المتصلة شكل يشتمل على شروطه المذكورة فى الحملى.

٢ — أن تكون المتصلة موجبة فلو كانت سالبة فيجب أن تحول الى موجبة لازمة لها بنقض محمولها نحو ليس البتة اذا كانت الدولة جائرة فبعض الناس احراراً و كل سعيد حرّ فان المتصلة تحول الى كلما كانت الدولة جائرة فلاشى من الناس باحرار. ثم بضمها الى الحملية ينتج كلما كانت الدولة جائرة فلاشى من الناس بسعداء على نحو ما تقدّم فى اخذ النتيجة.

تنبيه: لهذا النوع اهمية كبيرة فى الاستدلال و ليكن هذا على بالك فانه سيأتى أن قياس الخلف ينحل اليه.

٥ — المؤلف من الحملية والمنفصلة

و هذا النوع أيضاً يجب الاشتراك فيه فى جزء تام من الحملية غير تام من المنفصلة كما هو واضح ثم أن الشركة فيه للحملية اما مع جميع اجزاء المنفصلة و هو القريب الى الطبع او مع بعضها و عليهما الحملية اما صغرى او كبرى فهذه اربعة اصناف

نحو: ١ — الثلاثة عدد ٢ — العدد إما زوج أو فرد: . ٣ — الثلاثة إما زوج أو فرد. وهذا المثال من الصنف الاول كما ترى، اما اخذ النتيجة انا اسقطنا الحد المشترك (و هو كلمة عدد) و اخذنا جزء الحملية الباقي مكانه فى النتيجة و هكذا نصنع فى أخذ نتائج هذا النوع.

خاتمة: قد اطلنا البحث فيها نظراً الى كثرة فائدها فإن أكثر البراهين العلمية تبتنى عليها فاجعلها في بالك .

«القياس الاستثنائي»

تعريفه وتأليفه :

تقدم تعريفه وهو لا يحتاج في الانتاج الى مقدمة أخرى كقياس المساواة وما ذكرنا من أن النتيجة مذكورة بعينها أو بنقيضها فمعناه أنها مذكورة على أنها جزء من مقدمة والآن يكون الانتاج مصادرةً على المطلوب ولما كانت هي قضية فيجب أن تكون احدي مقدمتي هذا القياس شرطية وبالثانية يستثنى احد طرفي الشرطية أو نقيضه لينتج الطرف الآخر أو نقيضه .

تقسيمه : هذه الشرطية اما متصلة او منفصلة فينقسم هذا بحسبها الى الاتصالي و الانفصالي .

شروطه :

تشرط في هذا القياس ثلاثة امور ١ — كلية احدي المقدمتين ٢ — ألا تكون الشرطية اتفاقية ٣ — ايجاب الشرطية ومعنى هذا الشرط في المتصلة خاصة أن السالبة تحول موجبة لازمة لها و لكل من القسمين حكم في الانتاج .

«حكم الاتصالي»

لاخذ النتيجة منه طريقتان :

١ — استثناء عين المقدم لينتج عين التالي لا بالعكس لأنه اذا تحقق الملزوم تحقق اللازم قطعاً لا بالعكس لجواز أن يكون اللازم اعم . نحو: كلما كان الماء جارياً كان معتصماً، لكن هذا الماء جار . فهو معتصم .

فلو قلنا لكنه معتصم فلا ينتج فهو جار لجواز أن يكون معتصماً و هو راكد كثير .

٢ — استثناء نقيض التالي لينتج نقيض المقدم لا بالعكس لأنه اذا انتفى اللازم انتفى الملزوم قطعاً لا بالعكس لجواز أن يكون اللازم اعم نحو: كلما كان الماء جارياً كان معتصماً، لكن هذا الماء ليس بمعتصم . فهو ليس بجار فلو قلنا لكنه ليس بجار فلا ينتج ليس بمعتصم لجواز ألا يكون جارياً و هو معتصم لأنه كثير .

«حكم الانفصالي»

لأخذ النتيجة منه ثلاث طرق:

١ — اذا كانت الشرطية حقيقة ذات جزئين فاستثناء عين احد الطرفين ينتج نقيض الآخر ونقيض احدهما عين الآخر. نحو: العدد اَمّا زوج أو فرد و لكن هذا العدد زوج: فهو ليس بفرد... الخ وهو واضح لا عسرفيه.

أما اذا كانت ذات ثلاثة اجزاء فأكثر مثل الكلمة إما اسم أو فعل أو حرف، فاستثناء احدها ينتج حمليات بعدد الاجزاء الباقية واستثناء نقيض احدها ينتج منفصلة من اعيان الاجزاء الباقية في المثال يقال لكتها ليست اسماً فهذه الكلمة إما فعل او حرف و قد يجوز بعد هذا أن تعتبر هذه النتيجة مقدّمة لقياس استثنائي آخر فتستثنى عين أحد اجزائها او نقيضه لينحصر في جزء معين وقد سمي هذه الطريقة، طريقة الدوران التريديد او برهان السبر والتقسيم او برهان الاستقصاء كما سبق في بحث النسب وهذه نافعة كثيراً في المناظرة.

٢ — اذا كانت الشرطية مانعة الخلوف استثناء نقيض احد الطرفين ينتج عين الآخر لا بالعكس اذا لا مانع من الجمع بين العينين فلا يلزم من صدق احدهما كذب الآخر.

٣ — اذا كانت الشرطية مانعة الجمع فاستثناء عين احد الطرفين ينتج نقيض الآخر لا بالعكس إذ يجوز أن يخلوا الواقع منهما فلا يلزم من كذب احدهما صدق الآخر وهذا وما قبله واضح.

«خاتمة في لواحق القياس»

القياس المضمّر او الضمير:

١ — هو القياس الذي تحذف منه النتيجة أو احدى المقدمات.

٢ — هو القياس الذي تحذف منه كبراه فقط.

نحو: هذا إنسان لأنّه ناطق بحذف الكبرى وتقديم النتيجة ونحو هذا إنسان لأنّ كل ناطق إنسان بحذف الصغرى مع تقديم النتيجة ونحو هذا ناطق لأنّ كل ناطق إنسان بحذف النتيجة فقط لأنّها معلومة.

كسب المقدمات بالتحليل :

الآن حل الوقت الذى نطبق فيه الادوار الخمسة على كسب المعلوم التصديقى .

فلنذكرها :

١ — مواجهة المجهول : هذا لازم لكل مفكر كما هو واضح وتكون من مقدمات الفكر لا من الفكر نفسه .

٢ — معرفة نوعه : والغرض منها أن يعرف من جهة الهيئة أنه قضية حملية او شرطية موجبة او سالبة وهكذا ومن جهة المادة أنه يناسب اى العلوم والمعارف أو اى القواعد والنظريات وهذا أيضاً لابد منه للتفكير كما هو واضح وهو من مقدماته لا منه نفسه .

٣ — حركة العقل من المشكل الى المعلومات : فإن الانسان بعد فراغه من الاولين يفرغ فكره الى طريق حلّه فيرجع الى المعلومات التى عنده وهو مبدأ التفكير فلذا كان أول ادوار الفكر .

٤ — حركة العقل بين المعلومات : وهذا اشق الادوار وليس هناك قواعد مضبوطة لفحص المعلومات وتحصيل المقدمات الموصلة الى المطلوب لكن لنا طريقة عامة نذكرها هنا فنقول لابد أن المجهول قضية من القضايا ولتكن حملية فاذا اردنا حلّه من طريق الاقترانى الحملى نتبع مايلى :

١ — نحلل المطلوب الى موضوع يكون الاصغر فى القياس ومحمول يكون الاكبر فيه ٢ — نطلب كل ما يمكن حمله على الاصغر والاكبر وسلبه عنهما وكل ما يمكن حمل الاصغر والاكبر عليه وسلبهما عنه فتحصل عندنا عدة قضايا حملية ايجابية وسلبية ٣ — تأليف الاقيسة من القضايا التى فيها الحد الاصغر والاكبر على وجه يتألف منها شكل متوقفة فيه الشروط فأن استطعنا على ذلك فهو والّا فعلينا أن نلتمس طريقاً آخر وهذه الطريقة عيننا نتبع اذا كان المطلوب قضية شرطية واذا اردنا حلّ المطلوب من طريق القياس الاستثنائى فنتبع مايلى :

١ — نفحص عن كلّ ما يعاند المطلوب ونقيضه صدقاً وكذباً او صدقاً فقط أو كذباً فقط ٢ — نفحص عن كل ملزومات المطلوب ونقيضه وكل لوازمها . ٣ — تأليف القضايا المتصلة وتأليف القياس الاستثنائى الاتصالى من الفحص الثانى الذى ينتج المطلوب ان أمكن وتأليف القضايا المنفصلة ثم القياس الانفصالى من الفحص الاول الذى ينتج المطلوب إن امكن .

٥ — حركة العقل من المعلومات الى المجهول: وهذه آخر مرحلة من الفكر وعندما يتم له تأليف قياس منتج فلا بد أن ينتقل منه الى النتيجة.

«القياسات المركبة»

لابد للاستدلال على المطلوب من الانتهاء فى التحليل الى مقدمات بديهية لاحتاج العلم بها الى كسب ونظر وهذا على نحوين. تارة ينتهى اليها بالتأليف الواحد وأخرى بالتأليفات المتعددة اذا كانت احدى المقدمتين او كلاهما فى التأليف الاول كسببة وهكذا إن كان الثانى كذلك حتى نقف فى مطافنا على مقدمات بديهية ومثل هذه التأليفات المترتبة التى تكون نتيجة احدها مقدمة فى الآخر لينتهى بها الى مطلوب واحد تسمى القياس المركب لأنه يتركب من قياسين أو اكثر فاذن هو ما تألف من قياسين فاكثر لتحصيل مطلوب واحد.

أقسام القياس المركب: ينقسم إلى موصول ومفصول:

١ — الموصول وهو الذى لا تطوى فيه النتائج بل تذكر مرة نتيجة لقياس ومرة مقدمة لقياس آخر. نحو: كل شاعر حساس و كل حساس يتألم. كل شاعر يتألم. ثم كل شاعر يتألم و كل من يتألم قوى العاطفة. كل شاعر قوى العاطفة.

٢ — المفصول وهو الذى فصلت عنه النتائج وطويت فلم تذكر. نحو: كل شاعر حساس و كل حساس يتألم و كل من يتألم قوى العاطفة. كل شاعر قوى العاطفة. و المفصول اكثر استعمالاً فى العلوم اعتماداً على وضوح النتائج المتوسطة. من قياس المركب قياس الخلف والمساوات ولا بأس بشرحهما.

١ — قياس الخلف

تعريفه: هو قياس مركب يثبت المطلوب بابطال نقيضه لأنه مركب من اقترانى شرطى مؤلف من متصلة وحملية واستثنائى. توضيحه: أن نقول لولم يصدق المطلوب لصدق نقيضه ولكن نقيضه ليس بصادق لأن صدقه يستلزم الخلف فيجب أن يكون المطلوب صادقاً وهذا كما ترى قياس استثنائى يستدل على كبراه بلزوم الخلف و لبيان لزوم الخلف عند صدق النقيض يستدل بقياس اقترانى شرطى مؤلف من متصلة مقدمها المطلوب منفيّاً و تاليها نقيض المطلوب و من حملية مفروضة الصدق و لنختر منه للمثال

الرابع من الثانى :

المفروض : صدق س ب م و كل ح م المدعى : صدق س ب ح
 الف : قياس اقترانى شرطى : فنقول لولم يصدق س ب ح فكل ب ح صفرى و
 كل ح م الكبرى المفروض صدقها : . لولم يصدق س ب ح فكل ب م .
 ب : قياس استثنائى : الصفرى نتيجة الشرطى السابق لولم يصدق س ب ح فكل
 ب م ، الكبرى لكن كل ب م كاذبة لأنه نقيض س ب م صادق حسب الفرض فيجب أن
 يكون س ب ح صادقاً وهو المطلوب.

٢ - قياس المساواة

سمى بها لأن الأصل فيه المثال المعروف أ مساو لب و ب مساو لـ ج ينتج أ مساو لـ ج
 والآ فهو قد يشتمل على المماثلة والمشابهة ونحوهما وصدقه يتوقف على صدق مقدمة
 خارجية محذوفة وهى نحو مساوى المساوى مساو و جزء الجزء جزء وهكذا والآ لا
 ينتج نحو : الاثنان نصف الاربعة وهى نصف الثمانية فلا ينتج الاثنان نصف الثمانية
 لأن نصف النصف ليس نصفاً.

تحليله : لعسر الانحلال الى الحدود المترتبة فى القياس المنتج لهذه النتيجة عده بعضهم
 من القياسات المفردة والاصح أن نعه من المركبات فنقول أنه مركب من قياسين :
 القياس الاول : صفراه أ مساو لب كبراه كل مساو لب مساو لمساوى ج والكبرى
 مأخوذة من ب مساوى لـ ج لأنه بحسبها يكون ما يساوى ج عبارة ثانية عن ب فلو قلت
 كل ما يساوى ب يساوى ب تكون صادقة بديهية ويصح أن تبدل عبارة ما يساوى ج
 بحرف ب فنقول مساو لب مساو لمساوى ج وعليه يكون هذا القياس من الشكل الاول
 الحملى والوسط فيه مساو لمساوى ج فينتج أ مساو لـ ج وهو المطلوب.

٢ - الاستقراء

تعريفه : هو أن يدرس الذهن عده جزئيات فيستنبط منها حكماً عاماً فحقيقته هو
 الاستدلال بالخاص على العام بخلاف القياس.

.. «أقسامه»

تام وناقص، لأنّه إمّا أن يتصفّح فيه حال الجزئيات بأسرها أو بعضها.
الاول التام وهو يفيد اليقين وقيل بأنّه يرجع الى القياس المقسم^(١) المستعمل في البراهين كقولنا كل شكل إمّا كرويّ وإمّا مضلع و كل كروي متناه و كل مضلع متناه فينتج: كل شكل متناه والثاني الناقص وهو لا يفيد الا الظن لجواز أن يكون احد جزئياته ليس له هذا الحكم.

«شبهة مستعصية»

إعلم أن كل قاعدة كلية لا تحصل لنا الا بطريق فحص جزئياتها ولا شك أن اكثر القواعد العامة غير متناهية الافراد فلا يمكن تحصيل الاستقراء التام فيها فيلزم على ذلك أن تكون اكثر القواعد ظنية واكثر اذلتنا غير برهانية في جميع العلوم وهذا مالا يتوهمه احد فهل يمكن أن ندعى أن الاستقراء الناقص يفيد العلم اليقيني فنخالف جميع المنطقيين الاقدمين. كحكمنا قطعاً بأن الكل اعظم من الجزء مع استحالة استقراء جميع ما هو كل وما هو جزء.

«حل الشبهة»

فنقول في حلها أنّ الاستقراء على انحاء.

١ — أن يبتنى على صرف المشاهدة فقط فلا يكون الحكم فيه حينئذ قطعياً و على هذا اقتصر نظر القدماء.

٢ — أن يبتنى مع ذلك على التعليل أيضاً بأن يبحث المشاهد لبعض الجزئيات عن العلة في ثبوت الوصف فيعرفها ولا شبهة عند العقل أنّ العلة لا يتخلف عنها معلولها ابداً فيجزم الشاهد المستقري حينئذ جزماً قاطعاً بثبوت الوصف لجميع جزئيات ذلك النوع وان لم يشاهدها الا ان ينكشف للباحث خطأ ما حسبه أنّه علة فلا بد أن يتغير حكمه و

١ — القياس المقسم من نوع المؤلف من المنفصلة والحملية ولكن له حمليات بعدد اجزاء المنفصلة ولا تحول فيه المنفصلة الى متصلة.

جميع الاكتشافات العلمية و كثير من احكامنا من هذا النوع.

٣ — أن يبتنى على بديهية العقل وليس هذا فى الحقيقة استقراء لأنه لا يتوقف على المشاهدة كحكمنا بأن الكل اعظم من الجزء.

٤ — أن يبتنى على المماثلة الكاملة بين الجزئيات كما اذا نجزم جزماً قاطعاً بأن كل مثلث زواياه تساوى قائمتين فوصف واحد منها يكون وصفاً للجميع بغير فرق، لأن الجزئيات متماثلة متشابهة فى التكوين. فاتضح أن الاستقراء المبني على التعليل يفيد اليقين وسمى فى المنطق الحديث طريق الاستنباط أو طريق البحث العلمى.

٣ — التمثيل

تعريفه: هو اثبات الحكم فى جزئى لثبوته فى جزئى آخر مشابه له. وهو المسمى فى عرف الفقهاء بالقياس الذى يجعله اهل السنة من ادلة الاحكام الشرعية والامامية ينفون حجتيه. نحو: حكمنا بأن التبيذ حرام شرابه لاشتراكه مع الخمر المعلوم حرمة فى جهة الاسكار.

«أركاناه»

وله اربعة أركان:

- ١ — الاصل وهو الجزئى الاول المعلوم ثبوت الحكم له كالخمر فى المثال.
 - ٢ — الفرع وهو الجزئى الثانى المطلوب اثبات الحكم له كالتبيذ فى المثال.
 - ٣ — الجامع وهو جهة الشبه بين الاصل والفرع كالاسكار فى المثال.
 - ٤ — الحكم وهو المعلوم ثبوته فى الاصل والمراد اثباته للفرع كالحرمة فى المثال.
- فاذا توفرت هذه الاركان إنعقد التمثيل والآ فلا.

قيمه العلميه

واعلم أنه لا يفيد الا الاحتمال أو الظن وهذا لا يغنى عن الحق شيئاً الا أن يكون الجامع علة تامة لثبوت الحكم فى الاصل وحينئذ يستنبط على نحو اليقين ان الحكم ثابت فى الفرع ولكن الشأن كله إنما هو فى اثبات ان الجامع علة تامة للحكم وهذا ليس من السهل الحصول عليه والتمثيل من هذه الجهة هو نفس الاستقراء المبني على التعليل واثبات ان الجامع هو العلة التامة فى المسائل الشرعية من ناحية الشارع نفسه و

حينئذٍ لاختلاف بين الفقهاء جميعاً في الاستدلال بذلك وعلى ثبوت الحكم في الفرع كقوله (ع): ماء البئر واسع لا يفسده شئ لأن له مادة فأنه يستنبط منه أنه كل ماء له مادة كماء الحمام وماء حنفية الاسالة فهو واسع لا يفسده شئ والتمثيل في الحقيقة عند ذلك من باب القياس البرهاني المفيد لليقين فقول في المثال ماء الحمام له مادة وكل ماء له مادة واسعة لا يفسده شئ بمقتضى التعليل في الحديث ينتج ماء الحمام واسع لا يفسده شئ.

«تمرينات على الاقيسه»

- ١ — استدل بعضهم على نفى الوجود الذهني بأنه لو كانت الماهيات موجودة في الذهن لكان الذهن حاراً بارداً بتصور الحرارة والبرودة ومستقيماً ومستديراً وهكذا واللازم باطل فالمزوم مثله والمطلوب أن تنظم هذا الكلام قياساً منطقياً مع بيان نوعه.
- ٢ — استدل بعضهم على أن الله تعالى عالم بأن فاقده الشئ لا يعطيه وهو سبحانه قد خلق فينا العلم فهو عالم فيبين نوع هذا الاستدلال ونظمه.
- ٣ — المروى أن العلماء ورثة الانبياء ولكثهم لما لم يرثوا منهم المال والعاقا فقد ورثوا العلم والاخلاق. فهل هذا الاستدلال منطقي؟ وبين نوعه.
- ٤ — استدل بعضهم على ثبوت الوجود الذهني فقال لاشك في أناحكم حكماً ايجابياً على بعض الاشياء المستحيلة كحكمنا بأن اجتماع النقيضين يغير اجتماع الضدين والموجبة تستدعي وجود موضوعها ولما لم يكن هذا الوجود في الخارج فهو في الذهن، فكيف تنظم هذا الدليل على القواعد المنطقية مع بيان نوعه وأنه بسيط أو مركب. مع العلم أن قوله ولما لم يكن هذا الوجود... الخ عبارة عن قياس استثنائي.
- ٥ — واستدلوا على لزوم وجود موضوع القضية الموجبة بأن ثبوت شئ شئ يستدعي ثبوت المثبت له فكيف تنظم هذا الكلام قياساً منطقياً.
- ٦ — ضع القضايا الآتية في صورة قياس مع بيان نوعه وشكله. صاحب الحجة البرهانية لا يغلب لأنه كان على حق وكل صاحب حق لا يغلب. وإذا كانت القضية الاولى شرطية، على هذه الصورة اذا كانت الحجة برهانية فصاحبها لا يغلب فكيف تؤلف المقدمات لتجعل هذه الشرطية نتيجة لها ومن أي نوع يكون القياس حينئذٍ.
- ٧ — ضع القضايا الآتية في صورة قياس مع بيان نوعه:

إنما يخشى الله من عباده العلماء ولكن لما لم يخش خالده الله سبحانه فهو ليس من العلماء.

٨ — ما الشكل الذى ينتج جميع المحصورات الاربع.

٩ — افحص عن السّر فى الشكل الثالث الذى يجعله لا ينتج الا جزئية.

١٠ — فى اى شكل يجوز فيه أن تكون كبراه جزئى ويكون منتجاً.

١١ — اذا كانت احدى المقدمتين فى القياس جزئية فلما ذا يجب أن تكون المقدمة الاخرى كلية.

١٢ — اذا كانت الصغرى فى القياس سالبة فهل يجوز أن تكون الكبرى جزئية و لماذا؟

١٣ — كيف نحصل النتيجة من هذين المنفصلتين :

الإنسان اّمّا عالم او جاهل حقيقة.

الإنسان اّمّا جاهل او سعيد مانعة الخلو.

١٤ — هل يمكن أن نؤلف من المنفصلتين الآتيتين قياساً منتجاً :

إمّا أن يسعى الطالب أولاً لينجح فى الامتحان. مانعة الخلو.

والطالب إمّا أن يسعى او يتهاون مانعة الجمع

١٥ — جاء سائل الى شخص والتج بالطلب كثيراً فاستنتج المسئول من الحاحه أنه

ليس بمستحق وهذا الاستنتاج بطريق قياس الاستثناء فكيف تستخرجه؟

١٦ — ارجع البراهين فى قاعدة نقض المحمول الى قياسات منطقية طبقاً لمعرفته

من القواعد فى القياس البسيط والمركب.

١٧ — حاول أن تطبق أيضاً البراهين فى عكس النقيض على قواعد القياس.

١٨ — البرهان على نقض محمول الموجبة الكلية يمكن ارجاعه الى قياس المساواة

والى قياس شرطى من متصلتين، فكيف ذلك؟

«إنهى الجزء الثانى»

«الجزء الثالث

«الباب السادس فى الصناعات الخمس»

تمهيد: قد حلّ الآن الوفاء بما وعدناك به من البحث عن القياس من جهة مادته و المقصود من المادة مقدماته وهى تختلف من جهة الاعتقاد بها. والتسليم بصدقها و عدمها وان كانت الصورة لا تختلف. فقد تكون مصداقاً لها وقد لا تكون والمصدق بها قد تكون يقينية وقد تكون غيرها على التفصيل الذى سيأتى. وبحسب اختلاف المقدمات وبحسب ما تؤدى اليه من نتائج وبحسب اغراض تأليفها ينقسم القياس الى البرهان والجدل والخطابة والشعر والمغالطة. والبحث عن هذه الاقسام الخمسة أو استعمالها هى الصناعات الخمس وقبل الدخول فى بحثها واحدة واحدة نذكر من باب المقدمة انواع القضايا المستعملة فى القياس وأقسامها أو فقل حسب الاصطلاح العلمى (مبادئ الاقيسة)

«المقدمة فى مبادئ الاقيسة»

قد سبق أن لابدّ من الانتهاء فى الطلب الى قضايا مستغنية عن البيان واقامة الحجة سواء كانت يقينية أو غيرها والّا لا ينتهى الانسان الى علم ابدأً والوجدان يشهد على فساد ذلك وهاتيك المقدمات المستغنية عن البيان تسمى مبادئ المطالب أو مبادئ الاقيسة وهى ثمانية اصناف: يفينيات ومظنونات ومشهورات وهميات ومسلمات و مقبولات ومشبهات ومخيلات.

١ - اليقينيات

و المقصود باليقين هنا هو الاعتقاد المطابق للواقع الذى لا يحتمل النقيض لاعتقاد تقليد فلا يشمل الجهل المركب ولا الظن ولا التقليد وان كان مع جزم وفى الحقيقة هو يتقوم من عنصرين :

١ - ان ينضم الى الاعتقاد بمضمون القضية اعتقاد ثان (اما بالفعل أو بالقوة القريبة من الفعل) ان ذلك المعتقد به لا يمكن نقضه.

٢ - ان يكون هذا الاعتقاد الثانى لا يمكن زواله وانما يكون كذلك ان كان مسبباً عن علته الخاصة الموجبة له وبهذا يفترق عن التقليد لأنه ليس عن علة توجبه بنفسه و لاجل اختلاف سبب الاعتقاد من كونه حاضراً لدى العقل أو غائباً يحتاج الى الكسب تنقسم القضية الى بديهية ونظرية تنتهى لا محالة الى البديهيات فالبديهيات اذن هى اصول اليقينيات وهى على ستة انواع بحكم الاستقراء.

اوليات، متواترات، مشاهدات، تجريبات، حدسيات وفطريات.

١ - الاُوليات: وهى قضايا يصدق بها العقل لذاتها بأن يكون تصور الطرفين مع توجه النفس الى النسبة بينهما كافياً فى الحكم والجزم بصدق القضية مثل قولنا الكل اعظم من الجزء والنقيضان لا يجتمعان.

وهذه منها ما هو جلى عند الجميع كالمثالين المتقدمين ومنها ما هو خفى عند بعض لوقوع الالتباس فى تصور الحدود ومتى ما زال الالتباس بادر العقل الى الاعتقاد الجازم ونحن ذاكرون هنا مثلاً دقيقاً على ذلك مستعينين بنباهة الطالب الذكى على ايضاحه. وهو قولهم الوجود موجود فان بعض الباحثين اشتبه عليه معنى موجود اذ تصور أنّ معناه أنّه شئ له الوجود فقال لا يصحّ الحكم على الوجود بأنه موجود والآ لكان للوجود وجود آخر وهكذا فيتسلسل الى غير النهاية ولا جله. انكر هذا القائل اصالة الوجود وذهب الى اصالة الماهية.

ولكن نقول: هذا الزعم ناش عن الغفلة عن معنى موجود فان معناه اعم مما كان منتزعا من اتصاف الذات بالمبدأ الخارج عنها ومما كان منتزعا من نفس الذات التى هى نفس المبدأ كما يقال الجسم أبيض باضافة البياض اليه ويقال البياض ابيض ولكته بنفسه لا ببياض آخر فيكون معنى موجود هنا منتزعا من صميم ذات الوجود لا باضافة

وجود آخر زائد عليه نحو: الانسان موجود وإذا اتضح للعقل معنى كلمة موجود لا يتردد في حملها على الوجود ومثل هذه القضية الوجود موجود من الأوليات.

٢ - المشاهدات أو المحسوسات: وهى القضايا التى يحكم بها العقل بواسطة الحس ولذا قيل من فقد حساً فقد علماً. والحس على قسمين:

ظاهر وهو خمسة، البصر، السمع، الذوق، الشم، اللمس والقضايا المتيقنة بواسطته تسمى حسيات. كالحكم بأن الشمس مضيئة وباطن والقضايا المتيقنة بواسطته تسمى وجدانيات كالعلم بأن لنا خوفاً وألماً ونحو ذلك.

٣ - التجريبات: وهى القضايا التى يحكم بها العقل بواسطة تكرار المشاهدة كالحكم بأن كل نار حارة وأكثر مسائل العلوم الطبيعية من نوع التجربات وهذا من نوع الاستقرار الناقص المبني على التعليل المفيد للقطع الذى تقدم ذكره وفى الحقيقة أنّ هذا الحكم القطعى يعتمد على قياسين خفيين إستثنائى وإقترانى.

الاستثنائى: لو كان حصول هذا الاثر اتفاقياً لا لعله توجبه لما حصل دائماً. بديهية لكنه قد حصل دائماً بالمشاهدة.

فينتج: حصول هذا الاثر ليس اتفاقياً بل لعله توجبه.

والاقترانى: الصغرى: النتيجة السابقة، حصول هذا الاثر معلول لعله والكبرى: بديهية أولية، كل معلول لعله يمتنع تخلفه عنها. هذا الاثر يمتنع تخلفه عن علته فاتضح أن رجوع الحكم فى التجربات الى القضايا الاولى والمشاهدات فى النهاية، ثم لا يخفى أنّ كثيراً من احكام سواد الناس المبنية على التجارب ينكشف خطاهم فيها اذ يحسبون ما ليس بعلّة علة او ما كان علة ناقصة علة تامة و... وسرّ خطاهم أن ملاحظتهم للاشياء فى تجاربهم لا تكون دقيقة على وجه تكفى لصدق المقدمة الثانية للقياس الاستثنائى المتقدم. كما قد يجرب الخشب يطفو على الماء فى عدة حوادث متكررة فيحكم خطأً أنّ كل خشب يطفو على الماء ولكنه ليس كذلك ولو غير التجربة فى عدة اجسام غير الخشب ودقق فى ملاحظته تحصل له قاعدة عامة هى أنّ الجسم الجامد يطفو على السائل إذا كان اخف وزناً منه ويرسب الى القعر اذا كان اثقل وزناً والى وسطه اذا ساواه فى الوزن فالحديد مثلاً يرسب فى الماء ويطفو فى الذهب لانه اخف وزناً منه.

٤ - المتواترات: وهى قضايا يحصل منها الجزم القاطع بواسطة اخبار جماعة يمتنع تواطؤهم على الكذب واتفاق خطاهم فى فهم الحادثة كعلمنا بنزول القرآن

الكريم على التَّبَيِّ (ص) ولا يرتبط اليقين الحاصل منها بعدد مخصوص من المخبرين كما توهم.

تنبيه: القيد الاخير لم يذكره المؤلفون من المنطقيين والاصوليين وذكره فيما أرى لازم نظراً الى أنَّ الناس كثيراً ما يخطأون في فهم الحادثة على وجهها حينما تقتضى الحادثة دقة الملاحظة.

٥ — الحدسيات: وهى قضايا مبدأ الحكم بها حدس من النفس قوى جداً يزول معه الشك ويدعن الذهن بمضمونها مثل حكمنا بأنَّ القمر وزهرة وعطارد وسائر الكواكب السيارة مستفاد نورها من الشمس. والحدسيات جارية مجرى المجربات فى تكرار المشاهدة ومقارنة القياس الخفى والقياس المقارن للحدس يختلف باختلاف العلل فى ماهياتها باختلاف الموارد وليس كذلك المجربات وذلك لان الفرق بينهما أن المجربات يحكم فيها بوجود سببٍ ما اما الحدسيات فانها بالاضافة الى ذلك يحكم فيها بتعيين ماهية السبب لذا الحقوا الحدسيات بالمجربات.

قال خواجه نصيرالدين الطوسى فى شرح الاشارات أن السبب فى المجربات معلوم السببية غير الماهية وفى الحدسيات معلوم بالوجهين.

تنبيه: واعلم أن الحدسيات والمجربات والمتواترات لا يمكن اثباتها بالذاكرة والتلقين مالم يحصل للطالب ما حصل للمجرب من التجربة وللحدس من الحدس وللمتقين بالخبر من التواتر ولذا يختلف الناس فيها وان كانت كلها من أقسام البديهيات.

٦ — الفطريات: وهى القضايا التى قياساتها معها فكلما احضر المطلوب فى الذهن حضر التصديق به لحضور الوسط معه مثل حكمنا بأن الاثنين نصف الاربعة، لأن الاثنين عدد قد انقسمت الاربعة اليه وعدد يساويه وكل ما ينقسم عدد اليه والى عدد يساويه فهو نصف ذلك العدد. فالاثنان نصف الاربعة.

«تمرينات»

١ — بين اى قسم من البديهيات الست يشترك فى معرفتها جميع الناس وأى قسم منها يجوز أن يختلف فى معرفتها الناس؟

٢ — هل يضر فى بدهة الشئ أن يجهله بعض الناس؟ ولماذا؟ (راجع بحث

البديهي في الجزء الاول)

- ٣ - ارجع الى ما ذكرناه في الجزء الاول من أسباب التوجه لمعرفة البديهي. وبين حاجة كل قسم من البديهيات الست الى اى سبب منها. ضع ذلك في جدول.
- ٤ - عين كل مثال من الامثلة الاتية أنه من اى الاقسام الستة وهى :
- أ - أن لكل معلول علة
ب - لا يتخلف المعلول عن العلة
ج - يستحيل تقدم المعلول على العلة
د - يستحيل تقدم الشئ على نفسه
هـ - الضدان لا يجتمعان
و - الظرف اوسع من المظروف
ز - الصلاة واجبة فى الاسلام
ح - السماء فوقنا والارض تحتنا
ط - اذا انتفى اللازم انتفى الملزوم
ى - الثلاثة لا تنقسم بمتساويين
يا - انتفاء الملزوم لا يلزم منه انتفاء اللازم لجواز كونه اعم.
يب - نقيضا المتساويين متساويان.

- ٥ - يقول المنطقيون إن إنتاج الشكل الاول بديهي فمن اى البديهيات هو؟
- ٦ - بنى علماء الرياضيات جميع براهينهم على مبادئ بسيطة يدركها العقل لاؤل وهلة يسمونها البديهيات نذكر بعضها، فبين أنها من اى اقسام البديهيات الست وهى :
- أ - إذا اضعنا اشياء متساوية الى اخرى متساوية كانت النتائج متساوية.
ب - اذا طرحنا اشياء متساوية من اخرى متساوية كانت النتائج متساوية.
ج - المضاعفات الواحدة للاشياء المتساوية تكون متساوية فان كان شيان متساويين كان ثلاثة امثال احدهما مساوياً لثلاثة امثال الآخر.
د - اذا انقسم كل من الاشياء المتساوية الى عدد واحد من اجزاء متساوية كانت هذه الاجزاء فى الجميع متساوية.
هـ - الاشياء التى يمكن أن ينطبق كل منها على الآخر انطباقاً تاماً فهى متساوية.
- «راجع بحث البديهة المنطقية آخرالباب الرابع تجد توضيح بعض هذه البديهيات الرياضية.»

٢ - المظنونات

مأخوذة من الظنّ و هو لغةً حسب تتبع موارد استعماله هو الاعتقاد فى غائب بحدس او تخمين من دون مشاهدة او دليل او برهان سواء كان اعتقاداً جازماً مطابقاً للواقع لكن

غير مستند إلى علته كالاتقاد تقليداً للغير أو كان اعتقاداً جازماً غير مطابق للواقع وهو الجهل المركب أو كان اعتقاداً غير جازم بمعنى ما يرجح فيه أحد طرفي القضية التقى أو الاثبات مع تجويز الطرف الآخر والظن المقصود به باصطلاح المناطقة هو المعنى الأخير فقط كما يقال مثلاً فلان يسأر عدوى فهو يتكلم على أو فلان لا عمل له فهو سافل.

٣ - المشهورات أو الذابعات

وهي قضايا اشتهرت بين الناس وذاع التصديق بها عند جميع العقلاء أو أكثرهم أو طائفة خاصة. وهي على معنيين:

١ - بالمعنى الاعم وهي التي تطابقت على الاعتقاد بها آراء العقلاء كافة وإن كانت في حد نفسها من الأوليات أو الفطريات وعلى هذا فقد تدخل القضية الواحدة مثل قولهم الكل اعظم من الجزء في اليقينيّات من جهة وفي المشهورات من جهة أخرى.

٢ - بالمعنى الاخص وهي قضايا لا عمدة لها في التصديق الآ الشهرة وعموم الاعتراف بها كحسن العدل وقبح الظلم فلا واقع لها وراء تطابق الآراء عليها. والفرق بين المشهورات واليقينيّات أنّ المعتبر في الأخير كونها مطابقة لما عليه نفس الامر المعبر عنه بالحق واليقين وفي المشهورات مطابقتها لتوافق الآراء عليها لذا المقابل للمشهور هو الشنيع ومقابل الصادق هو الكاذب.

«أقسام المشهورات»

أ - تنقسم إلى مطلقة وهي المشهورة عند الجميع ومحدودة وهي المشهورة عند قوم دون قوم كشهرة امتناع التسلسل عند المتكلمين.

ب - تنقسم إلى حقيقية وظاهرية وشبيهة بالمشهورات وسيأتى بيانها في صناعة الجدل.

ج - وتنقسم إلى جملة أقسام بحسب اختلاف اسباب الشهرة:

١) الواجبات القبول - وهي ما كان السبب في شهرتها كونها حقاً جلياً كالأوليات.

(٢) التأديبات الصلاحية أو الآراء المحمودة أو المحمودات — وهى قضايا تطابقت عليها آراء العقلاء من المدح والذم لاجل تحصيل المصلحة العامة وهى لا واقع لها وراء تطابق آراء العقلاء وسبب تطابق آرائهم شعورهم جميعاً بما فى ذلك من مصلحة عامة وهذا معنى التحسين والتقبيح العقليين اللذين وقع الخلاف فى اثباتهما بين الاشاعرة والعديلية. فنفتهما الاولى واثبتتهما الثانية واستدلّت الاولى على ذلك بأنّه لو كان الحسن والقبح عقليين لما وقع التفاوت بين هذا الحكم وحكم العقل بأنّ الكل اعظم من الجزء. لأنّ العلوم الضرورية لا تتفاوت ولكن لا شك بوقوع التفاوت بين الحكمين عند العقل، وقد غفلوا إذ قاسوا قضية الحسن والقبح على مثل قضية الكل اعظم من الجزء مع أنّ الاولى من المشهورات بالمعنى الاخص ومن قسم المحمودات خاصّة والحاكم بها هو العقل العملى والثانية من الضروريات الاولى والحاكم بها هو العقل النظرى وذلك لا يضرّ فى كون الحسن والقبح عقليين.

(٣) الخليقات — قد عرفوها بأنها ما تطابق عليها آراء العقلاء من اجل قضاء الخلق الانسانى بذلك كالحكم بوجوب محافظة الحرم والوطن وبحسن الشجاعة والكرم والخلق ملكة فى النفس تحصل من تكرّر الافعال حتى يحصل منها الفعل بسهولة.

أقول: كذا قالوا وفيه نظر: اذ نجد أن الاخلاق الفاضلة غير عامة عند الجمهور لكن الخليقات مشهورة يحكم بها حتى من لم يرزق الخلق الفاضل كحكم الجبان بحسن الشجاعة وقبح الجبن والصحيح فى الباب أن يقال أن الله تعالى خلق فى قلب الانسان حساً وجعله حجة عليه يدرك به محاسن الافعال ومقابحها وذلك الحس هو الضمير بمصطلح علم الاخلاق الحديث والقلب أو العقل العملى أو العقل المستقيم أو الحس السليم عند قدماء الاخلاق وهو صوت الله المدوى فى دخيلة نفوسنا يخاطبها به و يحاسبها عليه وهو موجود فى قلب كلّ إنسان وجميع الضمائر تشترك فى التمييز بين الفضيلة والرذيلة وإن اختلفت فى قوة هذا التمييز وضعفه ولأجل هذا كانت الخليقات من المشهورات وإن كانت الاخلاق الفاضلة من خاصّة الخاصّة.

نعم، الاصغاء الى صوت الضمير عند الانقطاع إلى دخيلة نفسه كما أنّ تحصيل الخلق يحتاج الى مشقة وجهاد ورياضة.

(٤) الانفعاليات — وهى آتى يقبلها الجمهور بسبب انفعال نفسانى عام كالرفقة و الرحمة. كما يحكم مثلاً بقبح تعذيب الحيوان للافائدة وذلك إتباعاً لما فى الغريزة من

الزقة والرحمة.

٥) العاديات — وهى التى يقبلها الجمهور بسبب جريان العادة عندهم كاعتيادهم احترام القادم بالقيام والضيف بالضيافة. ثم قد تكون عادة عامة لا هل بل فقط اوقطراً أو امة او جميع الناس، فتختلف لاجلها القضايا التى يحكم بها حسب العادة والناس يمدحون المحافظ على العادات ويزمّون المخالف المستهين بها ومن أجل ذلك حرّم الشارع لباس الشهرة كما ورد فى الشرع المظهر أن منافيات المروة مضرّة فى العدالة كالأكل حال المشى فى الطريق العامّ وما منافيات المروة الآ منافيات العادة المألوفة. لاجل وحدة الجمهور واجتماع كلمتهم.

٦) الاستقرائيات — وهى التى يقبلها الجمهور بسبب استقرائهم التام أو الناقص كحكمهم بأن الملك الفقير لابد أن يكون ظالماً.

٤ — الوهميات

والمقصود بها القضايا الوهميّة الصّرفة. وهى عبارة عن احكام الوهم فى المعانى المجردة عن الحس وهى قضايأ كاذبة لا ظلّ لها من الحقيقة ولكن بديهية الوهم لا تقبل سواها. كما أنّ الانسان على الاكثر يتوهم دورة شهور السنة أو أيامها بشكل محسوس من الاشكال الهندسيّة مع أنّها من المعانى المجردة غير المحسوسة وهذا واضح للعقل غير أن الوهم إذا خطرت له السنة تمثلها فى شكل هندسى وهى يخترعه فى ايام طفولته من حيث لا يشعر ويبقى وهمه معانداً مصرّاً على هذا التمثيل الكاذب و السرفى ذلك أنّ الوهم تابع متقاد للحس فما لا يقبله الحس لا يقبله الوهم الآ لا بساً ثوب المحسوس وإن كانت له قابلية ادراك المجردات عن الحس كقابليته لادراك المحسوسات ولذا قال تعالى: وما يؤمن اكثرهم بالله الآ وهم مشركون. يعنى إنهم فى حين ايمانهم هم مشركون وما ذلك إلا لأنهم لغلبة الوهم أنما يعبدون الاصنام الّى ينحتونها بأوهامهم والآ كيف يجتمع الايمان والشرك فى آن واحد إذا أريد بالشرك العبادة للاصنام الظاهرية.

٥ — المسلمات

وهى قضايأ حصل التسالم بينك وبين غيرك على التسليم بأنّها صادقة سواء كانت

صادقة في نفس الامر أو كاذبة كذلك أو مشكوكة وسواء كان التسليم بها من الجمهور أو من طائفة خاصة كاهل علم خاص وخصوص هذه المسلمات في علم خاص تسمى الاصول الموضوعية، اذا كان التسليم بها على سبيل حسن الظن من المتعلم بالمعلم وهذه هي التي تبنى عليها براهينه وان كان قد يبرهن عليها في علم آخر. وأما اذا كان من باب المجارة مع الاستنكار والتشكيك بها فتسمى حينئذ بالمصادرات أو من شخص معين وهو طرفك الآخر في مقام الجدل.

٦ - مقبولات

وهي قضايا مأخوذة ممن يوثق بصدقه تقليداً كالمأخوذات من الشرايع والحكماء و الفقهاء.

وهي من أقسام المعتقدات، لكن منستأ الاعتقاد هو التقليد للغير الموثوق بقوله و بهذا تفرق عن اليقينيات وقد تكون قضية واحدة يقينية عند شخص ومقبولة عند شخص آخر باعتبارين.

٧ - المشبهات

وهي قضايا كاذبة يعتقد بها لأنها تشبه اليقينيات أو المشهورات في الظاهر. و المشابهة إما من ناحية لفظية مثل ما لو كان اللفظ مشتركاً أو مجازاً وإما من ناحية معنوية مثل ما لو وضع ما ليس بعلة علة ونحو ذلك .

٨ - المخيلات

وهي قضايا ليس من شأنها أن توجب تصديقاً إلا أنها توقع في النفس تخيلات تؤدي إلى انفعالات نفسية من انبساط في النفس وانقباض ومن سرور وانشرح أو حزن وتآلم ونحو ذلك .

كلما استعملت انواع البديع في مثل هذه القضايا كانت اكثر تأثيراً في النفس بل حتى لو علم كذبها فان لها ذلك التأثير المنتظر منها كبعض الاشعار.

«أقسام الأقيسة بحسب المادة»

ينقسم القياس من حيث المادة الى خمسة أنواع:

١ — البرهان: ما يفيد تصديقاً جازماً و كان المطلوب حقاً واقعاً والغرض منه معرفة الحق من جهة ما هو حق واقعاً.

٢ — المغالطة: ما يفيد تصديقاً جازماً وقد اعتبر فيه أن يكون المطلوب حقاً لكنه ليس بحق واقعاً.

٣ — الجدل: ما يفيد تصديقاً جازماً ولكن لم يعتبر فيه أن يكون المطلوب حقاً بل المعتبر فيه عموم الاعتراف او التسليم والغرض منه إفحام الخصم والزمامه.

٤ — الخطابة: ما يفيد تصديقاً غير جازم والغرض منه اقناع الجمهور.

٥ — الشعر: ما يفيد غير التصديق من التخيل والتعجب ونحوهما والغرض حصول الانفعالات النفسية.

ثم انّ البحث عن كل واحد من هذه أو القدرة على استعمالها عند الحاجة يسمّى صناعة وهى اصطلاحاً ملكة نفسانية يقتدر بها على استعمال أمور لغرض من الاغراض صادراً ذلك الاستعمال عن بصيرة بحسب الامكان كصناعة الطب والتجارة والحياكة مثلاً والصناعة على قسمين، علمية وعملية وهذه من الصناعات العلمية النافعة.

فائدة الصناعات الخمس على الاجمال:

أما صناعتى البرهان والمغالطة تختص فائدتها على الاكثر بمن يتعاطى العلوم النظرية معرفة الحقائق الكونية ولكن منفعة البرهان له فبالذات كمعرفة الاغذية فى نفعها لصحة الانسان والمغالطة له فبالعرض كمعرفة السموم فى نفعها للاحتراز عنها.

واكثر ما تظهر فائدة صناعة الجدل لاهل الاديان وعلماء الفقه واهل المذاهب السياسية لحاجتهم الى المناظرة والنقاش.

واكثر ما تظهر فائدة صناعتى الخطابة والشعر للسياسيين وقواد الحروب ودعاة الاصلاح لحاجتهم إلى اقناع الجمهور ورضاهم وبعث الهمم فيهم وتحريض الجنود والاتباع على الاقدام والتضحية.

وقد ورد فى القرآن الكريم الترويج فى استعمالها وذلك قوله تعالى:

وَأَذِعْ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ جَادِلْهُمْ بِأَلْسِنَةٍ هِيَ أَحْسَنُ.

فأنّ الحكمة هي البرهان والموعظة الحسنة من صناعة الخطابة ومن آداب الجدل
أنّ يكون بالتي هي احسن. هذا كلّ ما أردنا ذكره في المقدمة.

* * *

قدآن الشروع فى بحث هذه الصناعات فى خمسة فصول وعلى الله التكلان.

الفصل الاول — صناعة البرهان

١ — حقيقة البرهان

وقد عرفوه بأنه قياس مؤلف من يقينيات ينتج يقينياً بالذات اضطراراً وهونعم التعريف سهل واضح مختصر، سواء كانت المقدمة اليقينية بديهية من احدى البديهيات الست المتقدمة أو نظرية تنتهى الى البديهيات. ومعلوم عند ما كان القياس فى صورته وماذته يقينياً فيستحيل تخلف النتيجة لاستحالة تخلف المعلول عن علته والخلاصة أن البرهان يقينى واجب القبول مادة و صورة. وغايته أن ينتج اليقين الواجب القبول بالمعنى الاخص.

٢ — البرهان قياس

ذكرنا فى تعريف البرهان بأنه قياس وعليه فلا يسمى الاستقراء ولا التمثيل برهاناً وعلل بعضهم ذلك بأنهما لا يفيدان اليقين ويجب فى البرهان ان يفيد اليقين والحق أنهما قد يفيدان اليقين كما تقدم فى الجزء الثانى والسرفى ذلك أنهما يفيدان اليقين حيث يعتمدان على القياس كما شرحناه فى التجريبات فاتضح ان المفيد لليقين هو القياس فقط وليس معنى ذلك أن العلوم تستغنى عنهما بل كلها تبتنى على المجربات التى لا تحصل للعقل بدونهما ولكن أنما تفيد اليقين حيث تعتمد على القياس.

٣ — البرهان لى وإنى

أن العمدة فى كل قياس هو الحد الاوسط فيه لأنه هو الذى يؤلف العلاقة بين

الأكبر والأصغر وفي البرهان خاصة لابد أن يفرض هو علة لليقين بالنتيجة لذا سمي الحد الأوسط واسطة في الاثبات وعليه فالحد الأوسط إما أن يكون مع كونه واسطة في الاثبات واسطة في الثبوت أيضاً أي علة لثبوت الأكبر للأصغر وإما أن لا يكون كذلك. فالأول هو البرهان لم أو اللّمي لأنّه يعطى اللّميّة أي العلية في الوجود والتصديق معاً كقولهم هذه الحديد ارتفعت حرارتها وكل حديد ارتفعت حرارتها فهي متمددة فينتج هذه الحديد متمددة فالثاني هو البرهان إنّ أو إنّي لأنّه يعطى الأتيّة أي تدلّ على الثبوت.

٤ - أقسام البرهان الآتي

البرهان الآتي على قسمين:

١ - أن يكون الأوسط معلولاً للأكبر في وجوده في الأصغر لاعلة عكس برهان لم. فلذلك يكون المعلول واسطَةً في الاثبات أي علة للعلم بالعلّة وإن كان معلولاً لها في الخارج ويسمى هذا القسم من الآتي «الدليل».

٢ - أن يكون الأكبر والأوسط معاً معلولين لعلّة واحدة فإذا علم بوجود أحدهما يعلم منه وجود علته لاستحالة وجود المعلول بلاعلّة وإذا علم بوجود العلّة علم منها وجود المعلول الآخر لاستحالة تخلف المعلول عن العلّة فيكون العلم - على هذا - بأحد المعلولين مستلزماً للعلم بالآخر بواسطة ففيه خاصة الآتي في الاستدلال الأول وخاصة اللّمي في الثاني فلذا جعلوه واسطة بينهما والاحسن جعله قسماً ثانياً للآتي كما صنع كثير من المنطقيين رعاية للاستدلال الأول.

٥ - الطريق الأساس الفكري لتحصيل البرهان

عند العقلاء قضيتان أوليتان لا يشك فيهما الآ مكاير أو مريض العقل وهما أساس كل تفكير واستنباط حتى الاعتقاد بوجود الباري وصفاته:

١ - استحالة وجود الممكن بلاعلّة.

٢ - استحالة تخلف المعلول عن العلّة ولما كان اليقين بالقضيّة من الحوادث الممكنة فلا بدّ له من علّة موجبة لوجوده وهذه قد تكون من الداخل وقد تكون من الخارج.

الاول: أن تكون من الداخل ومعنى ذلك أن نفس تصور اجزاء القضية علة للحكم والعلم بالنسبة كقولنا الكل اعظم من الجزء والنقيضان لا يجتمعان والبديهتان اللتان مرّ ذكرهما فى الصدر ولذا تسمى هذه القضايا بالاولية لأنها اسبق من كل قضية لدى العقل ولاجل هذا قالوا أنها هى العمدة فى مبادئ البرهان.

الثانى: أن تكون من الخارج: وهذه العلة الخارجة على نحوين:

(١) أن تكون احدى الحواس الظاهرة او الباطنة وذلك فى المشاهدات و المتواترات وقضاياها من الجزئيات. ثم اعلم أن المدرك للكلّيات والجزئيات هو القوة العاقلة غير أنها تدرك الجزئيات بتوسط احدى الحواس والكلّيات بتوسط مقدمات عقلية وقياسات منطقية والمشاهدات وكذلك المتواترات تصلح لأن تكون مبادئ يقتنص منها التصورات الكلية والتصديقات العامة، لكن بتوسط مقدمات عقلية.

(٢) أن تكون العلة الخارجة هى القياس المنطقى وهذا القياس على قسمين:

الاول — أن يكون حاضراً لدى العقل لا يحتاج الى اعمال فكر فلا بد ان يكون معلوله هو اليقين بالنتيجة حاضراً ضرورى الثبوت وهذا شأن المجربّات والحدسيات و الفطريات وسميت ضرورية لضرورة اليقين بها بسبب حضور علتها لدى العقل بلا كسب فالاوليات علة يقينها من الداخل والمشاهدات والمتواترات علتها من الخارج وهى الآلة الحاسة والثلاث الباقية علتها من الخارج وهى القياس الحاضر.

الثانى — أن لا يكون حاضراً لدى العقل وهذا هو موضع الحاجة الى البرهان فاذا حضر هذا القياس بالكسب العلمى يحصل اليقين بالنتيجة وذلك بناء على البديهتان اللتان مرّ ذكرهما فاتضح ان البرهان يرتكز اساسه على هاتين البديهتين هما الطريق الاساس الفكرى لتحصيل كل برهان.

٦ — البرهان اللمى مطلق وغير مطلق

قد عرفت أن البرهان اللمى ما كان الاوسط فيه علة لثبوت الاكبر للاصغر وهذا على نحوين:

١ — أن يكون علة لوجود الاكبر فى نفسه على الاطلاق ولاجل هذا يكون علة لثبوته للأصغر باعتبار أنّ المحمول ليس له وجود مستقل عن وجود موضوعه نحو: عليه ارتفاع الحرارة لتمدد الحديد ويسمى هذا البرهان اللمى المطلق.

٢ — أن يكون علة لوجوده في الأصغر ويسمى هذا البرهان اللّمي غير المطلق. ثم اعلم أن المقتضى لكون البرهان لّميّاً عليّة الاوسط لوجود الأكبر في الأصغر سواء كان علة أيضاً لوجود الأكبر في نفسه أو معلولاً له في نفسه أو معلولاً للأصغر أو ليس معلولاً لكلّ منهما.

مثال الأول — وهو ما كان معلولاً للأكبر — هذه الخشبة تتحرك اليها النار وكل خشبة تتحرك اليها النار توجد فيها النار، النار اكبر وحركة النار اوسط وعلة لوجود النار في الخشبة ومعلول للنار.

مثال الثاني — وهو ما كان معلولاً للأصغر — المثلث زواياه تساوى قائمتين وكل ما يساوى قائمتين نصف زوايا المربع فالأوسط مساواة القائمتين معلول لزوايا المثلث وعلة لثبوت الأكبر للأصغر.

مثال الثالث — وهو ما لم يكن معلولاً لكلّ منهما — هذا الحيوان غراب وكل غراب — أسود، فالغراب ليس معلولاً لهما وعلة لثبوت الأكبر للأصغر.

٧ — معنى العلة في البرهان اللّمي

إعلم أن العلة على اربعة انواع والبرهان اللّمي يقع بجميعها وهي :

١ — العلة الفاعليّة وقد يعبر عنها بـ (مامنه الوجود) ويقصدون المفيض للوجود أو المسبّب له كالباني للدار.^(١) نحو اذا قيل لم صار الخشب يطفو على الماء. فيقال لأنّ الخشب ثقله النوعي اخف من ثقل الماء النوعي.

٢ — العلة المادية ويعبر عنها (مافيه الوجود) اي المادة التي يحتاج اليها الشئ ليتكوّن. كالخشب و المسمار للسدير نحو: اذا قيل لم يفسد الحيوان فيقال لأنّه مركّب من الاضداد.

٣ — العلة الصوريّة أو الصورة ويعبر عنها (مابه الوجود) اي الذي يحصل به الشئ بالفعل كصورة الجنين التي بها يكون انساناً. نحو: اذا قيل لم كانت هذه الزاوية قائمة؟ فيجاب لأنّ ضلعها متعامدان.

١ — قد يقصد بعضهم من (مامنه الوجود) خصوص المفيض للوجود وهو خصوص البارئ تعالى اما المسبّب للوجود الذي ليس منه فيض الوجود يعبر عنه ما به الوجود.

٤ — العلة الغائية أو الغاية ويعبر عنها (ماله الوجود) اى التى لاجلها وجد الشئ كالجلوس للكرسى . نحو: إذا قيل لِمَ أنشأت البيت فتجيب لكى أسكنه.

٨ — تعقيب وتوضيح فى اخذ العلل حدوداً وسطى

يمكن أن يقال أن العلة التى يحصل العلم بوجود المعلول عند العلم بوجودها هى العلة التامة اى الملتزمة من العلل الاربع، اما كل واحدة منها فلا، فكيف صح أن تفرضوا وقوع البرهان اللّمي فى كل واحدة منها. فأنه يقال هذا صحيح لكن صح فرض وقوع البرهان كذلك فى موضع تكون الواحدة منها لا ينفك وجودها عن وجود جميعها، اما العلة الصورية فأنه اذا فرض وجود الصورة فقد فرض وجود المعلول بالفعل فلا بد أن تكون العلل كلّها حاصلة و كذا العلة الغائية: فأنما يفرض وجود الغاية بعد فرض وجود ذى الغاية وهو المعلول لأنها فى وجودها الخارجى متأخره عن وجود المعلول وهى علة بوجودها الذهنى العلمى .

اما المادة فأنه فى كثير من الامور الطبيعية يلزم عند حصول استعداد المادة لقبول الصورة حصول الصورة بالفعل باعتبار أن الفاعل قوة طبيعية فى جوهر المادة ومعنى حصول الصورة حصول المعلول بالفعل نعم، عند ما يكون حدوث تلك الصورة متوقفة على حركة من علة محرّكة خارجة لا يصح أن يقع البرهان اللّمي فى المادة. كاستعداد التخلّة للثمر، فأنما تتم ثمرتها بالفعل بعد التلقيح، فلذا لا يصح أن يعلل كون الشئ كرسياً بقولنا لأنّه خشب ما لم يعمل الصانع فى نشره وتركيبه على الوجه المناسب.

اما الفاعلية فليس يجب من فرض الفاعل فى كثير من الاشياء وجود المعلول بل يؤخذ حداً اوسط اذا كان فاعلاً تاماً وهو بدون الموضوع القابل لا يكون فاعلاً تاماً كما لا يكون القابل بدون الفاعل قابلاً بالفعل ومن هذا الكلام يتضح أن السؤال بلم يطلب به معرفة العلة التامة، فاذا اجيب بالعلة الناقصة لا ينقطع السؤال بلم.

٩ — شروط مقدمات البرهان وهى سبعة

١ — أن تكون المقدمات كلها يقينية.

٢ — أن تكون أقدم واسبق بالطبع من النتائج فى البرهان اللّمي .

٣ — أن تكون اقدم عند العقل بحسب الزمان من النتائج ولا يجب فى كل ما هو

أقدم بحسب الطبع أن يكون أقدم عند العقل فى المعرفة.

٤ — أن تكون اعرف عند العقول من النتائج ليصح أن تعرفها.

٥ — أن تكون محمولاتها ذاتية أولية لموضوعاتها لا الغريبة. كما قال الشيخ فى برهان الشفاء ص ٧٢ فان الغريبة لا تكون عللاً ولو كانت المحمولات البرهانية يجوز أن تكون غريبة لم تكن مبادئ البرهان عللاً فلا تكون مبادئ البرهان عللاً للنتيجة. و سيأتى معنى الذاتى والاولى هنا.

٦ — أن تكون ضرورية أما بحسب الضرورة الذاتية او بحسب الوصف.

وليس المراد من الضرورى هنا المعنى المقصود منه فى القياس فأنه إذا قيل هناك كل ح ب بالضرورة يعنون به أن كل ما يوصف بأنه ح كيفما اتفق وصفه به فهو موصوف بأنه ب بالضرورة وان لم يكن موصوفاً بأنه ح بالضرورة وأما هنا فيعنون به المشروطة العامة أى أن كل ما يوصف بأنه ح بالضرورة فأنه موصوف بأنه ب.

٧ — أن تكون كلية والمراد منها ان يكون محمولها مقولاً على جميع اشخاص الموضوع فى جميع الازمنة قولاً أولياً وان كان الموضوع جزئياً أو مهملاً.

فالكلية هنا تقابلها الشخصية وفى القياس تقابلها الجزئية والمهملة إذ معناها فى القياس أن المحمول مقول على كل واحد وان لم يكن فى كل زمان ولم يكن الحمل أولياً وهذان الشرطان الاخير ان يختصان بالنتائج الضرورية الكلية فلو جوزنا أن تكون نتيجته غيرهما فما كان بأس فى أن تكون احداها ممكنة او غير كلية.

١٠ — معنى الذاتى فى كتاب البرهان

للذاتى فى عرفهم عدة معانى احدها الذاتى فى كتاب البرهان ولا بأس ببيانها جميعاً ليتضح المقصود هنا.

١ — الذاتى فى باب الكليات — ويقابله العرضى وقد تقدم فى الجزء الاول.

٢ — الذاتى فى باب الحمل والعروض ويقابله الغريب اذ يقولون أن موضوع كل علم يبحث فيه عن عوارضه الذاتية والمحمول الذاتى للموضوع ما كان موضوعه أو أحد مقدماته واقعاً فى حدّه نحو الانف أفطس والفاعل مرفوع.

٣ — الذاتى فى باب الحمل أيضاً - وهو ما كان نفس الموضوع فى حد ذاته كافياً - لانتزاع المحمول ويقال له المنتزع عن مقام الذات. مثل حمل الموجود على الوجود و

يقابله المحمول بالضميمة ما كان منتزعاً عن الذات بضم شئ اليه مثل حمل الابيض على الجسم وحمل الموجود على الماهية.

الجسم وحمل الموجود على الماهية.

٤ — الذاتى فى باب الحمل أيضاً - ولكنه فى هذا القسم وصف لنفس الحمل لا للمحمول كما فى الاخيرين. فيقال الحمل الذاتى ويقابله الحمل الشايع وقد تقدم فى الجزء الاول.

٥ — الذاتى فى باب العلل — ويقابله الاتفاقى. مثل أن يقال اشتعلت النار - فاحترق الحطب لا مثل ما يقال: فتح الباب فابرت السماء. فأن هذا أمر اتفاقى.

إذا عرفت هذه المعانى للذاتى فاعلم أن مقصودهم من الذاتى فى كتاب البرهان ما يعم الاول والثانى. ويجمعهما فى البيان أن يقال:

الذاتى هو المحمول الذى يؤخذ فى حد الموضوع أو الموضوع أو أحد مقوماته يؤخذ فى حده.

١١ — معنى الاولى

والمراد من الاولى هنا هو المحمول الذى لا يحتاج الى واسطة فى العروض فى حمله على موضوعه كما نقول: جسم أبيض و سطح أبيض. فأن حمل أبيض على السطح اولى، اما حمله على الجسم فيتوسط السطح. لكن وقعت فى بعض كتب أصول الفقه المتأخرة اشتباهات كثيرة بين الذاتى الذى يقابله الغريب والاولى المذكور نستطيع التخلص منها مع ما ذكرنا من الفرق بينهما.



الفصل الثانى : صناعة الجدل أو آداب المناظرة»

وفيه ثلاثة مباحث، الأول: فى القواعد والاصول، الثانى: فى المواضع، الثالث: فى الوصايا.

المبحث الأول — القواعد والأصول

— ١ —

«مصطلحات هذه الصناعة»

لها مصطلحات خاصة بها ونذكر بعضها فى المقدمة للحاجة فعلاً والباقى فى مواضعه.

١ — كلمة الجدل — إن الجدل لغةً هو اللّد واللبّاج فى الخصومة بالكلام و اصطلاحاً هو القول المؤلف من المشهورات او المسلّمات الملزم للغير والجارى على قواعد الصناعة ويقال له أيضاً القياس الجدلى أو الحجة الجدلية أو القول الجدلى و مستعمل الصناعة مجادلّ و جدلى .

٢ — كلمة الوضع — ويراد بها هنا الرأى المعتقد به او المتلزم به كالآراء السياسية والعلمية والدينية كما قد يسمّون أيضاً نتيجة القياس فى الجدل «وضعاً»

- ٢ -

«وجه الحاجة الى الجدل»

إنّ الانسان لا ينفك عن منازعات بينه وبين غيره من ابناء جلدته في عقائده وآرائه والبرهان سبيل قويّ مضمون لتحقيق المطلوب ولكن هناك من الاسباب ما يدعو الى عدم الأخذ به في جملة من المواقع واللّجوء الى سبيل الجدل فهي أمور.

١ - إن البرهان واحد في كل مسألة لا يمكن أن يستعمله كل من الفريقين المتنازعين لأن الحق واحد على كل حال. فاذا كان الحق مع احد الفريقين فإن الآخر يلتجئ إلى الجدل لتأييد مطلوبه.

٢ - غرض المجادل على الاكثر افحام خصمه أمام الجمهور وهم قاصرون عن إدراك المقدمات البرهانية فيلتجئ هنا الى استعمال المقدمات المشهورة بالطريقة الجدلية وإن كان الحق في جانبه ويمكنه استعمال البرهان.

٣ - يلتجئ المنازع الى الجدل لعجزه عن البرهان أو لعجز خصمه عن إدراكه.

٤ - إن المبتدئ يحتاج الى ما يمرّن ذهنه وقوته العقلية على الاستدلال على المطالب بطريقة غير البرهان وليس له سبيل الى ذلك إلا سبيل الجدل. وبمعرفة هذه الاسباب تظهر لنا قوة الحاجة الى الجدل.

- ٣ -

«المقارنة بين الجدل والبرهان»

فاعلم أن الجدل يأتي بالمرتبة الثانية بعد البرهان. فلا بد من بحث المقارنة بينهما وبيان ما يفرقان فيه.

١ - إن البرهان يعتمد على المقدمات التي هي حق من جهة ما هو حق، لتنتج الحق أمّا الجدل فأنما يعتمد على المقدمات المسلّمة من جهة ما هي مسلمة عند الجمهور أو عند طائفة خاصة يعترف بها الخصم او عند شخص الخصم.

٢ - إن الجدل لا يقوم إلا بشخصين متخاصمين أمّا البرهان فقد يقوم بالواحد أو بهما.

- ٣ — إن البرهان واحد لا يمكن أن يقيمه كل من المتنازعين أما الجدل فإنه يمكن أن يستعمله المتنازعان معاً مادام الغرض منه إلزام الخصم وإفحامه لا الحق بما هو حق.
- ٤ — إن صورة البرهان لا تكون إلا من القياس أما الجدل يكون فيه وأختيه.

— ٤ —

«تعريف الجدل»

الجدل صناعة تمكّن الانسان من إقامة الحجج المؤلفة من المسلمات أو من ردّها حسب الارادة ومن الاحتراز عن لزوم المناقضة في المحافظة على الوضع.

وبعبارة أخرى، أنّه صناعة علميّة يقتدر معها — حسب الامكان — على إقامة الحجة من المقدمات المسلّمة على اى مطلوب يراد وعلى محافظة اى وضع يتفق على وجه لا تتوجه عليه مناقضة.

— ٥ —

«فوائد الجدل»

له فوائد:

- ١ — تمكّن المجادل من تقوية الآراء النافعة وإلزام المبطلين.
- ٢ — رياضة الأذهان وتقويتها في تحصيل المقدمات.
- ٣ — تحصيل الحق واليقين في المسئلة التي تعرض على الانسان.
- ٤ — التسهيل على المتعلّم المبتدى لمعرفة المصادرات في العلم الطالب له بسبب المقدمات الجدلية.
- ٥ — وتنفع هذه الصناعة أيضاً طالبي الغلبة على خصومه وتقويه على المحاوره والمخاصمة والمراوغة وإن كان الحق في جانب خصمه.
- ٦ — تنفع الرئيس للمحافظة على عقائد اتباعه من المبتدعات.
- ٧ — وتنفع المحامين عن حقوق الناس بل أنها جزء مهنتهم في الحقيقة.

- ٦ -

«السؤال والجواب»

الجدلى شخصان: احدهما محافظ على وضع وغاية سعيه الآ يلزمه الغير ويسمى المجيب. وثانيهما ناقض له وغاية سعيه ان يلزم المحافظ ويسمى السائل وتوضيح ما ذكرناه نقول أن الجدل أنما يتم بهذه المراحل الاربع:

- ١ - أن يوجه الناقض اسئلة الى المحافظ ويتدرج بها من البعيد عن المقصود الى القريب منه من دون أن يتوجه الخصم غرضه حتى لا يراوغ فى الجواب.
- ٢ - أن يستل السائل من خصمه الاعتراف الناقض لوضعه.
- ٣ - أن يؤلف قياساً جدلياً مما اعترف خصمه ليكون ناقضاً لوضعه.
- ٤ - أن يدافع المحافظ بتأليف قياس من المشهورات التى لابد أن يخضع لها السائل والجمهور.

فاتضح أن المقصود من صناعة الجدل تأدية طريقة السؤال والجواب حسبما تقتضيه القوانين والاصول الموضوعة فيها. هذا ويمكننا أن نتوسع فى دائرتها بأن نكتفى بتأليف القياس من المشهورات أو المسلّمات لنقض وضع أو للمحافظة عليه على أتى نحو يتفق وإن لم يكن على نحو السؤال والجواب، كما يكون كذلك فى هذه العصور بعد انتشار الطباعة والصحف إذ اكثرما تجرى المناقشات والمجادلات فى الكتابة من دون أن تتألف صورة سؤال وجواب. فلا ضير فى دخولها فيها وشمول بعض قواعدا و آدابها لها.

- ٧ -

«مبادئ الجدل»

أنها هى المشهورات والمسلّمات والاّول مشترك بين السائل والمجيب والثانى مختص بالأّول.

ثم اعلم أن استعمال الحق غير المشهور بما هو حق فى هذه الصناعة يعدّ مغالطة من الجدلى وأنّ للشّهره اسباباً توجبها لأنّها أمر عارض وكل عارض لابدّ له من سبب و

ذكرنا اسبابها فيما سبق و أن سببها لابد أن يكون امرأ تدركه العقول بسهولة كى يكون الحكم مقبولاً عند الجمهور و لما لم تكن أسبابها غير واضحة ليست المشهورات مكتسبة شأن القياس الخفى فى المجربات، فنصح أن تكون المبادئ الاولى.

ثم لا يخفى أنه ليس كل ما يسمى مشهوراً هو من مبادئ الجدل، فأن المشهورات بحسب كيفية تأثير اسبابها فى الشهرة تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

١ — المشهورات الحقيقية: وهى التى لا تزول شهرتها بعد التعقيب و التأمل فيها. نحو: لا تنصر الظالم وإن كان أخاك.

٢ — المشهورات الظاهرية: وهى التى تزول شهرتها بعد التعقيب و التأمل و مقابله الحقيقى. نحو: أنصر أخاك ظالماً أو مظلوماً.

٣ — الشبهة بالمشهورات: وهى التى تحصل شهرتها بسبب عارض غير لازم تزول الشهرة بزواله. مثل استحسان الناس فى العصر المتقدم لاطلاق الشوارب تقليداً لبعض الملوك و الأمراء. فلما زال هذا السبب زال الاستحسان و ما يصلح للجدل الأقسام الاول و الثانى تنفع فى الخطابة و نفع الثالث خاص بالمشاغبة.

— ٨ —

«مقدمات الجدل»

مقدمات القياس الجدلى إما فى نفسها مشهورة و اما غير مشهورة ترجع الى المشهورة. كما قلنا نظير هذا فى البرهان.

و الرجوع الى مشهورة على نحوين:

أ — أن تكسب شهرتها من المقارنة و المقايضة الى المشهورة و تسمى المشهورة بالقرائن و المقارنة بين القضيتين اما لتشابههما فى الحدود أو لتقابلهما فيها مثال التشابه: قولهم اذا كان إطعام الضيف حسناً فقضاء حوائجه حسن أيضاً و التشابه بين الاطعام و قضاء الحوائج يوجب انتقال الذهن الى حسن قضاء حوائج الضيف.

مثال التقابل: قولهم إذا كان الاحسان الى الاصدقاء حسناً كانت الاساءة الى الاعداء حسنة فالتقابل بين الاحسان و الاساءة و بين الاصدقاء و الاعداء يستوجب انتقال الذهن من احدى القضيتين الى الأخرى.

ب — أن تكون المقدمة مكتسبة شهرتها من قياس مؤلف من المشهورات منتج لها.

— ٩ —

«مسائل الجدل»

كل قضية كان السائل قد أورد عينها أو مقابلها في حال سؤاله تسمى مسألة الجدل وبعد أن يسلم بها المجيب ويجعلها السائل جزءاً من قياسه تسمى مقدمة الجدل. ثم إعلم أنّ كل قضية لها ارتباط في نقض الوضع تصلح أن تقع مورداً لسؤال السائل لكن لا ينبغي له أن يجعل المشهورات مورداً لسؤاله وهذا ما يشجع المجيب على إنكارها ومخالفة المشهور وأيضاً لا ينبغي له أن يسأل عن ماهية الأشياء ولا عن لميتها لأنّ مثل هذا يرتبط بالتعلم والاستفادة لا بالجدل والمغالبة ولو احتاج إليه يجعله على سبيل السؤال عن رأيه هكذا: هل تقول ان الانسان هو الحيوان الناطق أولاً؟ وكذلك السؤال في اللّمية.

— ١٠ —

«مطالب الجدل»

كل قضية من جميع الفنون والمعارف تصلح أن تكون مطلوبة بالجدل ويستثنى من ذلك قضايا، منها المشهورات الحقيقية المطلقة وحكمها من هذه الجهة حكم البديهيّات ومن ينكر المشهورات لا تنفع معه حجة جدليّة فمن ينكر مثل حسن عبادة الخالق فحقه العقاب ومنكر مثل أنّ القمر مستمد نوره من الشمس ليسخر به ومنكر مثل أن النار حارة يكوى بها ليحس بحرارتها.

نعم، قد يطلب المشهور بالجدل في مقابل المشاغب، وأما المشهورات المحدودة أو المختلف فيها فلا مانع من طلبها به في مقابل من لا يراها مشهورة أو لا يعترف بشهرتها بما هو اشتهر. ومنها القضايا الرياضيّة ونحوها لأنّها مبنية على الحس والتجربة فلا مدخل للجدل فيها.

- ١١ -

«أدوات هذه الصناعة»

إعلم أنّ الجدلى لا انتفاعه منه يحتاج الى تحصيل ملكة هذه الصناعة ولا تحصيل الآ بمران طويل ولهذا المران موارد أربعة هي ادوات للملكة، معرفتها طريق لتحصيلها و هي هكذا:

١ - أن يستحضر لديه أصناف المشهورات ويعدها في ذاكرته لوقت الحاجة وأن يفصل بين المشهورات المطلقة وبين المحدودة وأن يعرف كيف يستنبط المشهور و يحصل على المشهورات بالقرائن والخلاصة أن يحصل على ملكة استحضار المشهور عند الحاجة و يكفي أن يستحضر المشهورات النافعة في موضوعه خاصة.

٢ - القدرة والقوة على التمييز بين معان الالفاظ المشتركة والمنقولة والمشككة والمتواطئة والمتباينة والمترادفة وما اليها من احوال الالفاظ على وجه يستطيع أن يرفع ما يطرأ من غموض و اشتباه فيها وهناك قواعد لمعرفة احوال اللفظ لا يسعها هذا المختصر. مثلاً يمكن أن نستظهر ان للفظه معينين على نحو الاشتراك اللفظي إذا تعدد جمعها يتعدد معناها مثل لفظة أمر فأنها بمعنى شئ تجمع على أمور وبمعنى طلب الفعل على أوامر فلو كان لها معنى واحد مشترك لكان لها جمع واحد وهكذا.

٣ - القدرة والقوة على التمييز بين المتشابهات سواء كان التمييز بالفصول أو بغيرها وتحصل هذه الملكة بالسعى في طلب الفروق بين الاشياء المتشابهة وبطلب المباينة بينها بالجنس وتظهر الفائدة في تحصيل الحدود والرسوم وفيما لو ادعى خصمه مثلاً شيئين لهما حكم واحد باعتبار تشابههما والمجادل اذا كشف ما بينهما من الفروق يقول له مثلاً أنّ قياسك الذى ادعيته قياس مع الفارق مثل ما تقدم من دعوى منكر الحسن و القبح العقليين إذ استدل على ذلك بأنه لو كان عقلياً لما كان فرق بينه و بين حكم العقل بأنّ الكل أعظم من الجزء مع أن الفرق بينهما ظاهر وقد اوضحنا هناك الفرق بينهما فكان هذا قياساً مع الفارق.

٤ - القدرة على بيان التشابه بين الاشياء المختلفة بطلب وجوه التشابه بينها وما به الاشتراك بين الاشياء وان كان أمراً عديمياً، سواء كان التشابه بالذاتيات أو

بالعرضيات ويجوز أن يكون وجه التشابه نسبة عارضة و الحدود فى النسبة إما أن تكون متصلة أو منفصلة.

أما المتصلة فكما لو كان الشئ الواحد منسوباً فى الطرفين نحو نسبة الامكان إلى الوجود كنسبته الى العدم أو منسوباً اليه فيهما نحو: نسبة البصر الى النفس كنسبة السمع اليها أو منسوباً فى احدهما ومنسوباً اليه فى الآخر نحو: نسبة النقطة الى الخط كنسبة الخط إلى السطح.

أما المنفصلة ففيما إذا لم يشترك الطرفان فى شئ واحد اصلاً. نحو نسبة الاربعة الى الثمانية كنسبة الثلاثة الى الستة وتنفع هذه الاداة لتحصيل الجنس وشبه الجنس و الحاق بعض القضايا ببعض آخر وفيما لو ادعى الخصم الفرق فى الحكم بين شئين، فاذا عجز عن بيانه لابد أن يسلم بالحكم العام ويدعن وإن كان على التحقيق نفس عدم الفرق مقتضياً للاحاق شئ بشبيهه فى الحكم.

* * *

المبحث الثاني – المواضع

– ١ –

«معنى الموضع»

الموضع باصطلاح هذه الصناعة: هو الاصل او القاعدة الكلية التى تتفرع منها قضايأ مشهورة سواء كان فى نفسه مشهوراً أم لا. نحوقولهم اذا كان احد الضدين موجوداً فى موضوع، كان ضده الآخر موجوداً فى ضد ذلك الموضوع فقد تشعب منها عدّة احكام مشهورة منها اذا كان الاحسان للاصدقاء حسناً فلاساة إلى الاعداء حسنة أيضاً ومنها اذا كانت معاشرة الجهال مذمومة فمقاطعة العلماء مذمومة ومنها اذا جاء الحق زهق الباطل ومنها اذا كثرت الاغنياء قلت الفقراء وهكذا.

ثم اعلم أن اكثر المواضع ليست مشهورة وانما الشهرة لجزئياتها فقط و السرفى ذلك :

١ – تصور العام أبعد عن عقول العامة من تصور الخاص.

٢ – نقض الخاص يستدعى نقض العام ولا عكس. كما نجد أن السواد والبياض مثلاً من الازداد مع أنّهما معاً يعرضان على موضوع واحد وهو الجسم لا أن البياض يعرض على نوع من الجسم مثلاً والسواد يعرض على ضده كما يقتضيه الموضوع المذكور. إذن هذا الموضوع كاذب لا قاعدة كلية فيه. فانظر كيف اطلعنا بسهولة على كذب هذا العام.

- ٢ -

«فائدة الموضع وسر التسمية»

وهي أن صاحب هذه الصناعة بعد حفظ المواضع يستطيع أن يستنبط منها المشهورات النافعة له في الجدل عند الحاجة للأبطال والاثبات وإحصاء المواضع أسهل من إحصاء جزئياتها. ولذا ينبغي للمجادل أن يحتفظ بها عنده حتى لا يجعله معرضاً للنقض والرد لأن نقضه كما تقدم أسهل وسمى الموضع به لأنه موضع للحفظ والانتفاع أو موضع بحث ونظر.

- ٣ -

«اصناف المواضع»

وجب على من يريد اعداد المواضع ليسهل عليه ذلك أن يصنفها والتصنيف في هذا الباب إنما يحسن بتقسيم المحمولات. فنقول: إن المحمول إما أن يكون مساوياً للموضوع في الانعكاس^(١) وإما أن لا يكون والاول لا يخلو عن أحد أمرين: أ — أن يكون دالاً على الماهية وهو إما حد أو اسم والثاني ساقط عن الاعتبار هنا لأن حمله على الموضوع حمل لفظي لا حقيقي فلا يتعلق به غرض المجادل. ب — أن لا يكون كذلك ويسمى هنا خاصة أو رسماً لأنه موجب لتعريفها بتمييزها عما عداها.

والثاني لا يخلو أيضاً عن أحد أمرين: أ — أن يكون واقعاً في طريق ما هو ويسمى هنا جنساً والجنس بهذا الاصطلاح يشمل الفصل باصطلاح باب الكليات إذ الناطق مثلاً بحسب مفهومه يصلح للصدق على غير الانسان لو كان له النطق فلم يكن مفهوماً مساوياً للانسان وبهذا الاعتبار يسمى هنا جنساً.

١ — معنى مساواة المحمول للموضوع في الانعكاس أنه يصدق المحمول كلياً على جميع ما يمكن أن يصدق عليه الموضوع ويصدق الموضوع كلياً على جميع ما يمكن أن يصدق عليه المحمول.

ب — أن لا يكون كذلك ويسمى عرضاً وهو شامل للعرض العام والذي هو أخص من الموضوع وعلى هذا فالمحمولات أربعة: حدّ وخاصة وجنس وعرض. أما النوع أما يحمل على الشخص أو على الصنف ولا اعتبار بالاول اذ موضوعات مباحث الجدل كليّات وأما الثاني فحمل النوع عليه بمثابة حمل اللوازم فيدخل في باب العرض وعليه فالنوع بما هو نوع لا يقع محمولاً في القضية بل إنّما يقع موضوعاً فقط. ثم اعلم أن المنطقي لا يحتاج إلى شئ من ذلك بل يحتاج إلى اعداد المواضع الذي يتوقف على تفصيل المحمولات ليعرف لكل محمول ما يناسبه من المواضع. فتكون المواضع على ما تقدّم أربعة اصناف: ما يخص الحدّ وما يخص الخامسة وما يخص الجنس وما يخص العرض.

ثم أنّ هناك مواضع عامّة للاثبات والابطال تنفع في جميع المحمولات وتسمى مواضع الاثبات والابطال. ثم لا حظوا ان كثيراً ما يهمل الجدلي إثبات أن هذا المحمول اشد من غيره أو أضعف أو اولى فزادوا صنفاً سادساً وسموه مواضع الاولى والآثر. ثم لا حظوا أنّه قد يتوجّه نظر الجدلي الى اثبات الاتحاد بين الشئين أما بحسب الجنس أو النوع أو العارض أو الوجود. فسموا المواضع في ذلك، مواضع هوهو. فتكون المواضع سبعة وتفصيلها لا تسعه هذه الرسالة ونحيله على الكتب المطوّلة في هذا الفن ونذكر بعضها من باب التنبيه للمقصود.

— ٤ —

«مواضع الاثبات والابطال»

وهي اشهر المواضع في هذا الباب، عدوها عشرين موضعاً ونذكر الآن مثلاً واحداً وهو أن العارض على المحمول عارض على موضوعه فيمكن أن تثبت عروض شئ للموضوع بعروضه لمحموله وتبطل عروضه للموضوع بعدم عروضه لمحموله. فمثلاً يقال الجمهور عاطفيّ والعاطفيّ تقوى فيه طبيعة المحاكاة فيثبت من ذلك أن الجمهور يوصف بأنه تقوى فيه طبيعة المحاكاة ويقال أيضاً الصادق عادل وهو لا يعرض عليه الظلم فيبطل بذلك كون الصادق ظالماً ومعنى هذا الموضع انك تستنبط من مشهورين مشهوراً ثالثاً كما سبق في المثالين.

- ٥ -

«مواضع الاولى والآثر»

اصل هذا الباب ترجيح شئ واحد من شيئين بينهما مشاركة فى بعض الوجوه و
الالفاظ المستعملة فيه هى آثر واولى وافضل واكثر وازيد واشد واشرف واقدام وما
يجرى مجرى ذلك و يقابل كل واحد منها مثل الانقص والاختص والاقل والاضعف و
هكذا وكثيراً ما يقع التنازع بين الناس فى تفصيل شخص على شخص او
شئ على شئ والتنازع تارة يكون من هو الافضل مع الاتفاق على وجه الفضيلة كأن
يتنازع شخصان فى أن حاتم الطائى اكثر كرمًا أم معن بن زائدة مع الاتفاق على أن
الكرم فضيلة ومثل هذا يتوقف على ثبوت حوادث تاريخية وأخرى يكون النزاع فى وجه
الافضلية كأن يتنازعان فى أنه أيهما أولى بأن يوصف بالكرم مع الاتفاق على أن معنًا
مثلاً وجود بفضل ماله وحاتمًا وجود بكل ما يملك ومع الاتفاق أيضاً على أن ماجادبه
معن اكثر بكثير فى تقدير المال مما جادبه حاتم. فيكون النزاع فى العبرة فى الافضلية
بالكرم هل هو بمقدار العطاء أو بما يتحقق به معنى الايثار ويمكن أن يتمسك الاول
بأن ما يفيد خيراً اكثر فهو آثر وأولى بالفضل فيكون معن أفضل. والثانى بأن ما ينبعث
من تضحية اكثر بالحاجة و النفس فهو آثر وأولى بالفضل فيكون حاتم افضل.
فهذان موضعان من هذا الباب.

* * *

المبحث الثالث — الوصايا

— ١ —

«تعليمات للسائل»

- ١ — أن يحضر لديه المواضع المحتاج إليها.
- ٢ — أن يهتئ في نفسه الطريقة والحيلة التي يتوصل بها.
- ٣ — أن يجعل التصريح بالمطلوب آخر مراحل استئلته بعد اخذ الاعتراف من الخصم كى يتوثق من عدم بقاء مجال عنده للانكار ثم لأخذ الاعتراف طرق كثيرة ينبغي أن يتبع احدى الوصايا^(١) الآتية لتحقيقها:
 - (١) الآ يطلب من أول الامر تسليم الخصم بالمطلوب والسرفى ذلك أنه يتنبه حينئذ الى مطلوب السائل فيسرع فى الانكار ويعاند.
 - (٢) عند الانتهاء لا ينبغي ان يوجه السؤال رأساً عن نفس المطلوب خشية أن يشعر الخصم فيفر من الاعتراف، بل يتبع احد الطرق الآتية:
- الأولى — أن يوجه السؤال عن أمرا عم من مطلوبه ثم الالتزام بالاختص بالقياس الاقترانى.
- الثانية — أن يوجه السؤال عن أمر أخصّ ثم الالتزام بالمطلوب بالاستقراء.
- الثالثة — أن يوجه السؤال عن أمريساويه ثم الالتزام بالتمثيل.

١ — ينبغي على السائل أن يعرف منزلة خصمه من الخجول والوقح والصبور والضعيف ونحو ذلك حتى يتبع أية طريقة من الطرق الآتية التي تناسبه. لذا قيل لكل مقام مقال.

الرابعة — أن يعدل عن السؤال عن الشيء إلى السؤال عما يشتق منه. مثل ما إذا أراد أن يثبت أن الغضبان مشتاق للانتقام فقد ينكر الخصم فيدعى مثلاً أن الأب يغضب على ولده ولا يشتاق إلى الانتقام منه فيقال أليس الغضب هو شهوة الانتقام. فإذا اعترف به يقول إذن الغاضب مشتة للانتقام.

الخامسة — أن يقلب السؤال بما يوهم الخصم بأن يريد الاعتراف منه بنقيض ما يريد كما لو أراد مثلاً اثبات أن اللذة خير فيقول أليست اللذة ليست خيراً — وعلى السائل الذكي أن يختار من هذه الحيل الخمس ما ينفع في المقام.

(٣) ينبغي أن يشوش المقدمات ويخلّ بترتيبها على وجه لا يشعر الخصم بالمطلوب.
(٤) ينبغي أن يلوح عليه الميل إلى مناقضة نفسه وموافقة خصمه لينخدع به الخصم.
(٥) أن يدعى في قوله ظهور المقدمات وشهرتها ليجبن الخصم عن إنكارها أمام الجمهور خوفاً من الاستهانة له.

(٦) أن يخلط الكلام بما لا ينفع في مقصوده ليضيع على الخصم ما يريد من مطلوبه والافضل أن يجعل الحشوحقاً مشهوراً في نفسه فأنه يضطر إلى التسليم به أمام الجمهور وبالتبع بالمطلوب.

(٧) أن من الخصوم من هو مغرور بعلمه معتد بذكائه فمثل هذا الشخص ينبغي للسائل أن يمهد له بتكثير الاسئلة عما لا جدوى له في مقصوده حتى يضيع عليه وجه القصد أو يخضع للتسليم.

(٨) إذا انتهى إلى مطلوبه من الاستلزام لنقض وضع الخصم فعليه أن يعبر بأسلوب قوى الاداء لا يشعر بالشك والترديد.

(٩) وينبغي له ان يلاحظ افكار الحاضرين ويجلب رضاهم بأظهار ان هدفه نصرتهم حتى يسلموا بما يزيد التسليم به عنهم وبهذا يستطيع أن يقهر خصمه.

(١٠) اذا ظهر على الخصم العجز عن جوابه فلا يحسن أن يعقبه بكل كلام يظهر مغلوبيته وعجزه اذ يسقط احترامه بذلك عندهم.

— ٢ —

«تعليمات للمجيب»

وأمره أشق وأدق اذ هو مقهور على الاكثر على مماشاة السائل في المحاوره و

اللازم له عدة طرق مترتبة يسلكها بالتدرج أولاً فاولاً وهى حسب الترتيب هكذا:
 أولاً أن يعكس عليه الدائرة بتوجيه الاسئلة مهاجماً وبهذه الطريق يصبح اكثر تمكناً
 من الأخذ بزمام المحاور بل يصبح فى الحقيقة هو السائل.
 ثانياً اذا عجز عن الاول يحاول ارباك السائل واشغاله بامور تبعد عليه المسافة كسباً
 للوقت كيما يعدّ عدته للجواب الشافى مثل أن يجد فى اسئلة لفظاً مشتركاً فيستفسر عن
 معانيه ثم يناقشه فيها.

ثالثاً إذا لم ينجح الثانى يحاول الامتناع من الاعتراف بما يستلزم نقض وضعه ولا
 ضير عليه بالاعتراف بالمشهورات اذا كان وضعه مشهوراً حقيقياً إذهى لا تنتج ما يناقض
 وضعه المشهور.

رابعاً اذا لم ينفع الثالث فعليه أن لا يعلن عن انكاره له صراحة إذ هو يخسر أمام
 الحاضرين كراهة نفسه وضعه المتلزم له بذلك ، فلانماص له حينئذ من اتباع احد
 طريقين، الاول: أن يعلن الاعتراف وان كان من وجهة يكشف عن قصور نفسه، إذ يلتزم
 بما لا ينبغي الالتزام به ولتلافى ذلك أن يعلن أنه طالب للحق ومؤثر للانصاف، له او
 عليه. الثانى: إذا وجد أن ذلك عزيز عليه فيقول: كيف يطلب منى الاعتراف وانا بعد
 لم أوضح مقصودى. فيؤجل ذلك الى مراجعة أو مشاورة او نحو ذلك من اساليب الهرب
 من التصريح بالانكار او بالأعتراف.

خامساً بعد أن تعز عليه جميع السبل أن يناقش الملازمة بين المشهور المعترف به و
 بين نقض وضعه وهذه مرحلة دقيقة شاقة تحتاج الى علم ومعرفة وفطنة.

— ٣ —

«تعليمات مشتركة للسائل والمجيب»

أوآداب المناظرة

أولاً — أن يكون ماهراً فى عدة أشياء:

١ — فى ايراد عكس القياس بأن يتمكن من جعل القياس الواحد أربعة أقيسة
 بحسب تقابل التناقض والتضاد.

٢ — فى ايراد العكس المستوى والنقيض ونقض المحمول والموضوع.

٣ — فى ايراد مقدمات كثيرة من مواضع مختلفة لاثبات كل مطلوب وابطاله الى غير ذلك من اشياء تزيد فى قوة ايراد الحجج المتعددة.

ثانياً — أن يستطيع أن يجلب انتباه الحاضرين وانظارهم نحوه.

ثالثاً — أن يتخير الالفاظ الجزلة الفخمة لا يثار اعجاب الجمهور.

رابعاً — ألا يدع لخصمه مجال بالحديث فيستغل اسماء الحاضرين.

خامساً — ان يكون متمكناً من ايراد الامثال والشاهد من الشعر والنصوص فى

العلوم والفنون والمثل الواحد قد يفعل فى النفوس ما لا تفعله الحجج.

سادساً — ألا يرفع صوته فوق المألوف المتعارف فان هذا لا يكسبه إلا ضعفاً.

سابعاً — أن يتجنب عبارة الشتم واللعن ونحو ذلك مما يثير عواطف الغير ويوقظ

الحقد والشحناء.

ثامناً — أن يتواضع فى خطاب خصمه:

تاسعاً — أن يتظاهر بالاصغاء الكامل لخصمه ولا يبدأ بالكلام إلا من حيث ينتهى

من بيان مقصوده.

عاشراً — أن يتجنب مجادلة طالب الرّيا والسمعة ومؤثر الغلبة والعناد ومدعى

القوة والعظمة ولو اضطر إلى مجادلته فلا ضير عليه أن يستعمل الحيل فيها والوصية

الاخيرة لكل مجادل - مهما كان - الا يكون همّه إلا الوصول الى الحق واىثار الانصاف

ويتجنب العناد بالاصرار على الخطاء ولذلك يستعين بطلب المعونة من الله سبحانه فإنه

تعالى مع المتقين الصابرين.

«الفصل الثالث – صناعة الخطابة»

وهو يقع فى ثلاثة مباحث : ١ – فى الاصول والقواعد ٢ – فى الانواع ٣ – فى التوابع.

المبحث الاول – الاصول والقواعد

– ١ –

«وجه الحاجة الى الخطابة»

إعلم أنّ الجمهور لا يخضع للبرهان ولا يقنع به ولا الطرق الجدلية اذ تتحكم العاطفة اكثر من التعقل والتبصر وأنما هو سطحى التفكير فاقد للتمييز الدقيق وعليه فيحتاج من يريد التأثير على الجماهير فى اقناعهم أن يسلك مسلكاً آخر، بل كل فرد قليل الثقافة والمعرفة بل اكثر المثقفين ينجذبون الى الطرق المقنعة المؤثرة على العواطف و ان ظنّوا فى أنفسهم المعرفة وحرية الرأى.

لذا قيل كلّم الناس على قدر عقولهم والصناعة التى تناسب هذا الغرض هى الخطابة. فهذا وجه حاجتنا إليها وهى عبارة عن معرفة طرق الأقناع.

– ٢ –

«وظائف الخطابة وفوائدها»

إنّ وظائفها هو الدفاع عن الرأى وتنوير الرأى العام فى اتى امر من الامور والحض على الاقتناع بمبدأ من المبادئ والتحريض على اكتساب الفضائل واجتناب الرذائل و

إثارة شعور العامة وارتباط الوجدان والضمير فيهم وبالاختصار وظيفتها اعداد النفوس لتقبل ما يريد الخطيب أن تقتنع به وهى وظيفة شاقة تعتمد مضافاً الى معرفة هذه على مواهب الخطيب الشخصية التى تصقل بالتمرين والتجارب وبهذا تعرف أنّ فائدتها كبيرة فى حياة الناس العامة.

— ٣ —

«تعريف هذه الصناعة وبيان معنى الخطابة»

وهى عندهم صناعة علمية بسببها يمكن اقناع الجمهور فى الامر الذى يتوقع حصول التصديق به بقدر الامكان وغايتها حصول ملكة الخطابة وليس المراد من لفظها معنى الخطابة المفهوم من لفظها فى هذا العصر وهو أن يقف الشخص ويتكلم بما يسمع المجتمعين باى اسلوب كان بل اسلوب البيان واداء المقاصد بما يتكفل اقناع الجمهور مقوم لمعناها، وان كان بالكتابة أو المحاورة.

— ٤ —

«أجزاء الخطابة»

وهى تشتمل على جزئين العمود والأعوان:

١ — العمود — وهو كل قول منتج لذاته للمطلوب انتاجاً بحسب الاقتناع وسمى بذلك لأنه قوام الخطابة فى الاقتناع والحجة الاقتناعية تسمى التثبيت.

٢ — الأعوان — وهى الاقوال والافعال والهيئات الخارجية عن العمود المساعدة له على التأثير. وكل من العمود والأعوان جزء مقوم للخطابة لأن كلاهما لا يؤدى تمام الغرض من الاقتناع ثم الأعوان على قسمين اما بصناعة وحيلة واما بغيرهما والاول يسمى استدراجات. فعلى ثلاثة اقسام استدراجات بحسب القائل أو بحسب القول أو بحسب المستمع والثانى يسمى نصرة وشهادة وهى على قسمين: شهادة قول وشهادة حال فهذه ستة أقسام.

هى تكون اجزاء الخطابة فينبغى البحث عنها واحدة واحدة.

— ٥ —

«العمود»

قد تقدم معناه ويتألف من المظنونيات أو المقبولات أو المشهورات أو المختلفة بينها وقد سبق شرحها في المقدمة ولا يعتبر فيها إلا أن تكون مشهورات ظاهرة وهي التي تحمد في بادى الرأي وبهذا تفترق عن الجدل اذا لا يستعمل فيه الا المشهورات الحقيقية.

وجه عدم الاعتبار أن ليس فيها رد وبدل ومناقشة وتعقيب حتى تذهب شهرته به على العكس من الجدل.

— ٦ —

«الاستدراجات بحسب القائل»

وهي من أقسام ما يقتضى الاستعداد للاقناع وذلك بأن يظهر الخطيب قبل الشروع في الخطابة بمظهر مقبول القول عندهم ويتحقق ذلك على نحوين:

١ — التعريف لشخصية الخطيب ولمعرفتها اثر بالغ في سهولة انقياد المستمعين إليه لأن الناس تنظر الى من قال لا الى ما قيل وذلك اتباعاً لطبيعة المحاكاة التي هي من غريزة الانسان وبالخصوص هي تحيى في حال الاجتماع وتقوى.

٢ — أن يظهر بما يدعوا الى تقديره واحترامه وذلك يحصل بأمور، منها لباسه و هندامه فقد يقتضى أن يظهر بافخر اللباس وقد يقتضى أن يظهر بمظهر الزاهد الناسك وهذا باختلاف الحاضرين. منها ملامح وجهه وتقاطيع جبينه ونظرات عينيه وحركات يديه وبدنه فيبدو حزيناً في موضع الحزن ومسوراً في موضع السرور..... وهكذا.

— ٧ —

«الاستدراجات بحسب القول»

وهي أيضاً من أقسام ما يقتضى الاستعداد للاقناع وذلك بأن تكون لهجة كلامه مؤثرة مناسبة للغرض الذى يقصده، أما برفع صوته أو بخفضه أو ترجيعه أو الاسترسال فيه

بسرعة أو التأتى به أو تقطيعه. كل ذلك حسب ما تقتضيه الحال من التأثير على المستمعين وليس هناك قواعد عامة مدونة لتغييرات الصوت ونبراته حسب الحاجة و معرفة ذلك تتبع نباهة الخطيب فى اختياره للتغييرات الصوتية المناسبة التى يجدها بالتجربة والتمرين.

— ٨ —

«الاستدراجات بحسب المخاطب»

وهى أيضاً من أقسام ما يقتضى الاستعداد للأقناع وذلك بأن يحاول استمالة المستمعين و جلب عواطفهم نحوه، ليتمكن قوله فيهم مثل أن يضحكهم بنكتة عابرة لتنتفح نفوسهم للقبال عليه او بمدحهم بذكر سوابق محمودة لهم أولاً سلافهم ونحو ذلك مما يناسب غرضه و ليس شئ أفسد للخطيب من التعريض بدم المستمعين او تحقيرهم أو اخجالهم إذ التجاوب النفسى بين الخطيب و المستمعين شرط اساسى فى التأثير بكلامه وهذا ينافى الذم ونحوه.

— ٩ —

«شهادة القول»

وهى من أقسام النصرة و من أقسام ما يقتضى نفس الاقناع وهى تحصل اما بقول من يقتدى به مع العلم بصدقه كالتبى و الأمام أو مع الظن بصدقه كالحكيم و الشاعر و اما بقول الجماهير أو بوثائق ثابتة كالصكوك و السجلات و الآثار التاريخية و ذلك بتصديقهم الخطيب و تأييدهم له. و هذه الشهادة قد تكون بنفسها عموداً لو صرح اخذها مقدمة فى الحجّة الخطابية.

— ١٠ —

«شهادة الحال»

وهى أيضاً من أقسام النصرة و من أقسام ما يقتضى نفس الاقناع وهى تحصل اما بحسب نفس القائل أو بحسب القول و الاوّل اما لكونه مشهوراً بالفضيلة أو معروفاً

بالبراعة الخطابية أو بالشجاعة النادرة أو صاحب منصب رفيع ونحو ذلك وأما لكونه تظهر عليه إمارات الصدق مثل ان تظهر على وجهه علامات الخوف إذا أُنذِرَ بِشَرٍّ و السُرور اذا بَشَّرَ بِخَيْرٍ.

و الخلاصة إذا كان محبوباً او موضع الاعجاب او الثقة والصدق والأيمان بما يقول، كان قوله اكثر قبولاً وأبعد أثراً.

و الثاني : مثل الحلف على صدق قوله والعهد أو التحدى كما تحدى نبينا الاكرم (ص) قومه أن يؤتوا بسورة أو آية من مثل القرآن المجيد وإذ عجزوا عن ذلك التجأوا الى الاعتراف بصدقه ونحو ذلك .

— ١١ —

«الفرق بين الخطابة والجدل»

فاعلم أن موضوع كل منهما عام غير محدود بعلم ومسألة وغاية كل منهما الغلبة و يشتركان فى بعض مواد قضاياهما كالمشهورات اما افتراقهما فى هذه الأمور الثلاثة نفسها :

١ — فى الموضوع اذ المطالب العلمىة التى يطلب فيها اليقين ويستعمل فيها البراهين العملية تستثنى من عموم موضوعها لالجدل.

٢ — فى الغاية إذ غاية الجدلى الغلبة بالزام الخصم والخطيب الغلبة بالاقتناع.

٣ — فى المواد فان مطلق المشهورات الظاهرية تستعمل فيها وفى الجدل تستعمل الحقيقية فقط .

— ١٢ —

«أركان الخطابة»

اركان الخطابة المقومة لها ثلاثة : القائل وهو الخطيب والقول وهو الخطاب والمستمع.

و المستمع ثلاثة اشخاص على الاكثر: ١ — المخاطب وهو الموجه اليه الخطاب وهو الجمهور أو من هو الخصم فى المحاوره. ٢ — الحاكم وهو الذى يحكم للخطيب

او عليه اما لكونه قاضياً عاماً أو تحكيمياً. ٣- النظارة وهم المستمعون المتفرجون الذين ليس لهم شأن الا تقوية الخطيب او توهينه ووجود الحاكم والنظارة يلانزم فى خصوص المشاجرات كما سيأتى.

— ١٣ —

«أصناف المخاطبات»

إن الغرض الاصلى للخطيب اثبات نفع شئ او ضرره على نحوه دخالة فى المخاطبين وعلاقة بهم على الأغلب وهذا الشئ لا يخلو عن حالات ثلاث.

١ — أن يكون حاصلًا فعلاً فالخطابة فيه تسمى «منافرة»

٢ — أن كان حاصلًا فى الماضى فتسمى «مشاجرة»

٣ — أن يحصل فى المستقبل فتسمى «مشاورة» وهى أهم الأصناف.

(١) المنافرات: فان قرر الخطيب فضيلته او نفعه سميت مدحاً وان قرر ضد ذلك سميت ذمًا.

(٢) المشاجرات: وتسمى الخصاميات أيضاً فان كانت الخطابة لاجل تقرير وصول فائده ونفعه إن كان نافعا فتسمى شكراً وان كانت لاجل تقرير وصول ضرره تسمى شكاية والمدافع يسمى معتذراً والمعترف به نادماً.

(٣) المشاورات: والخطابة ان كانت من جهة ما فيه من نفع وفائدة فتكون ترغيباً و تشويقاً وان كانت من جهة ما فيه من ضرر وخسارة فتكون تحذيراً وتخويفاً وقد يتوصل الخطيب الى غرضه ببيان أمور تكون ممهدة للوصول اليه وتسمى التصديرات. مثل أن يمدح شيئاً أو شخصاً فينقل منه الى المشاورة للتنظير بما وقع او لغير ذلك و تشبيب الشعراء فى صدر مدائحهم من هذا القبيل.

— ١٤ —

«صور تأليف الخطابة ومصطلحاته»

اكثر ما يعول عليه فى تأليف صور الخطابة، القياس والتمثيل وان استعمل الاستقراء احياناً. ولا يجب فى القياس أن يكون حافظاً لجميع شرائط الانتاج كما لو

تألف القياس مثلاً على نحو الشكل الثانى من موجبتين مع أنَّ اختلاف المقدمتين بالكيف فيه شرط. وكذلك قد يستعمل التمثيل فيها خالياً من جامع حيث يفيد الظن بأن هناك جامعاً والاستقراء بدون استقصاء لجميع الجزئيات وبجسب تأليف صورها مصطلحات ينبغي بيانها. فنقول:

- ١ - التثبيت: وهو كل قول يصح حجة في الخطابة.
- ٢ - الضمير: وهو التثبيت اذا كان قياساً سَمَوْا كل قياس هنا به لأنه دائماً او غالباً تحذف كبراه للاختصار ولاخفاء كذب الكبرى.
- ٣ - التفكير: وهو الضمير نفسه وسمى به لا شتماله على الحد الاوسط الذى يقتضيه الفكر.
- ٤ - الاعتبار: وهو التثبيت اذا كان تمثيلاً.
- ٥ - البرهان: وهو كل اعتبار يستتبع المقصود بسرعة.
- ٦ - الموضوع: وهو كل مقدمة من شأنها أن تكون جزءاً من التثبيت. ولا بأس بالبحث عن الضمير و التمثيل إختصاراً هنا.

- ١٥ -

«الضمير»

للضمير شأن خاص فى هذه الصناعة إذ الخطيب يضطر اليه غالباً بما هو خطيب لاحد أمور:

- ١ - إخفاء عدم الصدق الكلى فى الكبرى. مثل أن يقول كل من كف غضبه عن الناس هو محبوب لهم.
- ٢ - ان ذكر الكبرى يصبغه بصيغة الكلام المنطقى العلمى الذى ينصرف عن الاصغاء اليه الجمهور.
- ٣ - فان ذكرها غالباً يبدو مستغنياً عنه ويوجب التطويل والتكرار الممل فانه يثير التهمة فى نفوس المستمعين.

وبعد هذا فلو اضطر الى ذكرها فينبغى أن يوردها مهملة حتى لا يظهر كذبها لو كانت كاذبة والّا يوردها بعبارة منطقية جافة. وصنعة الخطابة تعتمد كثيراً على المقدرة فى ايراد الضمير أو إهمال الكبرى - فمن الجميل بالخطيب أن يراقب هذا فى

خطابه.

- ١٦ -

«التمثيل»

سبق أن الخطابة تعتمد على القياس والتمثيل وعلى الثانى اكثر نظراً الى أنه أقرب الى أذهان العامة.

وهو فيها يقع على انحاء ثلاثة :

١ - أن يكون من اجل اشتراك الممثل به مع المطلوب فى معنى عام يظن أنه العلة للحكم فى الممثل به وقد تقدم الكلام فيه آخر الجزء الثانى .

٢ - ان يكون من أجل التشابه فى النسبة فيهما كما يقال مثلاً كلما زاد تواضع المتعلم زادت معارفه بسرعة كالأرض كلما زاد انخفاضها انحدرت إليها المياه الكثيرة بسرعة و كل من هذين قد يكون ألتشابه فى النسبة حقيقة وقد يكون بحسب رأى الواقع كقوله تعالى : مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار أسفاراً . وقد يكون بحسب رأى يظهر ويلوح سداًه لأول وهلة ويعلم عدم صحته بالتعقيب كقول عمر بن الخطاب يوم السقيفة : هيهات لا يجتمع اثنان فى قرن والقرن الحبل الذى يقرن به البعيران . قال ذلك رداً على قول بعض الانصار : منا أمير ومنكم أمير . بينما ان هذا القائل غرضه أن الأمانة مرة لنا ومرة لكم ، لا على أن يجتمع فى وقت واحد حتى يصح تشبيهه باجتماع إثنين فى قرن على أن الاستحالة فى الممثل نفسه لا فى الممثل به كما هو واضح .

٣ - أن يكون التمثيل بحسب الاشتراك بالاسم فقط وهو مغالطة لكن لا بأس بها فيها حيث تكون مقنعة . مثاله أن يحجب الخطيب شخصاً لأن شخصاً آخر محبوب له هذا الاسم او يذمه لأن آخر له اسمه معروف بالشر .

* * *

«المبحث الثاني — الانواع»

— ١ —

«تمهيد»

ان الموضوع فى هذه الصناعة هو كل مقدمة من شأنها أن تكون جزءاً من التثبيت و ما هو بمنزلة الموضوع فى صناعة الجدل يسمى هنا نوعاً فاذن النوع هو كل قانون تستنبط منه المواضع مثلاً يقال لنقل الحكم من الضد الى ضده «نوع» إذ منه تستخرج المواضع الموصلة الى المطلوب الخطابى فيقال مثلاً: إذ كان خالد عدوّاً فهو يستحق الاساءة فأخوه كما كان صديقاً فهو يستحق الأحسان. ثم إن الخطيب يلزمه أن يحضر لديه و يعد الانواع لكي يستنبط منها ما يحتاجه من المواضع شأن المجادل.

— ٢ —

«الانواع المتعلقة بالمنافرات»

تقدم معناها انها التى تثبت مدحاً أو ذمّاً باعتبار ما هو حاصل فى الحال وسميت بها لأن بها يتنافر الناس و يختلفون و من هذه الناحية تشبه الخطابة الجدل و أما الفرق من وجهين: ١ — أنه فيها ينفرد الخطيب فى ميدانه بخلافه. ٢ — أن غرض الخطيب أن يبعث المستمعين على عمل الافعال الحسنة و التنفر من الافعال السيئة و المجادل التغلب على خصمه فعلى الخطيب فى المنافرات أن يكون مطلعاً على أنواع جمال الاشياء و قبحها. ثم الإنسان مثلاً فضيلته أن تكون له ملكة تقتضى فعل الخيرات بسهولة كالبحكمة و العدالة و العفة و نحوها و أما باقى الاشياء غير الانسان فكما لها بحصول

الصفات المطلوبة لمثلها. فكمال الدار مثلاً وجمالها باشتمالها على المرافق المحتاج إليها وسعتها وجدة بنائها وملائمة هندستها للذوق العام وهكذا... وعلى الخطيب بالاضافة الى ذلك أن يكون قادراً على مدح ما هو قبيح بمحاسن قد يظن الجمهور أنها مما يستحق عليها المدح والثناء. مثل أن يصوّر فسق الفاسق بأنه من باب لطف المعاشرة وخفة الروح. ويصور الحاكم المرتشى بأنه يسهل بالرشوة أمور الناس ويقضى حوائجهم... وكذلك على العكس كوصف الشجاع بأنه مجنون متهور والكثير من هذا يحتاج الى جذلة وبُعد نظر.

— ٣ —

«الانواع المتعلقة بالمشاجرات»

تقدم أنها تتعلق بالحاصل سابقاً وذلك لبيان انه هل حدث على وجه جميل ممدوح أو على وجه مذموم فتكون المشاجرة شكراً أو شكاية أو اعتذاراً أو ندماً واستغفاراً. والشكر انما يكون بذكر محاسن ما حدث وكمالاته، إنساناً او غير انسان. أما الشكاية، ولا تصح الشكاية الا من الظلم والجور وحقيقة الجور هو الاضرار بالغير على سبيل المخالفة للشرع بقصد وارادة. والشرع اعم من الشريعة المكتوبة مثل الاحكام الآلهية والقوانين المدنية وغير المكتوبة مثل ما تطابق عليها آراء العقلاء أو أمة بعينها.

ثم المخالفة للشرع اما أن تقع في المال أو العرض أو النفس. ثم اما ان تكون على شخص أو اشخاص معينين او على جماعة اجتماعية كالدولة والوطن والأمة والعشيرة و على الخطيب أن يعرف بذلك كله.

اما الاعتذار فحقيقته التنصل مما ذكره المتظلم المشتكى ودفع تظلمه وهويقه بأحد أمرين :

- ١ — إنكار وقوع الظلم رأساً. ٢ — إنكار وقوعه على وجه يكون ظلماً وجوراً.
- وأما التّدم فهو الاقرار والاعتراف بالظلم وقد يسمّى استغفاراً.

— ٤ —

«الانواع المتعلقة بالمشاورات»

اعلم أنه لا ينبغي للخطيب المشاور أن يتعرض لما لا يقع تحت اختيارهم وما ليس له مساس به أصلاً والانواع التي تتعلق بالمشاورات على قسمين رئيسين:

القسم الاول: ما يتعلق بالامور العظام وهي أربعة:

١ — الامور المالية العامة من نحو صادرات الدولة و وارداتها، فالخطيب فيها ينبغي أن يطلع على ما له دخل فيها من القوانين والعلوم وغيرهما.

٢ — الحرب والسلم، فالخطيب فيه لا يستغنى عن معرفة القوانين العسكرية و العلوم الحربية و أصول تنظيم الجيوش و قيادتها و سائر ما يرتبط بالحرب والسلم.

٣ — المحافظة على المدن، ولا يستغنى الخطيب عن معرفة العلوم التي تخصها. نحو: علوم هندسة البناء ونحو ذلك.

٤ — الاجتماعيات العامة كالشرايع والسنن من دينية او مدنية او سياسية ففي المصلحة الدينية مثلاً ينبغي للخطيب أن يكون عارفاً بالشريعة السماوية حافظاً لآثارها، مطلعاً على تاريخها، ملماً باصول العقائد وفروع تلك الشريعة وهكذا في البواقي.

وباب المشاورة على العموم أخطر ابواب الخطابة وأشقها ومن أهم ما يلزم له بعد معرفة كل ما يتعلق بفرعه المختص به أن يكون مطلعاً على علم الاجتماع وعلم النفس. واهم من ذلك الخبرة في تطبيقهما وتشخيص نفسيات الجماهير المستمعين له واهم من ذلك كله المواهب الشخصية.

القسم الثاني الرئيسي: ما يتعلق بالأمور الجزئية وهي غير محدودة، غير أنها تشترك في شئ واحد عام، هو طلب صلاح الحال. فلذلك من جهة عامة ينبغي للخطيب أن يعرف أولاً معنى صلاح الحال. مثل أن يقال أنه في الانسان اجتماع الفضائل النفسية والجسمية.

ثانياً طرق اكتساب هذه الامور واحدة واحدة و احسن الوسائل وأسهلها في الحصول عليها.

ثالثاً الامور التي بها يتحقق صلاح الحال مثل فضيلة النفس بالحكمة والأخلاق و

نحوهما.

رابعاً الأمور النافعة في نحصيل تلك الخيرات والمعينة لوسائلها. كالسعى وانتهاز
الفرص والتّضحية بكثير من الملذات.
خامساً ما هو الافضل من الخيرات والانفع وبأى شئ تتحقّق الافضلية مثل الدائم
خير من غير الدائم. وهكذا.

المبحث الثالث – التوابع

— ١ —

«تمهيد»

تقدم معنى العمود و الاعوان و اقسام الاعوان و كل ذلك كان اجزاء الخطابة، هناك وراء أجزائها أمور خارجة عنها مزينة لها و تابعة و متممة لها باعتبار ما لها من التأثير في تهيئة المستمعين لقبول قول الخطيب فلذلك تسمى بالتوابع و التحسينات أو التزيينات و هي ثلاثة أنواع :

١ — ما يتعلق بنفس الألفاظ

٢ — ما يتعلق بنظمها و ترتيبها

٣ — ما يتعلق بالاخذ بالوجه و نحن نوضحها على حسب هذا الترتيب.

— ٢ —

«حال الالفاظ»

و المراد منها ما يتعلق بهيئة اللفظ مفرداً كان أو مركباً و التى ينبغى للخطيب أن يراعيها و أهمها الامور الآتية :

١ — أن تكون الالفاظ مطابقة للقواعد التحوية و الصرفية فى لغة الخطيب.

٢ — أن تكون الالفاظ من جهة معانيها صحيحة صادقة بأن لا تشتمل مثلاً على

المبالغات الظاهر عليها الكذب.

٣ — ألا تكون ركيكة الأسلوب على نحو ترتفع به عن ركاكة الأسلوب العامى .

٤ — أن تكون وافية فى معناها .

٥ — أن تكون خالية من الحشو الذى يفكك نظام الجمل .

٦ — أن يتجنب فيها الإبهام والإيهام ألا إذا كان سياسياً حينما يقضى موقفه عليه الفرار من مسئولية التصريح .

٧ — أن تكون معتدلة فى الإيجاز والإطناب بأن يتجنب عن التكرار الذى لا فائدة فيه و إيراد الإيجاز المخل بالمعنى .

٨ — أن تكون خالية من الألفاظ الغريبة والوحشية وغير المتداولة .

٩ — أن تكون مشتملة على المحسنات البديعية والاستعارات والمجازات و التشبيهات ولا يخرج بها عن حد الاعتدال لأنها لا تخلو عن غرابة وبعد على فهم الناس .

١٠ — أن تكون الجمل مزدوجة موزونة المقاطيع وهى على انحاء متقارنة متصاعدة :

أ — أن تكون مقاطيع الجمل متقاربة فى الطول والقصر . مثل قوله بكثرة الصمت تكون الهية والنصفه يكثر المواصلون .

ب — أن يكون عدد كلمات المقاطيع متساوية نحو العلم وراثه كريمه والآداب حلل مجدده .

ج — أن تكون الكلمات بالاضافه الى تساويها متشابهة وحروفها متعادله . نحو: أقوى ما يكون التصنع فى اوائله وأقوى ما يكون الطبع فى أواخره .

د — أن تكون المقاطيع مع ذلك فى المدة وعدمه متعادله . نحو: طلب العاده أفضل الأفكار وكسب الفضيله أنفع الاعمال .

هـ — أن تكون الحروف الاخيره من المقاطيع متشابهة كما لو كانت مسجعة . نحو: الصبر على الفقر قناعة والصبر على الذل ضراعه وأحسن الأوزان فى الجمل أن تكون متعادله مثنى او ثلاث ، امّا ما زاد على ذلك فلا يحسن كثيراً .

— ٣ —

«نظم وترتيب الأقوال الخطابية»

كل كلام يشتمل على ايضاح مطلوب لابد أن يتألف من جزئين أساسيين هما الدعوى و الدليل عليها و النظم الطبيعي يقتضى تقدم الدعوى على الدليل أما الاقوال الخطابية فالمناسب لها على الأغلب بالاضافة الى هذين الجزئين، أن تشتمل على ثلاثة امور أخرى: تصدير و اقتصاص و خاتمة.

الاول — التصدير: وهو ما يوضع أمام الكلام و مقدمة له ليكون بمنزلة الإشارة و الأيذان بالغرض المقصود للخطيب و الفائدة منه اعداد المستمعين و تهيئتهم الى التوجه نحو الغرض و لكن ينبغى للخطيب أو الكاتب أن يلاحظ فيه أمرين:

(١) ألا يفتتح خطابه بما ينفر المخاطبين أو يثير سخطهم.

(٢) أن يحاول الاختصار جهد الامكان بشرط أن يورده بعبارة مفهومة متينة. فإن الاطالة فى التصدير يضجر المخاطبين، فينتقض عليه الغرض.

الثانى — الأقتصاص: وهو ما يذكر بياناً على التصديق بالمطلوب و شارحاً له بقصة صغيرة تؤيده. فإن فى طبيعة الإنسان شهوة الاستماع الى القصة فيلتذ بها. ثم الخطيب او الكاتب بعد الاقتصاص ينبغى أن يشرع فى بيان ما يريد اقناع الجمهور به.

الثالث — الخاتمة: وهى أن يأتى بملخص ما سبق الكلام فيه و بدعاء و تحية للمخاطبين.

— ٤ —

«الأخذ بالوجوه»

وهو تظاهر الخطيب بامور معبرة عن حاله و مؤثرة فى المستمع على وجه تكون خارجة عن ذات الخطيب و احواله و عن نفس الفاظه و احوالها لكن مع ذلك هو تعلق بأحدهما. فهو على نوعين.

١ — ما يتعلق بلفظه و المقصود به ما يخص هيئة اداء اللفظ و كيفية النطق به و هو أن يلقبها بنغمات مناسبة لمقصوده و المعنى الذى يريد افهامه للمخاطبين، فيرفع صوته

عند موضع الشدة والغضب مثلاً ويخفضه عند موضع اللين ويسرع به مرةً ويتأني أخرى وبنغمة محزنة مرةً ومفرحة أخرى وهكذا.

٢ - كما يتعلق بالخطيب وهو ما يخص معرفته عند المستمعين وهيئته ومنظره الخارجى ليكون قوله مقبولاً وهو على وجهين: قولى وفعلى.

أما القولى فمثل الثناء عليه أو على رأيه وتقرير ما يقتضى إعتقاد الخير به ونحو ذلك .
أما الفعلى فمثل الصعود على مرتفع كالمنبر والظهور بمنظر جذاب ولباس مقبول لمثله ونحو ذلك والخلاصة كل فعل له تأثير على مشاعر السامعين.

ثم أنه ينبغي أن يجعل من باب الآخذ بالوجه، الشعر. فإنه آكد فى التأثير على العواطف وسيأتى فى البحث الآتى الكلام عن صناعة الشعر.

* * *

الفصل الرابع — صناعة الشعر

تمهيد: ان الشعر صناعة لفظية تستعملها جميع الامم على اختلافها والغرض الاصلى منه التأثير على النفوس لأثارة عواطفها من سرور و حزن و شجاعة و غضب و نحو ذلك .
و الركن المقوم للكلام الشعري أن يكون فيه تخيل و تصوير، اذ لهما الأثر الاوّل فى ذلك. اما العرب وامم اخرى كالفرس و الترك فقد اعتبروا الوزن و القافية على ماهى فى علم العروض و القافية. لأن فيهما من النعمة و الموسيقى ما يلهب الشعر و يحفزه. و على الاصحّ كان هذا بسبب تأثر النفس بالوزن و القافية بالغريزة كتأثرها بالموسيقى المنظمة بلافق و يصحّ — على هذا — أن يعد الوزن و القافية من قبيل الاعوان. اما العمود فهو نفس القضايا المخيلات. فكما تنقسم اجزاء الخطابة الى عمود و اعوان، فكذلك الشعر. فاذن الكلام المنظوم المقفى الخالى من التصوير و التخييل لا يعدّ من الشعر عندهم و ان كان شبيهاً به و الشعر المنثور كذلك لأهمال الوزن و القافية فيه.

تعريف الشعر:

إنه كلام مخيل مؤلف من اقوال موزونة متساوية مقفاة.

فأئدته: وله فوائد أهمها هكذا:

١ — إثارة حماس الجند فى الحروب.

٢ — إثارة حماس الجماهير لعقيدة دينية أو سياسية أو اثاره عواطفه لتوجيهه الى ثورة فكرية أو اقتصادية.

٣ — تأييد الزعماء بالمدح و الثناء و تحقير الخصوم بالذم و الهجاء.

- ٤ — هياج اللذة والطرب وبعث السرور كما فى مجالس الغناء.
- ٥ — إهاجة الحزن والبكاء والتوجع والتألم كما فى مجالس العزاء.
- ٦ — إهاجة الشوق الى الحبيب او الشهوة الجنسية كالتشبيب والغزل.
- ٧ — الاتعاظ عن فعل المنكرات واخماد الشهوات أو تهذيب النفس وترويضها على فعل الخيرات.
- السبب فى تأثيره على النفوس :**

إن الشعر قوامه التخيل وأساسه التصوير والمحاكاة والتمثيل لما يراد من التعبير عن معنى والتصوير والتمثيل يثير فى النفس التعجب والتخيل، فتلتذ به وترتاح له. وعلى هذا كلما كان التصوير دقيقاً معبراً كان أبلغ اثرأ فى النفس وتأثير الشعر فى النفوس من هذا الباب. لأنه بتصويره يثير الاعجاب والأستغراب والتخيل فتلتذ به النفس وتتأثر به وحق أن نقول حينئذ أن الشعر من الفنون الجميلة الغرض منه تصوير المعانى المراد التعبير عنها ليكون مؤثراً فى مشاعر الناس ولكنه تصوير بالألفاظ. بماذا يكون الشعر شعراً أى مخيلاً؟ :

إن التصوير فى الشعر كما ألعنا اليه فى التمهيد، يحصل بثلاثة اشياء :

- ١ — الوزن فان لكل وزن شأناً فى التعبير عن حال من احوال النفس ومحاكاته له و لهذا السبب يوجب انفعالاً فى النفس فمثلاً بعض الاوزان يوجب الطيش والخفة وبعضها يقتضى الوقار والهدوء وبعضها يناسب الحزن والشجى وهكذا.
- ٢ — المسموع من القول يعنى الالفاظ نفسها فان لكل حرف أيضاً نغمة وتعبيراً عن حال وهناك مثلاً الفاظ عذبة رقيقة و غليظة ثقيلة على السمع.
- ٣ — نفس الكلام المخيل اى معانى الكلام المفيدة للتخيل وهى القضايا المخيلات التى هى العمدة فى قوام الشعر.
- إذا اجتمعت هذه العناصر الثلاثة كان الشعر كاملاً وبها يتفاضل الشعراء وتسمو قيمته الى اعلى المراتب او تهبط الى الحضيض وبينهما درجات لا تحصى.
- أكذبه أعذبه :**

من المشهورات عند الشعراء اللغة العربية قولهم اكذبه اعذبه وقد استخف بعض الادباء المحدثين بهذا القول ذهاباً الى ان الكذب من اقبح الاشياء فكيف يكون مستملحاً مضافاً الى القيمة للشعر انما هى بالتصوير المؤثر فاذا كان كاذباً فليس فى

الكذب تصوير لواقع الشيء.

وهذا النقد وارد الى حدما والتحقيق أن يقال انما التخيل الكاذب وقع فى المراد الاستعمالى لا الجدى.

توضيحه :

تأمل فى تصوير الصورة الكاريكاتورية فأن المصوّر قد يضيف على الصورة ما يدل على الغضب او الكبرياء من ملامح تخيلها المصور وليست هى حقيقة لصاحب الصورة بالشكل الذى تخيلة المصور وهى مراد استعمالى كاذب اما المراد الجدى هو بيان أنّ الشخص غضوب أو متكبر فان التعبير عنه يكون صادقاً وكذلك نقول فى الشعر وكما كان الشعر مغرقاً فى الكذب فى المراد الاستعمالى كان اكثر عذوبة وهذا معنى اكذبه اعذبه على أنّ التخيل وان كان كاذباً فى مراده الجدى أيضاً فأنّه يأخذ اثره من النفس كما سنوضحه فى البحث الآتى.

القضايا المخيلات وتأثيرها :

ان المخيلات ليس تأثيرها فى النفس من أجل أنّها تتضمن حقيقة يعتقد بها، بل حتى لو علم بكذبها فان لها ذلك التأثير المنتظر منها. إذ الجمهور والنفس غير المهذبة تتأثر بالمخيلات اكثر من تأثرها بالحقائق العلمية الا ترى ان الكلام المخيل الشعرى قد يحبب أمراً مبغوضاً للنفس وقد يبغض شيئاً محبوباً لها واعتبر بالشعر العربى فكم رفع وضعاً او وضع ربيعاً وكم اثار الحروب واورى الاحقاد وكم قرب بين المتباعدين و آخى بين المتعادين وكل ذلك لأنّ الانفعالات النفسية أعظم تأثيراً على الجمهور الذى هو عاطفى بطبعه وعلى الافراد غير المهذبة التى تتغلب عليها العاطفة اكثر من التبصر. والسبب الحقيقى لانفعال النفس بالقضايا المخيلات الاستغراب الذى يحصل لها بتخيلها الا ترى ان المضحكات والنوادر عند أول سماعها تأخذ أثرها فى النفس من ناحية اللذة.

هل هناك قاعدة للقضايا المخيلات :

قد تقدم ان قوام الشعر بثلاثة امور: الوزن والالفاظ والمعانى المخيلة. اما الوزن و الالفاظ فلها قواعد مضبوطة فى فنون معروفة يمكن الرجوع اليها واما الوزن من ناحية ماهيته فانما يبحث عنه فى علم الموسيقى ومن ناحيه استعماله وكيفيته فيبحث عنه فى علم العروض واما الالفاظ فهى من شأن علوم اللغة وعلم البلاغة والبديع والمهم

فى ذلك ذوق سليم أن يدرك به جزالة اللفظ وفصاحته وللممارسة وقراءة الشعر الكثير،
الاثـر الكبير فى تنمية الذوق وصقله.

أما القضايا المخيلات فلا يمكن حصرها فى قواعد مضبوطة بل الشعراء فى كل وادٍ
يهيمون وليس لهم طريق واحد مستقيم معلوم.

من أين تتولد ملكة الشعر؟

كل ما نعلمه عن هذه الملكة انها موهبة ربانية كسائر مواهبه تعالى التى يختص بها
بعض عباده غير أنّ هذه الموهبة كسائر المواهب الاخرى تبدأ فى تكوينها فى النفس،
كالبذرة لا يحس بها حتى صاحبها فاذا اكتشفها صاحبها او غيره وسقاها بالتعليم و
التمرين تنمو وتستمر فى النمو حتى قد تصبح شجرة باسقة تؤتى اكلها كل حين.

صلة الشعر بالعقل الباطن:

والحق أنّ الشاعر البارع كالخطيب البارع يستمد فى ابتداعه من عقله الباطن
اللاشعورى فيتدفق الشعر على لسانه كالألهام من حيث يدري ولا يدري على اختلاف
عظيم للشعراء والخطباء فى هذه الناحية.

وليس الشعر والخطابة كسائر الصناعات الاخرى التى يبدع فيها الصانع عن روية
وتأمل دائماً والى هذا أشار «صحار العبدى» لمأسأله معاوية ما هذه البلاغة فيكم.
فقال شئ يختلج فى صدورنا فتقذفه ألسنتنا كما يقذف البحر الدرر.

الفصل الخامس — صناعة المغالطة»

فيها ثلاثة مباحث: المقدمات و اجزاء الصناعة الذاتية و اجزاء الصناعة العرضية.

«المبحث الاول — المقدمات»

— ١ —

«معنى المغالطة وبماذا تتحقق»

كل قياس نتيجته تكون نقضاً لوضع من الأوضاع يسمى باصطلاح المنطقيين تبكيتاً. باعتبار أنه تبكيت لصاحب ذلك الوضع.

فاذا كانت مواده من اليقينيات قيل له «تبكيت برهاني» واذا كانت من المشهورات و المسلمات قيل له «تبكيت جدلي» وان لم تكن كذلك فالقياس إن كان شبيهاً بالبرهان سمي «سفسطائياً» وصناعته «سفسطة» وان كان شبيهاً بالجدل سمي «مشاغبياً» وصناعته «مشاغبة» وسبب كل منها اما الغلط حقيقة من القاييس و اما تعمّد تغليط الغير و على كل منهما يقال له «مغالط» و قياسه «مغالطة».

و على هذا فالمغالطة قسمان: الغلط و تعمّد التغليط و باعتبار نقضه لوضع ما قيل له «تبكيت مغالطى» وان كان فى الحقيقة تضليلاً كما قد يقال له بحسب غرض آخر «إمتحان أو عناد» كما سيأتى.

ثم اعلم أنه لولا قلة التمييز وضعف الانتباه و القصور ذهنى لما تحققت مغالطة و

لما تَمَّت لها صناعة ومن سوء الحظَّ إِنَّ البشر مرتكس الى قَمَّة رأسه بالمغالطات والخلافات ولو قليلاً، الآ من خَصَّه تعالى برحمته من عباده الصالحين ولذا يشبهه على العقول الحال في المشابهات للحق والمشهور.

— ٢ —

«أغراض المغالطة»

والمغالطة بمعنى تعمد تغليط الغير قد تقع عن قصد صحيح لمصلحة محمودة مثل اختباره وامتحان معرفته فتسمى «إمتحاناً» أو مدافعتة وتعجزه اذا كان مبطلاً مصرّاً على باطله فتسمى «عناداً» وقد تقع عن غرض فاسد مثل الريا بالعلم والمعرفة و التظاهر في حبهما ومثل طلب التفوق على غيره وسبب ذلك شعور الإنسان بالنقص من الناحية العلمية واذا عرف من نفسه العجز بالتعلم والمعرفة الحقيقة يلتجئ الى التظاهر بما يسدّ نقصه بزعمه. أعاذنا الله تعالى من ذلك.

— ٣ —

«فائدة هذه الصناعة»

١ — أنه بها قد يتمكن الباحث من النجاة من الوقوع في الغلط وبحفظ نفسه من الباطل.

٢ — أنه بها قد يتمكن من مدافعة المغالطين وكشف مداخل غلطهم.

٣ — ان يقدر بها على مغالطة المغالط ومقابلة المغالطين المشعوذين بمثل طريقتهم كما قيل في المثل المشهور «أن الحديد بالحديد يفلح».

— ٤ —

«أجزاء هذه الصناعة»

ولها جزعان: احدهما هي القضايا التي بذاتها تقتضى المغالطة وهي نفس التبكيك ولنسّمها اجزاء الصناعة الذاتية وثانيهما هي ما تقتضى المغالطة بالعرض وهي الأمور الخارجة عن التبكيك كالتشنيع على المخاطب وتشويش أفكاره ولنسّمها

— ٥ —

«موضوع هذه الصناعة وموادها»

ان موضوعاتها بازاء موضوعات صناعة البرهان والجدل ومساثلها كذلك ومواد هذه الصناعة هي المشبهات والوهميات وهى من وجه داخلية فى المشبهات باعتبار التوهم فيها أن المعقولات لها حكم المحسوسات.

* * *

«المبحث الثانى»

«أجزاء الصناعة الذاتيّة»

تمهيد: اعلم ان الغلط الواقع فى نفس التبكيث، اما أن يقع من جهة مادته أو من جهة صورته او من الجهتين معاً ثم الغلط الواقع فى مادة القياس على ثلاثة أنواع :
١ — من جهة كذبها فى نفسها وقدالتبست بالصادقة أو شناعتها فى نفسها و قدالتبست بالمشهورة.

٢ — من جهة أنها ليست غير النتيجة واقعاً مع توهم أنه غيرها فتكون مصادرة على المطلوب.

٣ — من جهة أنها ليست أعرف من النتيجة مع ظن أنها أعرف ثم ان النوع الاول اهم الانواع وهوتارة يكون من جهة اللفظ وأخرى من جهة المعنى . ثم يمكن إرجاع الانواع الاخرى الى الغلط من جهة المعنى فتتنقسم انواع المغالطات الى قسمين رئيسين:

١ — المغالطات اللفظية ٢ — المغالطات المعنوية.

— ١ —

«المغالطات اللفظية»

إن الغلط من جهة لفظية اما أن يقع فى اللفظ المفرد او المركب.
الاول على ثلاثة أنواع :

١ — ما يكون في جوهر اللفظ من جهة اشتراكه بين اكثر من معنى ويسمى «اشتراك الاسم».

٢ — ما يكون في حال اللفظ وهيئته في نفسه وذلك للاشتباه بسبب اتحاد شكله.

٣ — ما يكون في حال اللفظ وهيئته ولكن بسبب امور خارجة عنه عارضة عليه وذلك للاشتباه بسبب اختلاف الأعراب والأعجام.

الثاني وهو على ثلاثة انواع أيضاً:

١ — ما يكون نفس التركيب يقتضى المغالطة ويسمى المماراة.

٢ — ما يكون توهم وجود التركيب يقتضيها وذلك بان يكون التركيب معدوماً فيتوهم أنه موجود ويسمى «تركيب المفصل»

٣ — ما يكون توهم عدمه يقتضيها وذلك بان يكون التركيب موجوداً فيتوهم أنه معدوم ويسمى «تفصيل المركب».

فالمغالطات اللفظية تنحصر في ستة أنواع.

١ — المغالطة باشتراك الاسم:

و المراد منه أن يكون اللفظ صالحاً للدلالة على اكثر من معنى واحد سواء كانت بسبب الاشتراك اللفظي او النقل او المجاز او الاستعارة او التشبيه أو التشابه او الاطلاق و التقييد أو نحو ذلك و اكثر اشتباه الناس ومغالطاتهم من أقدم العصور يرجع الى هذه الناحية اللفظية و يطول علينا ذكر الامثلة لهذا القسم و حسبك كلمة الوجود و الماهية في علم الفلسفة و الحسن و القبح و الرؤية في علم الكلام و الحرية و الوطن في الاجتماعيات و هكذا.

٢ — المغالطة في هيئة اللفظ الذاتية:

و هي فيما اذا كان اللفظ يتعدد معناه من جهة تصريفه او تذكيره و تأنيثه او كونه اسم فاعل او اسم مفعول و لعدم تمييز أحدهما عن الآخر يقع الغلط، مثل لفظ (تقوم) من جهة كونه خطاباً للمذكر مرةً و للمؤنث الغائبة اخرى و هكذا.

٣ — المغالطة في الاعراب و الاعجام:

و هي فيما اذا كان اللفظ يتعدد معناه بسبب امور عارضة على هيئة خارجة عن ذاته بأن يصحف اللفظ نطقاً او خطاباً باعجام او حركات في صيغته او اعرابه. مثل ما قال الشيخ بما معناه ان الحكماء قالوا أنه تعالى بحث وجوده فصحفه بعضهم فظن انهم قصدوا

يجب وجوده.

تنبيه: ان النوعين الاخيرين يرجعان فى الحقيقة الى الاشتباه من جهة الاشتراك فى اللفظ غير أنّهما من جهة هيئته لا جوهره، بل الثلاثة الآتية ترجع من وجه الى اشتراك اللفظ.

٤ — مغالطة المماراة:

وذلك فيما اذا لم يكن اشتراك فى نفس الالفاظ ولا اشتباه فيها ولكن بتركيبها و تأليفها يحصل الاشتراك والاشتباه. مثل قول عقيل لما طلب منه معاوية بن أبى سفيان ان يعلن سب أخيه على بن ابيطالب (عليه السلام) فصعد المنبر وقال أمرنى معاوية أن أسب علياً إلا فالعنوه. وهذا الايهام جاء من جهة اشتراك عود الضمير ومن قسم المماراة التورية والاستخدام المذكورين فى انواع البديع.

٥ — مغالطة تركيب المفصل:

وهى ما تكون المغالطة بسبب توهم وجود تأليف بين الالفاظ المفردة وهوليس بموجود وذلك بأن يكون الحكم فى القضية مع عدم ملاحظة التأليف صادقاً ومعه كاذبة وهوعلى نحوين اما ان يكون التفصيل والتركيب فى الموضوع او المحمول:

١ — أن يكون الموضوع له عدة اجزاء وكل جزء منها له حكم خاص والاحكام بحسب كل جزء صادقة وبحسب التركيب كاذبة. كما يقال مثلاً:

الخمسـة زوج وفرد وكل ما كان زوجاً وفرداً فهو زوج.: الخمسة زوج

هذه كاذبة والسرفى ذلك ان الموضوع فى الصغرى وهو الخمسة اذا لوحظ بحسب التفصيل الى اثنىـن وثلاثة، صح الحكم عليه بأنه زوج وفرد. اما اذا لوحظ بحسب التركيب فليست الا فرداً.

وكذلك فى الكبرى ان لوحظ بحسب التفصيل كملاحظة ما هو أصفر وحلوفى الحكم عليه بأنه أصفر، صح الحكم عليه بأنه زوج. اما اذا لوحظ بحسب التركيب فالحكم عليه بأنه زوج كاذب لأن المركب من الزوج والفرد، فرد.

فتحصل ان الموضوع فى الصغرى والكبرى لوحظ بحسب التفصيل والتحليل ولذا كانتا صادقـتين وفى النتيجة لوحظ بحسب التركيب فكانت كاذبة.

٢ — ان يكون المحمول له عدة اجزاء وكل جزء اذا حكم به منفرداً على الموضوع كان صادقاً واذا حكم بالجميع بحسب التركيب بينهما كان كاذباً.

مثاله : اذا كان زيّد شاعراً غير ماهر فى شعره و كان ماهرأ فى فن آخر فاذا جمعت بين الحكمين فى عبارة واحدة و قلت زيّد شاعرٌ و ماهران هذه العبارة توهم أنّ هذا الحكم وقع بحسب التركيب و هو حكم كاذب و ليس كذلك .

٦ — مغالطة تفصيل المركّب :

و هو ما تكون المغالطة بسبب توهم عدم التأليف و التركيب مع فرض وجوده .
مثاله : الخمسة زوج و فرد . فأن لوحظ المحمول بحسب التفصيل كانت كاذبة و بحسب التركيب صادقة فمن لاحظ الحمل فى مثل هذه القضية بحسب التفصيل فى المحمول فقد كان غالطاً أو مغالطاً .

— ٢ —

«المغالطات المعنوية»

و هى على سبعة أنواع :

١ — ايهام الانعكاس — و هو أن يوضع المحمول و الموضوع أو التالى و المقدم احدهما مكان الآخر و هذا ينشأ من عدم التمييز بين اللازم و الملزوم و الخاص و العام و اكثر ما يقع ذلك فى الأمور الحسية . مثلاً قد يظنّ الظّانّ أن كل سعيد لابدّ ان يكون ذا ثروة ، حينما يشاهد أنّ كل ذى ثروة سعيد و لأجله اشتراطوا فى العكس المستوى للموجبة الكلية ان تعكس الى موجبة جزئية تجنباً عن هذا الغلط .

٢ — اخذ ما بالعرض مكان ما بالذات : و هو ان يوضع جزء القضية الحقيقى غيره ممّا يشته به كعارضه و معروضه او لازمه و ملزومه و من موارد ذلك :

الف : ان تكون لموضوع واحد عدّة عوارض ذاتية له فيحمل احد هذه العوارض على العارض الآخر بتوهم أنّه من عوارضه بينما هو فى الحقيقة من عوارض موضوعه و معروضه مثلاً يقال إنّ كل طاهراً لا يتجنس بملاقة النجاسة اذا بلغ كراً .

ب : ان يكون لموضوع عارض و لهذا العارض عارض آخر فيحمل عارض العارض على الموضوع بتوهم أنّه من عوارضه بينما هو فى الحقيقة من عوارض عوارضه مثلاً يقال : الجسم ابيض و الابيض مفرق البصر فيقال الجسم مفرق البصر .

٣ — سوء اعتبار الحمل : و هو ان يورد الجزء ليس على ما ينبغى و ذلك بأن يوضع

معه قيد ليس منه او يحذف منه ما هو منه كقيده وشرطه.

الاول — نحو توهم أن المعانى وضعت لها الالفاظ بما هي موجودة فى الذهن بينما أن الموضوع هي المعانى من حيث هي.

الثانى — يحصل فى موارد اختلال احدى الوحدات التسع المذكورة فى شروط التناقض، مثل ما حسبه بعضهم أن الماء مطلقاً لا يتجنس بملاقاة النجاسة بينما أن الصحيح أن الماء بقيد اذا بلغ كثرأله هذا الحكم.

٤ — جمع المسائل فى مسألة واحدة: وهو الخلل الواقع فى قضايأ ليست بقياس بأن يقع الخلل فى القضية الواردة على نحو السؤال بحسب اعتبار نقيضها كأن يورد السائل غير النقيض طرفاً للسؤال مكان النقيض مثل أن يقول ازيد شاعرأram كاتب فان مسألته تنحل الى مسألتين احدهما:

أ كاتب هوأم لا و ثانيهما أشاعر هوأم لا فيكون جمعا لمسألتين فى مسألة واحدة و ورود سؤال واحد ينحل الى عدة أسئلة قد يوجب تحير المجيب و وقوعه فى الغلط بالجواب و مثل بعضهم لجمع المسائل بقولهم الانسان وحده ضحاك و كل ضحاك حيوان ينتج: . الانسان وحده حيوان و النتيجة كاذبة مع صدق المقدمتين و ما هذا الخلل الا لأن الانسان وحده ضحاك تنحل الى الانسان ضحاك و من سواه ليس بضحاك فتكون من جمع المسائل فى مسألة واحدة فيصير القياس ذا ثلاثة مقدمات و القياس البسيط ذو مقدمتين لا اكثر. ولكن الحق أن هذا الخلل يرجع الى سوء التأليف الآتى.

٥ — سوء التأليف — وهو أن يقع خلل فى تأليف القياس اما من جهة مادته أو صورته لخروجه عن قواعده و شروطه و يعرف سوء التأليف بفقد واحدة منها و هذا قد يكون واضحاً جلياً و قد يكون خفياً دقيقاً و القياس كذلك ليس بقياس بل يشبه به و بالبرهان و الجدل و أنما تتحقق صورة القياس الحقيقى إذا اجتمعت فيه الامور الآتية:

أ — أن تكون له مقدمتان ب — أن تكون أحدهما منفصلة عن الاخرى.

ج — ألا تنحل كل منها الى اكثر من قضية واحدة الا اذا كان القياس مركباً.

د — أن تكونا اعرف من النتيجة ه — أن تكون حدوده متمايزة

و — أن يتكرر الحد الأوسط فيهما.

ز — أن تكون إشتراكهما و النتيجة فى الاصغر و الاكبر اشتراكاً حقيقياً.

ح — أن تكون صورة القياس حاوية على الشرائط الاشكال الاربعة من ناحية الكم و

الكيف والجهة فاذا كانت النتيجة كاذبه مع فرض صدق المقدمتين فلا بد أن يكون كذبها لفقد احد الامور المتقدمة.

٦ — المصادرة على المطلوب : وهى ان تكون احدى المقدمات نفس النتيجة واقعاً كما يقال مثلاً كل انسان بشر و كل بشر ضحاك فأن النتيجة عين الكبرى فيه وهى اما ظاهرة او خفية.

اما الاول فعلى الاغلب تقع فى القياس البسيط كالمثال المتقدم.

اما الثانى فعلى الاغلب تقع فى الاقيسة المركبة اذ تكون النتيجة فيها بعيدة عن المقدمة فى الذكر مثال ذلك قولهم فى علم الهندسة اذا قاطع خطين متوازيين فأن مجموع الزاويتين الداخلتين من جهة واحدة يساوى قائمتين... هذا هو مطلوب وقد يستدل عليه بقياس مركب بأن يقال لو لم يكن مجهوعها يساوى قائمتين لتلاقى الخطان المتوازيان و لو تلاقيا لحدث مثلث زاويتان منه فقط تساوى قائمتين هذا خلف لأن المثلث دائما مجموع زواياه لتساوى قائمتين وبالاخير استدل على تساوى مجموع الزاويتين الداخلتين من جهة واحدة للقائمتين بتساويهما للقائمتين وهى مصادرة باطلة والمصادرة ترجع فى الحقيقة الى أن القياس يكون فيها مؤلفاً من مقدمة واحدة كما يتضح ذلك فى مثال القياس البسيط.

٧ — وضع ما ليس بعلة علة : تقدم أن البرهان يتقوم بأن يكون الاوسط علة للعلم بثبوت الاكبر للاصغر كما أنه يعتبر فيه المناسبة بين النتيجة والمقدمات وضرورة المقدمات فان اختل احد هذه الامور نحوها يكون من باب وضع ما ليس بعلة علة. مثاله إن بعض الفلاسفة المتقدمين حسبوا أن العلة فى انقلاب الهواء ماء والماء هواء هو تجمع ذرات الماء على الاناء عند اشتداد برودته وتبخر الماء عند ورود الحرارة الشديدة عليه و ليس كذلك اذ البخار هو ذرات الماء قد تحول الى ماء وبالعكس فالخلاصة فى كلا الحالتين الماء قد تحول الى الماء لا الى الهواء والهواء اليه.

«المحبت الثالث»

اجزاء الصناعة العرضية

وهى الامور الخارجة عن نفس متن التبيكيت ومع ذلك موجبة لوقوع الغير فى الغلط و يلتجئ اليها غالباً من يقصر باعه عن مجارة خصمه بالكلام المقبول والقياس الذى عليه سمة البرهان او الجدل وعلى كل حال فان هذه الامور الخارجة عن التبيكيت الموجبة للمغالطة يمكن ارجاعها الى سبعة امور:

١ — التشنيع على الخصم بما هو مسلم عنده او بما اعترف به وذلك بان نسبه الى القول بخلاف الحق او المشهور مثل أن يوجه اليه سؤالاً يردده بين طرفين لكن لهما وجه ثالث او رابع لا يذكره ويخفيه على الخصم كان يقول مثلاً هل تعتقد أن طاعة الحكومة لازمة فى كل شئ او ليست لازمة ابداً فان قال بالاول فقد تفرض الحكومة مخالفة واجبه الدينى او الوطنى وهذا شنيع والاعتراف به مجال للتشنيع عليه وان قال بالثانى فان هذا قد يوجب الاخلال بالنظام وهذا شنيع ايضاً والاعتراف به مجال للتشنيع عليه وقد يغفل الخصم المسئول عن وجه ثالث فيه التفصيل بين الرايين لينقذ نفسه من هذه الورطة.

٢ — ان يدفعه الى القول الباطل او الشنيع بأن يخدعه ليقول ذلك وهو غافل اما بسؤال او محاورة.

٣ — ان يثير فى نفسه الغضب او الشعور بنقصه فيربك عليه تفكيره وتوجه ذهنه مثل أن يلفت نظر الحاضرين الى ما فيه من عيوب جسمية او نفسية.

٤ — ان يستعمل معه الالفاظ الغريبة والمصطلحات غير المتداولة والعبارات

المغلقة فيحيره فيغلط.

٥ — أن يدس في كلامه الحشو والزوائد الخارجة عن الصدد أو الكلام غير المفهوم او يطول في كلامه طويلاً مملاً.

٦ — أن يستعين على اسكاته وارباهه برفع الصوت والصراخ وحركات اليدين و ضرب احدهما بالآخرى والقيام والقعود ونحوها من الحركات المثيرة المهيجة و المربكة.

٧ — أن يعيره بعبارات تبدوأنها تفقد ميزة آراء الخصم وصحتها في نظر العامة أو تحمله على التشكيك او الزهد فيها مثل تعبير خصوم آل البيت (ع) عنهم بالرافضة و دعاة التجدد عن اهل الدين بالرجعيين و عن الآراء القديمة بالخرافات ... وهكذا. عصمنا الله تعالى من المغالطات وقول الزور أنه اكرم مسئول.

إنتهى الجزء الثالث

وانتهى تلخيص كتاب المنطق الشريف بعون الله الملك العزيز القادر الحكيم الغفور الرحيم. اشكر منه شكراً جزيلاً كما هو حقه وانا عاجز عن ادائه. هداانا وإياكم الى سبيل السلام. وجعل كل سعى منا ومنكم لرضاه وذخيرة ليوم الجزاء أنه معين الضعفاء والعباد.